البعث

الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

٣٢ صفحة

الأربعاء ١١ كانون ٢ ٢٠٢٣ العدد ٩٧

خطوة بالاتجاه الصحيح.. وتقويض للخلل الإداري



الحكومة تعتمد مزايا تفضيلية للري الحديث.. وتناقش مشروع الصك التشريعي المتضمن تنظيم عمل الشركات المشتركة في مجال القطاع الزراعي



البعث الأسبوعية

اعتمد مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس مقررات اللجنة العليا للتحول إلى الري الحديث بخصوص تبسيط إجراءات الإقراض ومنح مزايا تفضيلية للمزارعين الذين يتحولون للري الحديث وضرورة التأكد من مطابقة المعامل المنتجة لمستلزمات شبكات الري الحديث للمواصفات المطلوبة ووضع برنامج عمل تنفيذي لإلزام التعامل بطرق وتقنيات الري الحديث تدريجياً.

وكلف المجلس الوزارات المعنية تقديم دراسات مفصلة حول واقع الغابات وانتشارها وخطط ترميم المتضرر منها والتوسع بها من خلال حملات التشجير الوطنية، ونشاط القطاع الصناعي الحكومي وواقع المدن والمناطق الصناعية والمنشآت المنفذة وقيد التنفيذ والعمالة والإنتاج فيها ومقترحات تطوير العمل فيها والدور الذي تقوم به لناحية مساهمتها في تأمين حاجة السوق المحلية من العديد من المواد والسلع، إضافة إلى واقع تسويق الحمضيات وزيت الزيتون والبطاطا والفستق الحلبي، ودور السورية للتجارة في التدخل الإيجابي ومؤشرات مبيعاتها والمراحل التي وصلت إليها عملية أتمتة مستودعاتها.

وأكد المهندس عرنوس على جميع الوزارات الالتزام بالمسار الزمني المحدد لمراكز عمل معاون وزير ومدير عام وأمين عام محافظة وإعداد قاعدة بيانات في كل وزارة للكوادر المؤهلة وتصنيفها وفقاً لمتطلبات كل مركز عمل، مشيراً في سياق آخر إلى ضرورة إجراء الصيانات اللازمة لتحسين الواقع المروري والطرقي على محوري (دمشق- حلب) و(دمشق- اللاذقية) في خطة العام الحالي.

وبهدف استثمار الكوادر البشرية الشابة بالشكل الأمثل وتحديد مدى رغبة خريجي الجامعات واستعدادهم للعمل لدى القطاع التربوي بما يمكّن وزارة التربية من استكمال خطتها للتوظيف على أسس بيانات مدروسة، استعرض المجلس نتائج استطلاع رأي شمل ٣٦٣٦ من طلاب الجامعات الحكومية حول رغبتهم في التعيين كمدرسين في وزارة التربية باختصاصات رياضيات وعلوم وفيزياء ولغات إنكليزية وفرنسية، وذلك في سياق السعي لتأمين الكوادر المناسبة لضمان حسن سير العملية التربوية والتدريسية لدى وزارة التربية.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتضمن تنظيم عمل الشركات المشتركة في مجال القطاع الزراعي بهدف تعزيز الإنتاج وتطوير القاعدة الإنتاجية وتنشيط عمل هذه الشركات وتطوير استثماراتها ومواكبة الخطط الزراعية وتشجيع الشركات العاملة في هذا القطاع ومنحها مرونة أكبر لتنفيذ نشاطاتها.

ووافق المجلس على إنشاء مطمرين صحيين في أراضي حراج الدولة بمنطقتي مشتى الحلو والقدموس في محافظة طرطوس بهدف حماية الموارد البشرية والمائية والتخلص من الآثار السلبية للمكبات العشوائية، وتم التأكيد على اعتماد كافة الاشتراطات البيئية والفنية الدقيقة للمحافظة على المياه الجوفية والسطحية وتقييم الأثر البيئي قبل اتخاذ الإجراءات التنفيذية.

وناقش مشروع الصك التشريعي الخاص بتنظيم شؤون الطفل مجهول النسب ورعايته انطلاقا من مبدأ التضامن والتكافل واحترام العدالة الاجتماعية وصون الكرامة لكل فرد من أفراد المجتمع، كما ناقش مشروع الصك التشريعي المتضمن حل الشركة السورية لتوزيع المطبوعات.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

نشاطات حكومية

وكانت اللجنة العليا للتحول إلى الري الحديث قد أقرت خلال اجتماعها مؤخراً برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء جملة من الإجراءات والقرارات اللازمة لتسهيل وتسريع خطوات التحول إلى استخدام تقنيات وشبكات الري الحديث وزيادة المساحات الزراعية المروية بما يدعم العملية الزراعية ويزيد الإنتاجية ويسهم بترشيد استخدام الموارد المائية.

وشملت القرارات تبسيط إجراءات منح القروض للفلاحين بهدف التحول إلى الري الحديث من خلال اعتماد كفالة اتحاد الفلاحين في حال عدم توفر كفالة عقارية، وفتح سقف الإقراض من المصرف الزراعي لهذه المشاريع، وتقديم الدعم اللازم للمعامل المتخصصة بتصنيع مستلزمات الري الحديث وفق المواصفات والنوعية والجودة المطلوبة وتزويدها بمخصصاتها من مادة المازوت بالسعر المدعوم

كما قررت اللجنة العليا للتحول إلى الري الحديث منح أصحاب الأراضي المروية عبر شبكات الري الحكومي المضغوطة مهلة ٦ أشهر لتركيب شبكات التحول إلى الري الحديث، والشبكات غير المضغوطة مهلة عام للتحول إلى الري الحديث، مع وجود حوافز مشجعة لمن يقوم بالتحول إلى الري الحديث.

وأكد المهندس عرنوس أهمية اتخاذ كافة الإجراءات التي تضمن التحول إلى الري الحديث في مشاريع الري الحكومي وفق خطة وبرامج تنفيذية وترجمتها إلى معطيات حقيقية وملموسة على أرض الواقع بهدف الحفاظ على كل قطرة ماء في ظل التغيرات المناخية وانخفاض كمية الهطولات المطرية، مشدداً على ضرورة إنجاز تركيب شبكات الري الحديث في سهول حلب الجنوبية بالتعاون مع اتحاد الفلاحين.

وناقشت اللجنة خطة عمل صندوق المشروع الوطني للتحول إلى الري الحديث للعام الجاري التي تبلغ ١٧٠٠ هكتار ومستلزمات تطوير عمل الصندوق وتطبيق إلزامية التحول إلى الري الحديث لنسبة ٥٠ بالمئة من الخطة السنوية في كل منطقة.

لقاحات ضد الكوليرا

أعلنت وزارة الصحة أن نسبة الوصول إلى الفئة المستهدفة في حملة اللقاح ضد مرض الكوليرا بلغت ٩٥.٣ ٪ في (ريف حلب - الرقة - دير الزور — الحسكة)، مشيرة إلى أن هدف الحملة الموضوع مسبقاً الوصول إلى ١.٩٩٣.١٦٩ شخصاً فوق السنة من العمر، وبجهود استثنائية استطاعت الوزارة إعطاء اللقاح لـ ١.٩٠١.١٤٢ شخصاً، رغم عدم الانتهاء بنسبة ١٠٠٪ من إحصاء كامل البيانات.

وشارك في الحملة ٢٢٦٩ عاملاً صحياً عبر ٦٣ مركزاً صحياً و٦٨٥ فريقاً.

يشار أن الوزارة عملت منذ اللحظات الأولى عند رصد المرض على عدة محاور ومنها اعتماد الخطة التشغيلية الوطنية القائمة على محاور الصحة والمياه ورفع الوعي المجتمعي والتواصل بشأن الوقاية من الكوليرا.

ورغم نقص مخزون لقاحات الكوليرا بسبب تزايد تفشي المرض عالمياً، إلا أن الوزارة استطاعت تأمّين اللقاح بجهود حكومية استثنائية وبدعم من المنظمات المعنية وذلك في سبيل تعزيز الاستجابة الصحية، حرصاً على سلامة الفرد والمجتمع.

ولفتت الوزارة إلى أن عمليات الترصد الوبائي عبر فرق التقصي مستمرة بغض النظر عن حملات اللقاح لتحقيق استجابة نموذجية تطوق المرض وتقضي على سرايته.

افتتاحية البعث

متفائلون بالعام الجديد

بسام هاشم

يدخل السوريون عامهم الجديد وسط أجواء أقرب إلى التفاؤل. لقد كان عام ٢٠٢٢ صعباً وقاسياً، فقد عرفنا الضغوط والحصار الاقتصادي في أبشع صوره حقداً وإجرامية، وشهدنا الأزمات المعيشية المتتالية واليومية، فإن كانت للعام الفائت ميزة إيجابية ما، فهي أنه فتح أعين الجميع على أهوال الحرب بأكلافها المتأخرة وتداعياتها البعيدة، وربما مكّن لأول مرة، وبمثل هذه الحدّة، من إحداث المواجهة الذاتية التي طال انتظارها، والتي من شأنها بلورة إرهاصات وعي سياسي وأخلاقي وقانوني حقيقي وإيجابي ينطلق من القراءة الصحيحة والموضوعية لتطوّرات السنوات الإحدى عشرة الماضية، ويضع الأمور في سياقها الإقليمي والدولي الصحيح، ويبني على الاعتراف بالمسؤولية الفردية والجماعية عمّا حدث، بمعنى إشهار «إعلان حقائق» شامل بالحرب «المؤامرة» التي عصفت بسورية، والقوى الداخلية والخارجية التي خطّطت ومهّدت لها، وراهنت عليها، وشاركت فيها، وعملت على امتدادها في الزمان والمكان. فنحن في مواجهة حالة غير مسبوقة من «وعي» تاريخي مستلب يكاد يفرغ ذاته تلقائياً من أية ذاكرة «وطنية» صلبة، ملهمة أو محفزة، وهو وعي يتهيّأ للدخول في مرحلة ما بعد الحرب دون أي دروس مستفادة، بل يكاد يبيح لنفسه جملة من المحظورات والمحرّمات انطلاقاً من دعاوى وضرورات الاستمرار. بمجرد العيش. لقد ربّى بعض هؤلاء، وربما عن نيّات مبيّتة ومدروسة، نوعاً من الحيادية الملغّمة، وطوّروا مشاعر مسطحة تشي بالكثير من الخدر الوجداني والوطني لكي يصبّوه في قنوات هزيمة تحققت على الأرض، وفي الميدان، ولكنهم لا يريدون الاعتراف بها، وتصالح يعرفون أنه كاذب ولكنهم ماضون في الانخراط به، وهم اليوم تحت لافتة عودة «كل الأبناء» إلى «المربع الأول» - نقطة ٢٠١١- إنما يرغبون بمحو أكثر من عقد من عمر سورية والسوريين بجريرة ما يسمّونه «خطأ في الحسابات»، أو «أخطاء مشتركة»، وربما على سبيل الهدنة والاستعداد لجولة ثانية من الارتكابات والفظائع. إنهم يريدون اليوم شعباً سوريّاً منتزع الأنياب ومفتقداً لـ«الروح العدوانية» التي تسمّي الأمور بمسمّياتها الصارخة مهما انحرفت وغلظت، ولا تمسح عن المجرمين والقتلة سواد صفحاتهم، ولا تصفح لهم عن اقترافاتهم البشعة. شعباً سورياً سريع النسيان بذاكرة ضيقة ومحدودة. شعباً وادعاً لا يؤمن بالانتقام، ولا يحب رائحة الدم حتى لو كان عطراً زكياً. شعباً يعشق عروبة كرة القدم وإسلام المونديالات، ولديه قابليات التمتع بما أبقوه له من «قابليات العيش» المكسور، وبما خلّفوه وراءهم من بقايا دمار ومآسٍ وكوارثَ اجتماعيةٍ واقتصادية وروحية وإنسانية.

لقد جلت الحرب المعدن النادر والكريم الذي صاغ وهج الملحمة السورية الفريدة، بشهدائها الأفذاذ، المدنيين والعسكريين، الصغار والكبار، الذين ارتقوا إلى مكانة القديسين والأنبياء الأوائل، بشجاعتهم وتفانيهم وفدائهم لوطنهم، لكن الحرب أفرزت بالمقابل أفواجاً من الانتهازيين والأنانيين والمتكسبين والرخيصين الذين أجادوا ركوب الموج حتى لو على حساب مصالح أوطانهم ولكن. وسواء أكانت الحكومة تمكّنت من شرح ظروف وملابسات الأزمة بأبعادها الداخلية والخارجية، أم أن الأمر جاء أشبه بضربة من غير رام، فإن أغلبية السوريين استشعرت الخطر الجدي خلال الأسابيع الأخيرة من ٢٠٢٢، على الأقل، وبلورت رأياً عاماً أقرب إلى الاستيعاب والتفهم. وإذا كان يمكن وسم تلك اللحظة بـ«التأسيسية» للشروع ببناء وعي محايث ينهض على استيعاب عمق التجربة السورية خلال الحرب في جوهرها النضالي والكفاحي - نضالي وكفاحي بكل معنى الكلمة- فإن مثل هذا الوعي ينبغي أن يمتدّ ليطول بـ«عدوانيّته» كل من تطاول وأجرم بحق سورية في لحظة «الحسابات الخاطئة»، دون أن يعني ذلك أبداً إعلان القطيعة مثلاً، أو انتهاج العزلة، بل الغوص في أدق التفاصيل والمعطيات والمصالح المتبادلة، وانتزاع الحقوق كاملة، والامتلاء بذلك الشعور الضروري لبناء الأمة. ألا وهو ممارسة العدوانية الإيجابية كقوة تطهير وتحرّر في مواجهة أعداء أظهروا دائماً أنهم يفتقرون إلى القيم الإنسانية الأساسية.

بلى. يحق للسوريين التفاؤل لأنهم الجبابرة الصامدون الذين قهروا بتجذّرهم الحضاري الأصيل أعتى القوى الإمبريالية والرجعية، بكل ما انطوت عليه من جنون بدائي وجبروت متوحّش، ومن غدر وتخلّف وعنصرية، وعجزت - هذه القوى- عن كسر إرادتهم وتحطيم إيمانهم وثقتهم بوطنهم وجيشهم وقائدهم، ولكنه سيبقى التفاؤل المعجون بلظى التجربة، القائم على الثقة بالنفس، والمستند إلى حقيقة أن الرهان يبقى أولاً وأخيراً على القدرات الذاتية، وهو ما كان منطق الحرب ذاتها طوال سنوات عديدة. وسورية على كل حال لن تنطلق من «النقطة صفر» في إعادة الإعمار. إنها - ببساطة- بلد أنهى عملية الهدم التي تسبق تقنياً كل عملية إعادة إعمار فوق قواعدَ وأسسٍ أكثر معاصرة وحداثة.

الحرب على الزراعة..

خطة تجويعية هدفها الربح المالي لمديري الثروات



البعث الأسبوعية- عناية ناصر

بدأ خلال الأسابيع الماضية هجوم شامل ومنسق على الزراعة، و في هذا السياق يعتبر الاجتماع الأخير لمجموعة العشرين في بالي، ومؤتمر "كوب٢٧" للتغير المناخي، ومنتدى دافوس الاقتصادي العالمي، وبيل غيتس متورطون في هذا الهجوم، إذ عادةً ما يستخدمون تأطيراً لغوياً بائساً للإيهام بأنهم على ما يرام عندما يقومون بتطوير أجندة من شأنها أن تؤدي إلى المجاعة والموت لمئات الملايين إن لم يكن المليارات إذا سُمح لهم بالمضي قدماً مدفوعين بتحالف المال.

في ١٣ تشرين الثاني الماضي، اتفق ممثلو مجموعة العشرين الاقتصادية -تجمع دول العالم المؤثرة والفاعلة في الاقتصاديات- بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والاتحاد الأوروبي -على الرغم من أنه ليس دولة- وألمانيا وإيطاليا وفرنسا واليابان وكوريا الجنوبية، والعديد من الدول النامية بما في ذلك الصين والهند، اندونيسيا والبرازيل،على البيان الختامي.

وكان البند الرئيسي الأول هو "الدعوة إلى تحول سريع نحو أنظمة غذائية وسلاسل إمداد مستدامة ومرنة، والعمل معاً لإنتاج الغذاء وتوزيعه بشكل مستدام، وضمان مساهمة النظم الغذائية بشكل أفضل في التكيف مع تغير المناخ، والتخفيف من حدته، ووقف فقدان التنوع البيولوجي وعكس مساره، وتنويع مصادر الغذاء".

كما دعوا إضافة إلى ذلك، إلى تجارة زراعية شاملة، وقابلة للتنبؤ غير تمييزية قائمة على القواعد تستند إلى قواعد منظمة التجارة العالمية، كما أعربوا عن التزامهم بدعم تبني الممارسات والتقنيات المبتكرة، بما في ذلك الابتكار الرقمي في الزراعة وأنظمة الغذاء لتعزيز الإنتاجية والاستدامة في انسجام مع الطبيعة ومن ثم ظهرت بياناتهم المتناقضة بالقول: "نعيد تأكيد التزامنا بتحقيق صافي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من أجل تحقيق الحياد الكربوني بحلول منتصف القرن أو بالقرب منه". فالزراعة المستدامة، مع صافي انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، هي لغة أورويلية مزدوجة، فبالنسبة لغريب في علم اللغة في الأمم المتحدة، تبدو الكلمات جيدة جداً، لكن ما يتم الترويج له في الواقع هو أكثر تدمير جذري للزراعة على مستوى العالم تحت اسم "الزراعة المستدامة".

بعد مؤتمر "مجموعة العشرين" في بالي بأيام فقط كانت القمة السنوية للأمم المتحدة "كوب ٢٧" للأجندة الخضراء في مصر، وهناك، قام المشاركون من معظم دول الأمم المتحدة جنباً إلى جنب مع منظمات غير حكومية مثل"منظمة السلام الأخضر، ومئات من المنظمات غير الحكومية الخضراء الأخرى بصياغة دعوة ثانية، حيث أطلق مجتمعو "كوب ٢٧" مبادرة جديدة للأغذية والزراعة من أجل التحول المستدام تعرف باسم "فاست"، لتحسين كمية ونوعية مساهمات تمويل المناخ لتحويل الزراعة والأنظمة الغذائية بحلول العام ٢٠٣٠.

وبحسب مجلة "فوربس"، ستشجع مبادرة "فاست" التحول نحو أنظمة غذائية صحية مستدامة قادرة على مواجهة آثار تغير المناخ، ومن شأنها أن تساعد في تقليل تكاليف الصحة، وتغير المناخ بما يصل إلى ١,٣ تريليون دولار أمريكي مع دعم الأمن الغذائي في مواجهة تغير المناخ، لكن ما وراء هذه الكلمات؟ إنها أموال طائلة.

المعيار الذهبي

وفقاً لحديث منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة " الفاو" خلال مؤتمر"كوب ٢٧" ستطلق منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الفاو" في غضون عام مخطط "المعيار الذهبي" لتقليل ما يسمى بغازات الاحتباس الحراري من الزراعة.

ليس من المستغرب أن يأتي الدافع وراء هذه الحرب على الزراعة بشكل مفاجئ من الأموال الطائلة، لمبادرة "إف أيه أي أر أر" ، وهي شبكة تحالف المستثمرين الدوليين ومقرها في المملكة المتحدة، والتي تركز على المخاطر والفرص المادية للحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية في قطاع الغذاء العالمي.

يشمل أعضاؤها اللاعبين الأكثر نفوذاً في التمويل العالمي بما في ذلك شركة "بلاك روك"، و"جي بي مورغان لإدارة الأصول"، و" أليانز إيه جي" في ألمانيا، وشركة "سويس آر إي" السويسرية لإعادة التأمين، و مصرف "اتش اس بي سي"، ومؤسسة الاستثمار "فيداليتي انفستمنت"، و"إدموند دي روتشيلد" لإدارة الأصول، و مصرف "كريدي سويس"، و"روكفلر لإدارة الأصول"، و"بنك الاستثمار "يو بي إس"، والعديد من البنوك الأخرى، وصناديق التقاعد التي يبلغ إجمالي أصولها الخاضعة للإدارة ٢٥ تريليون دولار، وهم يشنون الآن الحرب على الزراعة كما هو الحال مع الطاقة وفي هذا السياق قال نائب مدير سياسات تغير المناخ في الأمم المتحدة، زيتوني أولد دادا، خلال مؤتمر الأطراف "كوب ٢٧": "لم يكن هناك هذا القدر من الاهتمام بالأغذية والزراعة في أي وقت من قبل".

تدعي مبادرة "إف أيه أي أر أر" دون أي دليل أن إنتاج الغذاء يمثل حوالي ثلث انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، ويشكل التهديد الرئيسي لـ ٨٦٪ من الأنواع المعرضة لخطر الانقراض في العالم، في حين أن تربية الماشية مسؤولة عن ثلاثة أرباع خسارة غابات الأمازون المطرية.

تخطط منظمة "الفاو" لاقتراح خفض كبير في الإنتاج الحيواني العالمي، وخاصة الماشية، والتي تدعي شبكة إف أيه أي أر أر" أنها مسؤولة عن ما يقرب من ثلث انبعاثات الميثان العالمية المرتبطة بالنشاط البشري، والتي يتم إنطلاقها من السماد الطبيعي وزراعة المحاصيل العلفية بالنسبة لهم، فإن أفضل طريقة لوقف ذلك هو القضاء على الماشية.

الزراعة المستدامة غير مستدامة

إن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الفاو" على وشك إصدار خارطة طريق للحد بشكل كبير مما يسمى بغازات الاحتباس الحراري من الزراعة العالمية، متذرعة بادعائها الكاذب "بالزراعة المستدامة" التي يقودها أكبر مديري الثروات في العالم بما في ذلك" بلاك روك"، و"جي بي مورغان" لإدارة الأصول، و شركة " أكسا"، وهي بعضاً من أكثر المؤسسات المالية فساداً على هذا الكوكب، فهم لا يضعون بنساً واحداً أبداً إلا إذا كانوا يضمنون أنهم سيجنون أرباحاً هائلة من وراءه، كما أن الحرب على الزراعة هي هدفهم التالي.

تم اختراع مصطلح "مستدام" بواسطة ديفيد روكفل الملياردير والمصرفي الأمريكي، والذي أسس " نادي روما" -أحد تجليات المالتوسية - وهو مركز أبحاث يهتم بمختلف القضايا السياسية والدولية تكون في البداية من مجموعة دولية صغيرة من الأشخاص في مختلف المجالات الأكاديمية، والمجتمع المدني، والدبلوماسي، والصناعي. جادل أعضاء نادي روما في تقريرهم لعام ١٩٧٤ البشرية عند نقطة التحول" ، بما يلي: "لا يمكن للدول أن تكون مترابطة دون أن يتنازل كل منهم عن بعض، أو على الأقل يعترف بحدود استقلاله. لقد حان الوقت الآن لوضع خطة رئيسية للنمو العضوي المستدام، والتنمية العالمية على أساس التخصيص العالمي لجميع الموارد المحدودة ونظام اقتصادي عالمي جديد". كانت تلك هي الصياغة المبكرة لجدول أعمال الأمم المتحدة للقرن ٢١، وجدول أعمال عام ٢٠٢٠، وإعادة التعيين الكبرى في دافوس لعام ٢٠٢٠.

يذكر أنه في عام ٢٠١٥، تبنت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ما يسمى أهداف التنمية المستدامة ١٧ هدفاً لتحويل عالمنا، حيث كان الهدف ٢ هو القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.

من خلال قراءة مقترحات كل من"كوب٢٧"، و"مجموعة العشرين"، ومنتدى دافوس الاقتصادي العالمي بشكل مفصل، نجد ما تعنيه هذه الكلمات الطنانة الرنانة اللطيفة، فالعالم غارق الآن في الادعاءات التي لم يتُم التحقق منها من قبل العديد من المؤسسات الفكرية الممولة من القطاع الخاص والحكومي بأن الأنظمة الزراعية هي سبب رئيسي للاحتباس الحراري، و ليس فقط ثاني أكسيد الكربون، بل الميثان والنيتروجين أيضاً. ومع ذلك، فإن الحجة العالمية لغازات الاحتباس الحراري بأن كوكبنا على شفا كارثة لا رجعة فيها إذا لم نغير انبعاثاتنا بشكل جذري بحلول عام ٢٠٣٠ هو هراء لا يمكن التحقق منه، ومع ذلك تصر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة على أنه إذا لم نوقف ارتفاع درجة الحرارة العالمية بمقدار ١,٥ درجة مئوية فوق مستوى ١٨٥٠، فبحلول عام ٢٠٥٠ سينتهي العالم بشكل أساسي.

الحرب بدأت للتو

تعاونت الأمم المتحدة، ومنتدى دافوس الاقتصادي العالمي في عام ٢٠١٩ للنهوض بشكل مشترك بأجندة أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام ٢٠٣٠. فعلى موقع المنتدى الاقتصادي العالمي، تم الاعتراف بذلك علناً على أنه يعني التخلص من مصادر بروتين اللحوم، وتقديم الترويج للحوم المزيفة غير المثبتة، والدعوة إلى البروتين البديل لتحل محل الدجاج أو اللحم البقري.

كان النقاش في "كوب ٢٧" حول الأنظمة الغذائية التي يمكن أن تظل ضمن حدود الكوكب، بما في ذلك خفض استهلاك اللحوم، وتطوير البدائل، وتحفيز التحول نحو المزيد من النباتات والمحاصيل والحبوب المحلية، وبالتالي تقليل الاعتماد الحالي على القمح والذرة والأرز والبطاطا.

يروج المنتدى الاقتصادي العالمي للتحول من حمية بروتين اللحوم إلى النظام الغذائي النباتي بحجة أنه سيكون أكثر "استدامة"، وكذلك الترويج لبدائل لحوم المختبر- لحم مأخوذ من خلايا حيوانية يتم استنباته في المختبر بدلاً من أخذه من اللحوم المذبوحة، وهو أحد أشكال الزراعة الخلوية- مثل استثمارات بيل غيتس في شركة " الأطعمة المستحيلة" دون استخدام أية منتجات حيوانية على الإطلاق، والذي تشير الاختبارات الخاصة بهيئة إدارة الأغذية والعقاقير إلى أنه مادة مسرطنة محتملة، حيث يتم إنتاجه مع فول الصويا المعدّل وراثياً، وغيره من المنتجات المشبعة بالغليفوسات. كما ويروج المنتدى الاقتصادي العالمي أيضاً لبدائل بروتين الحشرات للحوم.

لقد أصبحت الحرب على تربية الحيوانات من أجل اللحوم خطيرة للغاية، وفي هذا الخصوص عينت حكومة هولندا، والتي يعتبر رئيس وزرائها مارك روت أحد المساهمين في جدول أعمال المنتدى الاقتصادي العالم ، وعمل سابقاً في شركة يونيليفر، وزيراً خاصاً للبيئة والنيتروجين، يدعى كريستيان فان دير وال. أما في ألمانيا، فتقول جمعية صناعة اللحوم الألمانية "في دي إيه" إن ألمانيا ستواجه نقصاً في اللحوم خلال الأشهر الأربعة إلى الستة المقبلة، وسترتفع الأسعار بشكل كبير، وترجع مشكلات إمدادات اللحوم إلى إصرار برلين على تقليل أعداد الماشية بنسبة ٥٠٪ للحد من انبعاثات الاحتباس الحراري.

وفي كندا، تخطط حكومة ترودو، وهو منتج آخر من منتجات دافوس الاقتصادي لخفض الانبعاثات من الأسمدة بنسبة ٣٠ في المائة بحلول عام ٢٠٣٠ كجزء من خطة للوصول إلى صافي الصفر في العقود الثلاثة المقبلة، لكن المزارعين يقولون إنه لتحقيق ذلك، قد يضطرون إلى تقليص إنتاج الحبوب بشكل كبير.

وفي سياق متصل حظر رئيس سريلانكا استيراد الأسمدة النيتروجينية في نيسان ٢٠٢١ في محاولة وحشية للعودة إلى ماضي الزراعة "المستدامة"، وأدى ذلك إلى انهيار المحاصيل خلال سبعة أشهر، وأجبرته المجاعة والاحتجاجات على الفرار من البلاد.

يضاف إلى كل ذلك القرار السياسي الكارثي للاتحاد الأوروبي بحظر الغاز الطبيعي الروسي المستخدم في صناعة الأسمدة القائمة على النيتروجين، الأمر الذي أدى إلى إغلاق مصانع الأسمدة في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي، وبالتالي إلى انخفاض عالمي في غلات المحاصيل، وكذلك موجة إنفلونزا الطيور المزيفة التي جعلت المزارعين في جميع أنحاء أمريكا الشمالية والاتحاد الأوروبي يقومون بقتل عشرات الملايين من الدجاج والديوك الرومية.

لقد بات من الواضح أن عالمنا يواجه أزمة غذائية غير مسبوقة، وكل هذا من أجل تغير المناخ.

أربعائيات

سـارقـو الزمـن

د. مهدي دخل الله

لعله نوع غير معترف به من الفساد عندنا . فالوقت كما يقولون في علم الإدارة مال (Time is money) . هذا شعار معروف في الغرب ، ويكاد يكون معياراً أساسياً للعمل . ذكّرني بهذا المصطلح الدكتور إياد حسن ، وقد تعرفت عليه أثناء مراسم تعزية جورج وسوف في الكفرون .

في الغرب يقولون أن الوقت مال عندهم ، ويستهزؤون من الدول النامية (إقرأ المتخلفة) بأن الوقت عند هذه الدول محط السخرية والنكتة (Joke about time) ، فالوقت لا قيمة له أبداً .

اذا كان من المقرر أن يبدأ الاجتماع العاشرة صباحاً فهو يبدأ في الحادية عشرة . إضافة إلى ذلك ، فإن غالبية الاجتماعات لا تحتاج لأكثر من ساعة ، لكنها تمتد إلى أربع أو خمس ساعات . لماذا ؟ لأن كل متحدث يبدأ بتعابير الشكر ، ثم مقدمات طويلة ليس لها علاقة بالموضوع ، وإنما الهدف منها أن تُظهر صاحبنا فهيماً في كل شيء . إنه نوع من أنواع « خطاب الأستذة » المقيت ، فإذا كان الموضوع المطروح مناقشة سعر صرف الليرة ، أسبابه الموضوعية ، يبدأ المتحدث بالامبريالية والاستعمار ، وقد يتحدث عن سقراط ومكيافيللي أو عن الحرب العالمية الثانية أو عن الحرب الاكرانية ، وربما يصل إلى الصراع العربي الاسرائيلي ، وقضية تايوان .

ثم يأت بعده زميله ويعيد القصة نفسها ، وعندما يذكر الصراع العربي الاسرائيلي لا ينسى توضيح أن فلسطين يحدها من الشمال لبنان وسورية ومن الشرق الأردن . إلــخ . وعندما يتحدث عن العروبة يبدأ بهجرة القبائل العربية من اليمن وعن الغزوات التي تعرضت له بلادنا في التاريخ . وهكذا يخرج المجتمعون تعبين بعد ساعات ، دون أن يعرفوا ماذا ناقشوا ، ولأي شيء توصلوا .

وهناك أشكال أخرى من سرقة الوقت مشهورة في بلادنا وفي بلاد العالم الثالث بشكل عام . عندما يستلم أي مسؤول السلطة ، سواء في الإدارات الاقتصادية (القطاع العام) ، أو في الإدارات العامة ، أو في الحكومة ، يكون همه الوحيد أن تنتهي فترة سلطته دون أن يخطئ . أي مبادرة أو تغيير بمنظومة العمل ستعرضه للخطأ ، فالأفضل أن لا يبادر ، وإنما أن يستمر على خُطى من سبقه الذي استمر على خُطى من سبقه في سلسلة ماضوية طويلة .

لاشك أن سرقة الوقت ليست مهنة الجميع . هناك مبادرون يتركون أثراً جلياً على « مقعدهم » . أذكر ، على سبيل المثال لا الحصر ، المرحوم د. محمد العمادي الذي استلم دفة اقتصادنا قادماً من رئاسة الصندوق العربي للإنماء في الكويت . استطاع الرجل الارتفاع بالاقتصاد من أزمات مستعصية إلى مراتب متقدمة على الرغم من أن فترة وجوده في الوزارة (١٩٨٥ – ٢٠٠١) كانت فترة تقلبات نوعية على مستوى العالم .

لم يسرق العمادي الوقت كما يفعل البعض خوفاً من الخطأ ، وإنما استفاد من كل ساعة من ساعات قيادته للاقتصاد فأجاد في أمانته تجاه الوقت ، وبقي ذكره حميداً حتى اليوم .

mahdidakhlala@gmail.com

٢٠٢٣ عام "الحزام والطريق والبريكس"

ملامح طيف جيو-سياسي وجيو-اقتصادي إلى جانب النطاق الجغرافي

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

انتهى عام ٢٠٢٢ بمكالمة فيديو حصرية بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين، والصيني شي جينغ بينغ، ناقشا خلالها جميع جوانب الشراكة الإستراتيجية بين روسيا والصين. وقد أوضح بوتين للرئيس الصيني كيف تمكنت روسيا والصين من تأمين معدلات نمو قياسية في تجارتهما المتبادلة، بحيث تكونان قادرتين على الوصول إلى هدفهما البالغ ٢٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٤، أي في وقت أبكر مما كان متوقعاً.

وفيما يتعلق بالتنسيق بينهما من أجل "تشكيل نظام عالمي عادل قائم على القانون الدولي"، شدد بوتين على أن البلدين يتشاطران نفس الآراء حول أسباب ومسار ومنطق التحول الجاري في المشهد الجيو-سياسي العالمي. وأضاف بوتين أنه في مواجهة ضغوط واستفزازات غير مسبوقة من الغرب، فإن روسيا والصين لا تدافعان فقط عن مصالحهما الخاصة، ولكن أيضاً عن كل أولئك الذين يدافعون عن نظام عالمي ديمقراطي حقيقي وحق الدول في تقرير مصيرها بحرية.

وفي وقت سابق، أعلن شي أن بكين ستعقد المنتدى الثالث للحزام والطريق في منتصف العام الجديد ٢٠٢٣، وبذلك لا تشير عودة المنتدى إلى زخم جديد فحسب، بل تمثل أيضاً خطوة مهمة للغاية منذ أن احتفلت مبادرة الحزام والطريق التي تم إطلاقها في أستانا ثم في جاكرتا في عام ٢٠١٣، بالذكرى العاشرة لتأسيسها.

جديد مبادرة الحزام والطريق

تتحدد نغمة عام ٢٠٢٣ عبر الطيف الجيو-سياسي والجيو-اقتصادي، وإلى جانب نطاقها الجغرافي الاقتصادي، تم تصور مبادرة الحزام والطريق على أنها المفهوم الشامل للسياسة الخارجية الصينية حتى منتصف القرن. ومن المقرر أن يتم تطوير مشاريع المبادرة على طول ممرات الاتصال العديدة لتلائم بيئة ما بعد كورونا، وتداعيات النزاع الأوكراني والعالم المثقل بالديون. ثم هناك تشابك جهود الاتصال من خلال مبادرة الحزام والطريق مع جهود الاتصال عبر ممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب، ولاعبوه الرئيسيون هم روسيا وإيران والهند. وبناءً على الزخم الجغرافي الاقتصادي للشراكة الروسية الصينية التي ألمح إليها بوتين وشي، فإن حقيقة أن روسيا والصين وإيران والهند يطورون شراكات تجارية متشابكة يجب أن تثبت أن أعضاء بريكس وروسيا والهند والصين، بالإضافة إلى إيران، أحد الأعضاء المستقبليين في مجموعة "بريكس +" الموسعة، هم الرباعي المهم في أوراسيا، حيث ستعمل اللجنة الدائمة للمكتب السياسي الجديد في بكين، والتي تتماشى مع أولويات شي، على ترسيخ المجالات متحدة المركز للتأثير الجغرافي الاقتصادي في الجنوب العالمي.

في شباط ٢٠٢٢، قبل أيام من العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، أعلن بوتين وشي، شخصياً، أن شراكتهما "ليس لها حدود" حتى لو كانت لديهما مقاربات مختلفة حول كيفية تعامل موسكو مع كييف، استغلها الغرب لتهديد روسي. باختصار، لن تتخلى بكين عن موسكو بسبب أوكرانيا.

الاتصال في غرب آسيا

في غرب آسيا، ستتقدم مشاريع مبادرة الحزام والطريق بسرعة خاصة في إيران، في إطار اتفاقية مدتها ٢٥ عاماً موقعة بين بكين وطهران، والاختفاء النهائي لخطة العمل الشاملة المشتركة، أو اتفاقية الطاقة النووية الإيرانية، الأمر الذي سينتج عنه غياب الاستثمار الأوروبي في الاقتصاد الإيراني.

إيران ليست فقط شريكاً في مبادرة الحزام والطريق، ولكنها أيضاً عضو كامل العضوية في منظمة شنغهاي للتعاون، و لديها اتفاقية تجارة حرة مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، الذي يجمع دول ما بعد الاتحاد السوفييتي السابق مثل روسيا وأرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان. كما أن إيران، اليوم، يمكن القول إنها عامل الربط الرئيسي لممر النقل الدولي بين الشمال والجنوب، فهي تفتح المحيط الهندي وما وراءه، وتتصل ليس فقط مع روسيا والهند، ولكن أيضاً مع الصين، وجنوب شرق آسيا، وربما أيضاً، أوروبا بافتراض أن قادة الاتحاد الأوروبي سوف يرون من أي جهة تهب الرياح. وعليه، تستفيد إيران، التي تخضع لعقوبات شديدة من قبل الولايات المتحدة، في الوقت عينه من مبادرة الحزام والطريق، واتفاقية التجارة الحرة للاتحاد الاقتصادي والنقدي، وسيكون أعضاء البريكس الثلاثة الأساسيون -الهند والصين وروسيا- مهتمين بشكل خاص بتطوير ممر العبور العابر لإيران، والذي يعتبر أقصر طريق بين معظم دول الاتحاد الأوروبي، وجنوب آسيا وجنوب شرق البلاد، ما سيسمح بنقل أسرع وأرخص. أضف إلى ذلك مشروع الممر الكهربائي الثوري بين روسيا والقوقاز وإيران، والذي يمكن أن يصبح رابط الاتصال النهائي القادر على كسر العداء بين أذربيجان وأرمينيا.

صعود اليوان البترولي

ستستمر الصين في استيراد الكثير من النفط الخام، على المدى الطويل، من دول مجلس التعاون الخليجي، والكثير من الغاز الطبيعي المسال، كما ستعمل بكين على تعزيز التعاون في قطاع التنقيب والإنتاج والخدمات الهندسية والتخزين والنقل والتكرير، وقد تبدأ التعاون في تبادل العملات.

يلخص أحد المحللين الأمر على النحو التالي: "يتدفق نفط دول مجلس التعاون الخليجي شرقاً، لكن هذا ليس كل شيء". في موازاة ذلك، تتلقى مبادرة الحزام والطريق دفعة جديدة، حيث سيتم استبدال النموذج السابق -النفط مقابل الأسلحة -بالنفط من أجل التنمية المستدامة، وبناء المصانع، وفرص العمل الجديدة. ويضيف المحلل أن "النظام العالمي متعدد الأقطاب لم يتم بناؤه من قبل رؤساء دول مجموعة السبع، ولكن من قبل مجموعة الدول السبع في الشرق أي رؤساء دول البريكس.

تعرف القوى العالمية الصاعدة أيضاً كيفية موازنة علاقاتها، ففي غرب آسيا، تلعب الصين جوانب مختلفة قليلاً من نفس استراتيجية التجارة، والتواصل في مبادرة الحزام والطريق، أحدهما لإيران والآخر لدول الخليج العربي. وفي نهاية الأمر فإن الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران هي اتفاقية مدتها ٢٥ عاماً تستثمر بموجبها الصين ٤٠٠ مليار دولار في الاقتصاد الإيراني مقابل إمدادات ثابتة من النفط الإيراني بسعر مخفض للغاية.

كيف تلعب اللعبة الكبيرة الجديدة؟

كانت مبادرة الحزام والطريق محور الاهتمام خلال سلسلة من قمم جنوب شرق آسيا في تشرين الثاني الماضي، وعندما إلتقى شي برئيس الوزراء التايلاندي في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ في بانكوك، تعهدا بربط خط السكك الحديدية عالي السرعة بين الصين ولاوس بنظام السكك الحديدية في تايلاند. إنه مشروع بطول ٦٠٠ كيلومتر يربط بانكوك بـ نونغ خاي على الحدود مع لاوس، والذي يجب أن يكتمل بحلول عام ٢٠٢٨ .

وفي إطار مبادرة إضافية لمبادرة الحزام والطريق، اتفقت بكين وبانكوك على تنسيق تطوير منطقة خليج شنتشن-تشوهاي-هونغ كونغ الكبرى، ودلتا نهر اليانغتسي مع الممر الاقتصادي الشرقي في تايلاند. على المدى الطويل، تهدف الصين بشكل أساسي إلى تكرار استراتيجيتها في جنوب شرق آسيا في غرب آسيا، حيث تحقق تجارة بكين مع الآسيان أكثر مما تحققه في تجارتها مع أوروبا أو الولايات المتحدة.

من الناحية العملية، ستخضع مشاريع المبادرة الآن لمزيد من التدقيق، حيث ستكون نهاية المقترحات غير العملية والتكاليف الهائلة، مع شريان الحياة لمجموعة كاملة من الدول المثقلة بالديون، وسيتم وضع مبادرة الحزام والطريق في قلب توسع مجموعة "بريكس +" بناءً على توصيات لجنة استشارية عقدت في أيار ٢٠٢٢ بحضور وزراء خارجية، وممثلون من أمريكا الجنوبية، وإفريقيا وآسيا، والتي أظهرت، من الناحية العملية، النطاق العالمي للبلدان المرشحة.

القدرات الاقتصادية لدول البريكس

تحتل دول البريكس مكانة فريدة في الاقتصاد العالمي، حيث تمثل حوالي ٢٥ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وتشكل سوقاً دولياً عملاقاً، كما تمثل ما يقرب من ٣,٢١ مليار شخص، أو ٤٢ ٪ من سكان العالم و١٦ ٪ من التجارة العالمية، و شعارها "تعزيز شراكة نوعية بين دول البريكس، وفتح حقبة جديدة للتنمية العالمية".

كما أن ثلاث من دول البريكس الخمس من بين أكبر عشر قوى اقتصادية في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي، اذ يبلغ إجمالي الناتج المحلي لديهم اليوم ما يقرب من ٢٤٠٠٠ مليار يورو. علاوة على ذلك، فإن انخفاض تكاليف الإنتاج في الصين والهند والبرازيل قد مارست قوة جذب حقيقية للاستثمار الأجنبي المباشر من دول أخرى في العالم بالإضافة الى ذلك، تعتمد استدامة نمو دول البريكس أيضاً على تطوير الاستهلاك المحلي، وكذلك على مراعاة العوامل الاجتماعية والبيئية وقد وقع حدث مهم لدعم طموحات البريكس، وهو قرار إنشاء بنك استثماري، الذي تم اتخاذه في قمة "فورتاليزا" في البرازيل في تموز٢٠١٤، حيث قررت دول البريكس إنشاء بنك تنمية مقره شنغهاي وصندوق احتياطي، ويبلغ رأس مال البنك ٥٠ مليار دولار، ويجب زيادته إلى ١٠٠ مليار دولار.

هذا البنك يمكنه منح قروض لتمويل مشاريع البنية التحتية والصحة والتعليم في البلدان المعنية، وفي نهاية المطاف، في البلدان الناشئة الأخرى. والأهم من ذلك أنه لا يفرض شروطاً ملزمة على قروضه، كما هو الحال مع صندوق النقد الدولي. زيادة على ذلك، بدأت دول البريكس في التجارة بعملاتها، وهي تراهن بشكل متزايد على العملة الصينية اليوان كعملة بديلة لها.وبحسب المعطيات إن احتياجات البنية التحتية كبيرة تقدر بـ حوالي ٤,٥ تريليون دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة، والهند هي المستفيد الأكبر"من الـ ٣٠ مليار دولار المخصصة لـ ٨٠ مشروعاً، يوجد ٢١ منها في الهند وتتعلق بإنشاء البنية التحتية في مجالات إمدادات المياه والنقل والطاقة، بمبلغ إجمالي قدره ٧,١ مليار دولار.

البريكس والقوة الضاربة العلمية والتكنولوجية

قوة البريكس هي أيضا قوة علمية وتكنولوجية، فقد تخرج أكثر من ٩ ملايين طالب في عام ٢٠٢١، وأكثر من ١٠ ملايين في عام ٢٠٢٢، وسيستمر قطاعا العلوم والتكنولوجيا في جذب الخريجين، إذ يجد أكثر من ٧٧٪ من خريجي الجامعات الصينية وظيفتهم الأولى قبل التخرج، حيث تخرج الصين ١,٣ مليون مهندس سنوياً. ومن بين دول البريكس، ربما تكون روسيا الأكثر تطوراً بمعدل معرفة القراءة والكتابة بنسبة ٩٩,٥٪ تقريباً، أي أكثر من الصين (٩٥٪) والبرازيل (٩٠٪) وجنوب إفريقيا (٨٨٪) والهند (٧٧٪)، حتى أنها متقدمة على ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

الجزائر أحدث أعضاء البريكس

يشير أحد المحللين الجزائريين إلى أنه من خلال مراجعة سريعة لأداء دول البريكس، يمكن قياس مجموع الجهود متعددة الأبعاد على المستويات الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية وحتى الثقافية من أجل الانضمام إلى نادي الدول الصاعدة. هذا التحدي سيسمح لنا —نحن الجزائريين- بإبراز أنفسنا في واقع البلدان المعنية، وسوف يتذكر التاريخ أن الجزائر، التي تلتها هالة من ثورة تشرين الثاني، كانت قلقة للغاية بشأن مصير "معذبي الأرض" ودعت عبثاً إلى إقامة العدل في إطار نظام جديد أكثر عدلاً. وكما كتبت كلودين رولو: "يرتبط اسم الجزائر، بالنسبة للكثيرين، بالنظام الاقتصادي العالمي الجديد، والذي كان بلا شك الحافز لسنوات عديدة وإنشاء نظام اقتصادي دولي جديد، والذي يمكن تلخيصه، بشكل تخطيطي للغاية، على أنه إنشاء هياكل إنتاج وتسويق على نطاق عالمي، أقل ظلماً من النظام السابق لبلدان العالم الثالث، وأكثر تكيفاً مع احتياجاتها الذي يفترض، في الواقع، حل العديد من المشاكل الأساسية مثل القانون الدولي الجديد، والدوائر المالية والمصرفية الجديدة، وزيادة الاستثمارات ونقلها، ونقل التكنولوجيا، وحتى إصلاح التعاليم".

التداعيات على جنوب الكرة الأرضية

كانت فترة ولاية شي الجديدة، المنبثقة من المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي، بمثابة إضفاء الطابع المؤسسي الذي لا رجعة فيه على مبادرة الحزام والطريق، والتي تصادف أن تكون سياسته الرئيسية في الطرف الآخر، تتوصل بلدان الجنوب بسرعة إلى استنتاجات جادة، لا سيما بالنظر إلى التسييس الصارخ لمجموعة العشرين، الذي ظهر خلال قمتها في تشرين الثاني في بالي.

سلطان بوزارا، محلل غربي، يفهم أن دول البريكس هي G٥ الجديدة المهمة، وأنها تمهد الطريق نحو "بريكس + "، كما أنه يدرك أن الرباعي المهم حقاً هو دول البريكس بالإضافة إلى إيران.

إن الفصل الحاد في سلسلة التوريد، والهستيريا المتزايدة في الغرب بشأن موقف بكين من النزاع في أوكرانيا، والنكسات الخطيرة التي عانت منها الاستثمارات الصينية في الغرب، كلها عناصر تلعب دوراً في تطوير مبادرة البريكس. إذ من المتوقع أن تركز بكين في نفس الوقت على نقاط متعددة في الجنوب العالمي، ولا سيما جيرانها من الآسيان وأوراسيا. على سبيل المثال، في خط سكة حديد جاكرتا -باندونغ فائق السرعة الذي تموله بكين، وهو الأول من نوعه في جنوب شرق آسيا، فإن مشروع مبادرة الحزام والطريق سوف يُفتتح هذا العام، حيث تستضيف إندونيسيا الرئاسة الدورية لرابطة دول جنوب شرق آسيا.

كما تقوم الصين أيضاً ببناء خط سكة حديد الساحل الشرقي في ماليزيا، واستأنفت المفاوضات مع الفلبين لثلاثة مشاريع للسكك الحديدية. ثم هناك طبقات الترابط، كما سيبرم الاتحاد الاقتصادي الأوراسي اتفاقية منطقة تجارة حرة مع تايلاند. وعلى هامش عودة لويس إغناسيو لولا دا سيلفا الملحمية إلى السلطة في البرازيل، التقى ممثلو إيران والسعودية لمناقشة مجموعة "بريكس+"، وهو اختيار ممتاز للموقع، حيث تعتبر البرازيل من قبل جميع اللاعبين الجيوسياسيين تقريباً منطقة محايدة رئيسية.

من وجهة نظر بكين، لا يمكن أن تكون المخاطر أكبر، لأن هدف مبادرة البريكس في الجنوب العالمي هو حماية الصين من الاعتماد على الأسواق الغربية، وما نهج الصين المشترك تجاه إيران والعالم العربي سوى دليل على ذلك. قد تكون حقيقة أن الصين تفقد الطلب في نفس الوقت من الأسواق الأمريكية والأوروبية مجرد عثرة (متعددة الأقطاب) ، حتى لو كان انهيار الغرب الجماعي يبدو مبرمجاً بشكل مثير للريبة لإسقاط الصين، لكن سيتكشف عام ٢٠٢٣ مع لعب الصين للعبة الكبرى الجديدة في أعماق نفسها، وصياغة العولمة المدعومة مؤسسياً من خلال شبكة تضم مبادرة الحزام والطريق، والبريكس +، ومنظمة شنغهاي للتعاون، وبمساعدة شريكها الاستراتيجي الروسي والاتحاد الاقتصادي الأوراسي ومنظمة أوبك +، فلا عجب أن يكون الغرب المتعجرف في حالة من الذهول والارتباك والهيستريا.

الود الأمريكي لأفريقيا
غصن زيتون أم حصان طروادة؟

البعث الأسبوعية
- سمر سامي السمارة

مدفوعة إلى حد كبير بمخاوفها بشأن النفوذ الصيني والروسي في القارة الأفريقية، عقدت الإدارة الأمريكية قمة لقادة الولايات المتحدة الأمريكية وأفريقيا في منتصف كانون الأول الماضي.

وبدلاً من الدبلوماسية الروتينية، استرشدت واشنطن بنهجها في القمة بأجندة الحرب الباردة الجديدة الأوسع نطاقاً، حيث ركزت الولايات المتحدة بشكل متزايد على عرقلة العلاقات التي تقيمها الدول الأفريقية مع الصين وروسيا.

من المؤكد أن من ينفذ هذا الموقف المتشدد هم المخططون العسكريون الأمريكيون، الذين ينظرون إلى إفريقيا على أنها "الجناح الجنوبي لحلف الناتو"، ويعتبرون الصين وروسيا "تهديدات قريبة من الأقران".

أثناء القمة، اتهم وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن، الصين وروسيا بـ "زعزعة استقرار" إفريقيا، بينما لم يقدم أوستن أدلة تدعم اتهاماته بصرف النظر عن الإشارة إلى استثمارات الصين الكبيرة، ومشاريع التجارة والبنية التحتية مع العديد من البلدان في القارة.

غادر رؤساء الحكومات الأفريقية واشنطن بوعد من الرئيس الأمريكي جو بايدن بالقيام بجولة على مستوى القارة، وتعهد بأن تضخ الولايات المتحدة ٥٥ مليار دولار من الاستثمارات، وبيان "رفيع" ولكنه فارغ بشأن الشراكة بين الولايات المتحدة وإفريقيا، لأنه بالنظر إلى سجل الولايات المتحدة في القارة، لا يمكن اعتبارها سوى إشارات فارغة ومناورات جيوسياسية.

لم ترد كلمة واحدة في البيان الختامي للقمة حول القضية الأكثر إلحاحاً بالنسبة لحكومات القارة، وهي أزمة الديون طويلة الأجل وهنا لابد من التذكير بأن تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لعام ٢٠٢٢، وجد أن ٦٠٪ لأقل البلدان نمواً والبلدان الأخرى منخفضة الدخل كانت معرضة لخطر كبير، أو أنها تعاني بالفعل من ضائقة الديون، مع وجود ١٦ دولة أفريقية معرضة لمخاطر عالية. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت ٣٣ دولة أفريقية في حاجة ماسة إلى المساعدة الخارجية من أجل الحصول على الغذاء، ما يؤدي إلى تفاقم خطر الانهيار الاجتماعي القائم بالفعل.

في الواقع، خُصصت معظم قمة قادة الولايات المتحدة وأفريقيا لإلقاء محاضرات حول الفكرة المجردة للديمقراطية، مع استخفاف بايدن برؤساء بعض الدول، بما فيهم الرئيس النيجيري محمد بخاري، ورئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية فيليكس تشيسكيدي الذين ألقى عليهم محاضرات حول الحاجة إلى الحرية، والانتخابات النزيهة والشفافة في بلدانهم مع التعهد بتقديم ١٦٥ مليون دولار لدعم الانتخابات في إفريقيا في عام ٢٠٢٣.

من الجدير بالذكر أن معظم الديون التي تحتفظ بها الدول الأفريقية مستحقة لحاملي السندات من الأثرياء في الدول الغربية، والتي قام صندوق النقد الدولي بدور الوسيط فيها.

على الرغم من المحنة الكبيرة التي تعانيها الدول الأفريقية، فقد رفض هؤلاء الدائنون من القطاع الخاص، الذين يحتفظون بديون دول مثل غانا وزامبيا، تخفيف عبء هذه الدول، وعند المحادثات حول هذه المسألة، غالباً ما تُستبعد حقيقة أن أزمة الديون طويلة الأجل هذه نتجت إلى حد كبير عن نهب ثروات القارة.

من ناحية أخرى، على عكس حاملي السندات الأثرياء في الغرب، قررت الصين، وهي أكبر دائنٍ حكومي للدول الأفريقية، في شهر آب ٢٠٢٢، إلغاء ٢٣ قرضاً بدون فوائد إلى ١٧ دولة، وتقديم ١٠ مليارات دولار من احتياطياتها من صندوق النقد الدولي لاستخدامها من قبل الدول الأفريقية.

وهي بذلك تحرص على إن إتباع نهج عادل وعقلاني لأزمة الديون في القارة الأفريقية من شأنه أن يوحي بإعفاء الكثير من الديون المستحقة لحاملي السندات الغربيين، وأن صندوق النقد الدولي يجب أن يخصص حقوق السحب الخاصة لتوفير السيولة للبلدان التي تعانيٍ من أزمة الديون المستفحلة. بالطبع لم يكن أي من هذا مدرجا على جدول أعمال قمة قادة الولايات المتحدة وأفريقياٍ.

وبدلاً من ذلك، جمعت واشنطن بين "المودة" تجاه رؤساء الحكومات الأفريقية والغاية الشريرة تجاه الصين وروسيا، لكن هل هذا الود من الولايات المتحدة هو غصن زيتون صادق أم حصان طروادة تسعى به لتهريب أجندة الحرب الباردة الجديدة إلى القارة؟

يشير أحدث تقرير حكومي أمريكي حول إفريقيا، والذي نُشر في شهر آب ٢٠٢٢، إلى أن الوثيقة، التي يُزعم أنها تركز على إفريقيا، تضمنت ١٠ إشارات إلى الصين وروسيا مجتمعين، ولكن لم يرد ذكرٍ لمصطلح "السيادة".

وتماشياً مع إستراتيجية الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٢، ستعمل وزارة الدفاع مع شركاء أفارقة لكشف وإبراز ما أطلق عليه في الوثيقة "مخاطر الأنشطة السلبية لجمهورية الصين الشعبية وروسيا في إفريقيا"، ما يعني أن الولايات المتحدة لا تستطيع منافسة ما تقدمه الصين كشريك تجاري، وستلجأ إلى القوة العسكرية والضغط الدبلوماسي لإبعاد الصين عن القارة.

يوضح التوسع الهائل في الوجود العسكري الأمريكي في إفريقيا منذ تأسيس قيادة الولايات المتحدة في إفريقيا عام ٢٠٠٧ - مؤخراً بقاعدة جديدة في غانا والمناورات في زامبيا - هذا النهج.

وحتى في السابق، قامت الإدارة الأمريكية بإنشاء خطاب لتشويه سمعة الصين في إفريقيا، والتي وصفتها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون في مقابلة عام ٢٠١١ بأنها "استعمار جديد".

هل هذا يعكس الواقع؟ في عامٍ ٢٠١٧، نشرت شركة الاستشارات العالمية "ماكينزي" تقريراً هاماً حول دور الصين في إفريقيا، مشيرةً إلى أنه بعد إجراء تقييم كامل، نعتقد أن مشاركة الصين المتزايدة إيجابية للغاية بالنسبة لاقتصادات أفريقيا وحكوماتها وعمالها.

تشمل الأدلة التي تدعم هذا الاستنتاج، أنه منذ عام ٢٠١٠، تم تمويل وبناء ثلث شبكة الطاقة والبنية التحتية في إفريقيا من قبل الشركات الصينية المملوكة للدولة و قد جدت "ماكينزي" في هذه المشاريع التي تديرها الصين، أن ٨٩ بالمائة من الموظفين هم من الأفارقة، بالإضافة إلى ما يقرب من ٣٠٠٠٠٠ وظيفة للعمال الأفارقة.

من المؤكد الآن أن اتهامات الولايات المتحدة بأن الصين تمارس "دبلوماسية فخ الديون" تم فضحها على نطاق واسع. أما الملاحظة التالية، الواردة في تقرير عام ٢٠٠٧، لا تزال ثاقبة: "الصين تفعل المزيد لتعزيز التنمية الأفريقية أكثر من أي وعود حكومية رفيعة المستوى". هذا التقييم جدير بالملاحظة بشكل خاص نظراً لأنه جاء من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس، وهي كتلة حكومية دولية تهيمن عليها دول مجموعة السبع.

ماذا ستكون نتيجة تعهد الولايات المتحدة الأخير بمبلغ ٥٥ مليار دولار للدول الأفريقية، هل ستدعم الأموال المخصصة إلى حد كبير للشركات الخاصة، التنمية الأفريقية أم ستدعم فقط الشركات الأمريكية متعددة الجنسيات التي تهيمن على أنظمة إنتاج الأغذية وتوزيعها وكذلك الأنظمة الصحية في إفريقيا؟

ثمة مثال معبر عن فراغ وعبثية محاولات الولايات المتحدة من إعادة تأكيد نفوذها على القارة الأفريقية، ففي أيار ٢٠٢٢، وقعت جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا صفقة لتطويرٍ بطاريات كهربائية بشكل مستقل، حيث يحتوي البلدان معاً على ٨٠ في المائة من المعادن والفلزات اللازمة لسلسلة قيمة البطاريات. هذه الصفقة حظيت بدعم اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، التي قال ممثلها جان لوك ماستاكي: "إضافة قيمة إلى معادن البطاريات، من خلال تصنيع شامل ومستدام، سيسمح بالتأكيد للبلدين بتمهيد الطريق لنمط نمو قوي ومرن وشامل يوفر فرص عمل للملايين من الأفارقة"

لكن بعد أن تم التوصل إلى هذا الاتفاق، انضم وزير خارجية جمهورية الكونغو الديمقراطية كريستوف لوتندولا، ووزير خارجية زامبيا ستانلي كاكوبو إلى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين في التوقيع على مذكرة تفاهم يُزعم أنها "تدعم" جمهورية الكونغو الديمقراطية وزامبيا في إنشاء سلسلة قيمة للبطارية الكهربائية، لكم في الواقع سلمت حكومتا زامبيا والكونغو سلسلة توريد وإنتاج النحاس والكوبالت إلى السيطرة الأمريكية، وبهذا الاستسلام، فإن الأمل في مشروع سيارة كهربائية مملوكة لعموم إفريقيا سيتم دفنه لأجيال قادمة.

أزمة النظام السياسي والاقتصادي في بريطانيا

البعث الأسبوعية- ريا خوري

لا تزال بريطانيا تعاني من العديد من الأزمات البنيوية والمشاكل السياسية الداخلية التي أثّرت على النظام السياسي البريطاني، فقد تفاقمت تلك الأزمات ما يقرب من عشر سنوات مضت جرت في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية مما ينبئ بتغير مستقبل تلك الدولة تغييراً جذرياً وأساسياً في بنية السياسة البريطانية.

سنوات عديدة مرّت على الأزمات والمعضلات الفكرية الكبرى في محاولات متواصلة من الحكومات السياسية البريطانية المتعاقبة، سواءً أكانت تنتمي لحزب المحافظين أم حزب العمال، مع نظرية الأنساق المعقدة والمتشابكة ، وهي سلوك فلسفي سياسي في توظيف منطق القلة والنخبة لقيادة الحياة العامة، والارتقاء بحياة الشعب البريطاني إلى الأفضل في سياق دوره المجتمعي.

هذه الإيديولوجية التي وصفت بأنها شمولية ليبرالية نتج عنها هذا الوضع الصعب والبائس الذي تعيشه بريطانيا في هذه الفترة، وهي أسوأ مرحلة في تاريخها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حيث بلغ حجم ديونها الداخلية والخارجية خلال العام الماضي ٢٠٢٢ نحو ٢ تريليون جنيه إسترليني.

كما تجمعت عدة عوامل دفعت بأزمة الديون البريطانية إلى هذا المستوى القياسي غير المسبوق، أولها: الأزمة الاقتصادية الحادة، التي ألحقت أضراراً جسيمة بالاقتصاد البريطاني الذي عانى كثيراً في المرحلة الماضية وعلى الرغم من التعافي البطيء من تلك الأزمات، إلّا أن بريطانيا لم تمضي عليها بضع سنوات حتى شهدت أزمة أخرى أشد حدّةً وسوءاً، ألا وهي أزمة خروجها من الاتحاد الأوروبي بعد استفتاء "بريكست" الذي جرى في ٢٣ حزيران عام ٢٠١٦ في بريطانيا.

ربما كان استفتاء "البريكست" مصلحة قومية للشعب البريطاني، حيث إنَّ الاندماج الأوروبي أفسح المجال لهجرة واسعة للكثير من سكان دول أوروبا الشرقية الفقيرة إلى المملكة المتحدة، ما خلق حالة شعبية بريطانية رافضة لعملية الهجرات المتتالية التي لا يمكن منعها إلا بالابتعاد عن الدول الأوروبية وتحديداً دول الاتحاد الأوروبي، فكان استفتاء "البريكست" خياراً لبقاء "الأمة" نقية العنصر، لكنه كان خياراً سيئاً جداً بالنسبة للاقتصاد، لأنه تسبّب في زيادة الضعف والتراجع الاقتصادي، خاصةً أن الاقتصاد البريطاني يعتمد أساساً على الخدمات، وليس على التصنيع والإنتاج الصناعي، حيث كانت العاصمة لندن مقراً لصناعة الخدمات المالية في كامل قارة أوروبا، وتتخذ منها بنوك عالمية متعدّدة وكثيرة فيها عدد كبير من المقرات، وكان هذا القطاع يدّر ضرائب كبيرة جداً للخزانة البريطانية.

بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، تأثرت البنوك المركزية وشركات الاستثمار البريطانية الكبيرة والمتوسطة بشكلٍ كبير وسلبي من خلال القيود والقوانين والقرارات الجديدة على النشاط التجاري غير المحدود، وتراجعت معدلات الضرائب وأصول الأموال بشكلٍ كبير، كما فقد الكثير من الإداريين والموظفين وظائفهم بسبب تراجع الأعمال وضعف أدائها، وجاءت جائحة كوفيد ١٩ لتزيد من التراجع الاقتصادي وحالة الضعف التي عانى منها بسبب توقف مختلف الأعمال من جراء الحظر، وبلغ حجم الاقتراض المالي خلال العام الماضي ٢٠٢٢ نحو مائة وخمسون مليار جنيه استرليني، ما تسبب في ارتفاع حجم الديون على خزانة الدولة المركزية.

هذا الواقع انعكس بشكل كبير على الوضع الاقتصادي المتردي الذي ارتدّ بدوره على الوضع السياسي، حيث عجز رئيس الوزراء الأسبق ورئيس حزب المحافظين بوريس جونسون عن التصدي للأزمة الاقتصادية المتفاقمة، وارتفاع تكاليف المعيشة اليومية للمواطن البريطاني بشكلٍ غير مسبوق في تاريخ المملكة، ما اضطره إلى الاستقالةً "القسرية"، فاختار حزب المحافظين وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس لشغل منصب رئيس حزب المحافظين ورئيسة وزراء بريطانيا، وهي التي كانت معبأة بالآمال في تحقيق الأهداف والمرامي المتمثلة في القضاء على التضخم النقدي، وحالة التأزم الاقتصادي، وتصحيح الوضع الاقتصادي المتردي .

لكن ما إن تولت ليز تراس منصبها، وبدأت بتطبيق سياستها الاقتصادية حتى بان فشلها، ولم تتمكن من إيجاد حلول للوضع الاقتصادي المتأزم، وحالة الصراع بين الشركات وقوى الاقتصاد البريطاني، وأغرقت البلاد في أسابيع معدودة من الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فأعلنت استقالتها مهزومة، واختار حزب المحافظين وزير الخزانة ريشي سوناك البريطاني من أصول هندية زعيماً لحزب المحافظين منذ ٢٤ تشرين الأول ٢٠٢٢ والذي شغل منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة منذ ٢٥ تشرين الأول ٢٠٢٢، بعد أن كان يشغل قبل ذلك منصب وزير الخزانة.

وفور توليه المنصب استقرت الأسواق، لكن المشكلة التي واجهها كل من رئيس الوزراء الأسبق بوريس جونسون، وليز تراس، هي مشكلة إيجاد دخول جديدة إلى الخزانة المالية، والتي سوف تستمر في عهد ريشي سوناك، الذي سيعمد، على الأرجح، من أجل توفير السيولة المالية، إلى مراجعة الإنفاق في مختلف المجالات في بريطانيا بما في ذلك التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والمعاشات التقاعدية والدفاع، حبث ستكون القضية الرئيسية في بريطانيا هي تحديد التوازن بين الزيادات الضريبية المالية وخفض الإنفاق العام

لكن، دون أدنى شك، ستكون هناك معارضة سياسية من كبار الشركات والمستثمرين لأيّة تخفيضات في الإنفاق العام، وهذا الأمر نفسه ينطبق على الزيادات الضريبية على التجارة والاقتصاد بشكلٍ عام ربما يكون هذا هو الخيار الوحيد المتوفر الآن لدىٍ القادة المحافظين، الأمر الذي قد يجعل حكومة ريشي سوناك محكومة بالفشل هي أيضاً.

من الواضح أن المملكة المتحدة اليوم تقف أمام تحد تاريخي كبير، أو ربما هي أمام واقع مفصلي جديد في نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فالمشكلة الاقتصادية الأساسية التي تعاني منها هي مشكلة بنيوية وجوهرية، وليست مشكلة عابرة على الإطلاق، وأية اقتراحات جديدة يمكن تقديمها في المستقبل ضمن هذا السياق لن تؤدي إلى معالجة تلك المشكلات المتفاقمة .



واشنطن مستعدّة للمغامرة بآخر أوكراني.. والمقامرة بآخر يورو

البعث الأسبوعية
- بشار محي الدين المحمد:

في كل يوم تؤكد أمريكا جنوحها نحو صبّ الزيت على نار الحرب التي أشعلتها في أوكرانيا، وآخر مظاهر تلك التأكيدات كان من خلال رفضهم الهدنة التي أعلنت عنها روسيا من طرف واحد، بل على العكس اعتبرتها واشنطن ومن يتبعها من القوى الأطلسية فرصة سانحة لزعمائهم لإظهار المزيد من العنجهية والتصعيد دون أي حساب لخط الرجعة أو إبقاء للأمل في التفاوض، وذلك من خلال تصريحاتهم حول زيادة الدعم لنظام كييف، فأمريكا أعلنت بالتزامن مع الهدنة حزمةً جديدة من المساعدات العسكرية المتمثلة بإرسال مركبات برادلي القتالية، وتسريع الإمداد بالباتريوت، كما اتهم الرئيس الأمريكي جو بايدن، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه يرمي من وراء هذه الهدنة إلى كسب الوقت، ليؤيّده أيضاً المستشار الألماني أولاف شولتس الذي اتفق معه على إرسال مركبات مدرّعة إلى القوات الأوكرانية، لينطق الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن بلاده ستواصل دعم أوكرانيا عسكرياً، متناسياً حجم الغبن الذي أشار إليه سابقاً في طريقة بيع الغاز الأمريكي لأوروبا بأربعة أضعاف ثمنه.

إن هذه المواقف الشيزوفرينية لزعماء ورؤوس الغرب ليست بجديدة، فهم لا يتحدّثون عن مصالح شعوبهم، بل يمثلون مافيات تعيش على المضاربات وبيع السلاح وخطف الأرواح وتقديسٍ قيمة الدولار، وخاصةً بعد أن كشفت التطورات العالمية مؤخراً أنه ذو قيمة فقاعية لا ترتبط بالاقتصاد الفعلي، وهم يعملون جاهدين على سبيل تحقيق ذلك لـ«القضاء على روسيا ومن بعدها الصين» مهما كلّفهم ذلك من الخسائر البشرية والاقتصادية، معتبرين ما يقومون به الآن استثماراً طويل الأمد تتم إدارته بعقلية الاستعمار القديم رغم فشلها تاريخياً، ومصمّمين على تحويل حتى المجتمعات التي كانت سلميةً إلى هجومية، وآخرها ما رأيناه من تسليح لألمانيا وتغيير للاستراتيجية الدفاعية ومضاعفة ميزانية التسلّح في اليابان، ومحاولات جرّ الدول الاسكندنافية للانضمام إلى «الناتو» وإلغاء حياديتها السياسية بشكل كامل، ناهيك عن محاولات حثيثة لغمس دول البلطيق الفقيرة في صراعات مستقبلية قد تنهيها، لأن «الأطلسي» يبحث عن نقاط متقدّمةً له يستخدمها كحطب لنار صراعه مع روسيا.

بالمقابل نرى في الشارع الأوروبي أصوات الاحتجاجات تتعالى أكثر فأكثر، فبعد أن كانت في جلّها تشكو سوء المعيشة وغلاء الطاقة، بدأت الآن تتحوّل بصورة أكبر نحو المطالبة الصريحة بإيقاف الحرب والتحرّر من قبضة «الناتو» على القرار الأوروبي الخارجي، وبعد أن كانت من قبل نقابات النقل توسّعت لتشمل أطيافاً جديدة في مقدّمها صنّاع الخبز الذين حذروا من أزمات ستمنع وصول الخبز إلى أسواق كبريات الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا، والمزارعون الذين حذّروا عبر احتجاجاتهم من تدهور الزراعة نتيجة انقطاع سلاسل التوريد ونقص الأسمدة، والأطباء الذين حذّروا من إهمال طبي ودوائي شديد سيعصف قريباً بالقطاع الصحي في أوروبا، في وقت يسير فيه ساسة القارة العجوز خلف هدي سياسة واشنطن الرعناء، ويصمّون آذانهم عن المطالب، معبّرين عن مدى أوليغارشيتهم وانفصالهم عن متطلبات ومناشدات شعوبهم بما فيها النخب.

أما على المقلب الروسي، فإن المزاعم حول وجود نيّات معيّنة لموسكو من الهدنة غير صحيحة، فعلى سبيل المثال مدة الهدنة ٣٦ ساعة، وهي مدة لا تمثل فرصة لموسكو لكسب أي وقت سواء لراحة القوات أم ترميم صفوف الجيش أو إمداده على خط النار، وبالمحصلة لن تشكّل فرقاً بالنسبة للجيش الروسي عسكرياً على الإطلاق أو تخدمه في قلب موازين المعركة، لكن هذه الهدنة بالمقابل تشكّل رسالةً واضحة من موسكو تدعو إلى احترام القيم الدينية والإنسانية التي يؤمن بها جزء كبير من شعب روسيا وأوكرانيا على حد سواء، وإدخالها ضمن المبادرات المعزّزة للسلم علها تخلق دوراً محورياً للفاتيكان في استخدام سلطته لتحريك ضمائر ساسة الغرب وتوجيههم نحو سلوك درب السلام بدلاً من الدروب الحمراء التي تخالف كل القيم الإنسانية، وعلى الرغم من الإفشال الغربي للهدنة الذي كان متوقعاً من موسكو فإن روسيا كسبت إعلامياً من خلال هذا الإعلان، حيث صبّت نتيجته في رصيد صدقيتها وتأكيد مشروعية مطالبها، مع التأكيد أن الخلل المؤدّي لإفشال أدنى فرصة للتفاوض سببه الغرب لا هي، كما أنه يحمل في طياته الرغبة الأطلسية في المزيد من التصعيد دون شكّ.

وبالعودة إلى المشهد الأوروبي فإن شعوبه المغيّبة تكتشف الآن حجم المفارقة بين القرار في دولها، والقرار في دول جنوب الكرة الأرضية الذين آثروا الاحتفاظ باستقلال دولهم عن الإرادة الأمريكية والأطلسية مهما كان الثمن، وتجمّعوا حول القوى الصاعدة في العالم الجديد، وعلى رأسها روسيا، كما أدركوا مدى حجم أمان الطاقة والغذاء والتحالفات الاقتصادية الكبرى التي ستنعم بها تلك الدول ومشاريعها الساعية لانتشال شعوبها من الفقر.

ولكن للأسف فإن عضّ الأصابع لم ينجح حتى اللحظة، فأمريكا المتحكمة بالقرار الأوروبي ما زالت المستفيدة الوحيدة من الحرب على اعتبار أن الخسائر البشرية أوكرانية والمبالغ المالية أوروبية، كما أنها في الوقت ذاته تعمل على سحب المصانع الأوروبية الكبرى إلى أمريكا للاستفادة من ذلك في حربها الاقتصادية التي تخوضها ضدّ النمو الهائل للصين، وحتى لو كان ذلك على حساب تفكّك الاتحاد الأوروبي ودمار الصناعة والاقتصاد في دوله التي بدأت منشآتها الصناعية، الصغيرة والمتوسطة بالإقفال بالمئات، كما بدأت الكبيرة منها إجراءات النقل الفعلي نحو الولايات المتحدة للاستفادة من حزم الدعم التي أقرّت، وضمانات قانون مكافحة التضخم.

ومع كل ما ذُكر من تفاقمات في المشهد الجنوني الأمريكي، لا بد من صحوة تبدأ من الشارع الأوروبي تطرد الزعماء الفاسدين، وتنقذ ما تبقّى من أموالهم واقتصادهم، وتعيد لهم أمن الطاقة والأمن الغذائي والخدمات الصحية، وخاصةً لأولئك المتقاعدين الذين باتوا اليوم مخيّرين بين شراء حوامل الطاقة لينعموا بالدفء أو الحصول على قوت يومهم، وكل هذا لن يتحقق إلا بوقف الحروب والدمار، وهذه الخطوات ليست بعيدة عن الشعوب الأوروبية مهما أخّرتها «إمبراطوريات الإعلام الغربي» المضللة للرأي العام، والحركات الفاشية المتأصلة وما يتصل بها من نزعات نازية.

لماذا أصرّت واشنطن على اغتيال سليماني؟

"البعث الأسبوعية" – طلال ياسر الزعبي:

ليس غريباً أن يكون لدى الإدارات الأمريكية المتلاحقة التي عاصرت هذا الرجل رغبة جامحة في تحييده أو القضاء عليه، حتى لو اضطرّت فيما بعد إلى اغتياله والإعلان عن ذلك صراحة وبكل وقاحة عبر رئيسها السابق دونالد ترامب الذي افتخر بقيامه بهذا العمل الجبان، حيث لم تتمكّن جميع محاولاتها السابقة من الوصول إليه في الميدان.

الرجل الذي قال عنه "جون ماغواير" الضابط السابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية في العراق: "إنّه أقوى مسؤول سرّي في الشرق الأوسط. ولا أحد يعرفه"، كان واحداً من قادة إيران العظام في تاريخها الحديث أمثال "الحاج همت"، و"مهدي باكري" و"علي هاشمي"، الذين ارتبطت أسماؤهم، في الذاكرة التاريخية للشعب الإيراني المسلم، بالجهاد الأكبر أكثر من الجهاد الأصغر.

لقد كان الحاج سليماني لغزاً محيّراً ومرعباً للغرب، ولهذا فإن ابن الصحراء بالنسبة إلى رعاة البقر الأمريكيين سرّي ومرعب، حيث كانوا يرون فيه مصداق القائد العسكري الشبيه بالجنرال رومل أو الجنرال أيزنهاور.

وفي منطق رعاة البقر ليس لهذا القائد تعريف، فكأنه قد جاء من عالم آخر. إنه رعب محض، وكابوس يجب أن يخرج لقتاله "باتمان" و"سوبرمان" و"سبايدرمان"، لأنه القائد الذي مرّغ أنف الشيطان بكل بارجاته وعظمته الحديدية بالتراب.

سليماني في سطور

إنه قاسم سليماني قائد فيلق "صاحب الزمان" السابع. وُلد سنة ١٩٥٨م في قرية "قنات ملك" من ضواحي كرمان، حائز شهادة البكالوريا، متزوج ولديه ولدان، صبي وبنت.

كان موظفاً في "مصلحة مياه" كرمان، وبعد انتصار الثورة الإسلامية وفي الأوّل من شهر أيار سنة ١٩٨٠م، التحق بحرس الثورة الإسلاميّة.

بعد اندلاع الحرب وهجوم نظام صدام على مطارات البلاد بقي مدة يحرس الطائرات الموجودة في مطار كرمان، ثم انتقل بعد مضيّ شهرين أو ثلاثة إلى جبهات سوسنكرد ضمن القوّات الأولى المرسلة من كرمان التي كان تعدادها ٣٠٠ شخص تقريباً، بصفة قائد فصيل.

لقد كان مولعاً جداً بالخطط والقضايا العسكرية، وكذلك الجبهة، وبسبب هذه المحبة وطئ أرض الجبهة في مهمّة تمتدّ ١٥ يوماً، ولم يرجع إلا بعد أن وضعت الحرب أوزارها.

أفضل العمليّات التي شارك فيها كانت "الفتح المبين"، حيث أوكلت إليه ولأول مرة مهمة تشكيل لواء، ورغم إصابته تولّى مسؤولية مساعد قائد المحور في جبهة "شوش" و"سهل عباس".

كان الجنرال سليماني شخصاً عملانيّاً وقد أثبت قدراته القياديّة في مواجهة المشكلات التكتيكيّة. فالمصادر الموجودة تعرّفه كقائد يمتلك المهارات في التكتيكات العسكريّة وقد حقّق ذلك من خلال التجارب الشخصيّة، ويبدو أنّه يؤمن بأنّ هذه التجارب ذات قيمة واعتبار أكثر من الأوامر الصادرة من القيادات العليا.

ولا يُعدّ الجنرال سليماني قائداً حذراً ومحافظاً وهو يقول: إنّ أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم". كان ينتظر الشهادة ويتمناها دائماً، وكان يُعدّ نفسه لمثل هذا اليوم الذي يجد فيه جسده ملفوفاً بعلم بلاده التي جاهد دفاعاً عنها وعن المقاومة التي كان له باع طويل في دعمها ورعايتها في هذه المنطقة التي تعرّضت لكثير من الآلام والاهتزازات، حيث كان الشهيد الحي يقول: "إنها لسعادةٌ كبرى، الشهادة هي تلك الأمنية التي تخفق لها جميع القلوب، كلّ العشاق التائقين للوصال مع معشوقهم والمشتاقين لبلوغ غايتهم".

لقد كانت كلمات الجنرال سليماني الحماسيّة التي يُلقيها قبل العمليّات الحربيّة وبعدها، والتي تمتزج بالبكاء والتضرّع وطلب المسامحة من الشهداء لأنّه لم يستشهد مثلهم تؤثّر كثيراً في العناصر الذين يعملون تحت إمرته، فقبل كلّ هجوم كان يعانق جميع المقاتلين معه فرداً فرداً، وفي حالة من البكاء يقوم بتوديعهم، وسواء كان متعمّداً أم لا فإنّه كان يستفيد من العواطف والأحاسيس لأجل رفع روحيّة عناصره وفي الوقت نفسه، لا بدّ أن هذه الحقيقة قد تركت تأثيراً كبيراً في شخصيّته وهي أنّ أغلب أولئك الذين كان يعانقهم قد قُتلوا في العمليّات المختلفة.

ولكنّه في كلمته الأخيرة قد أشار إلى بعض القضايا العقائديّة الصرفة، مثل الوحدة الإسلاميّة واتّحاد المؤمنين وقضية تحرير فلسطين التي لا تتماهى مع شخصيّته الوطنيّة التي كان عليها أثناء فترة الحرب عندما كان كلّ اهتمامه منصباً على دفاعه عن إيران.

عن سابق إصرار وتصميم

وكان رئيس الولايات المتّحدة الأسبق باراك أوباما، أضاف اسم الجنرال سليماني إلى لائحة العقوبات التي وضعتها الولايات المتّحدة بوصفه قائد لواء القدس في قوّات حرس الثورة الإسلاميّة. وكان على المخطّطين في الولايات المتحدة الأمريكية ولأجل مواجهة نشاطات الجنرال سليماني ولواء القدس في الحرس الثوري أن يبدؤوا أوّلًا بمعرفة وتحليل تلك الخطوات الجريئة والنجاحات العسكريّة لهذا الجنرال، حيث تُصَوّره التقارير الموجودة بأنّه قائد ناجح على الرغم من أنّه لم يخضع للكثير من التدريبات الرسميّة.

فأوباما الذي أشرف بنفسه على مشروع الفوضى الخلاقة في المنطقة، وأدار ما سُمّي "الربيع العربي" باستخدام التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيما "داعش و"النصرة" الإرهابيان - حيث أقرّت وزيرة خارجيّته هيلاري كلينتون بأن واشنطن هي من صنعت "داعش" - لا يمكن لإدارته أن تغفر للحاج قاسم وزملائه في المقاومة هذه الهزيمة المدوّية التي مُني بها التنظيم في كل من سورية والعراق، وهو الذي كان حاضراً في أكثر معارك تحرير البلدين من هذا التنظيم، في الموصل والأنبار وحلب، وقد شهد له الجميع بأنه كان سبباً مباشراً في إمداد الجيش العراقي بالسلاح في الوقت الذي رفضت فيه واشنطن تقديم المساعدة له في مواجهة تنظيم "داعش" الذي كاد يصل إلى بغداد لولا جهود المقاومة التي قادها هو وزملاؤه في هيئة الحشد الشعبي العراقي، فقد كان للشهيد دور كبير في معارك المقاومة في المنطقة، وترك بصمات واضحة في تطوير عملياتها كمّاً ونوعاً.

كل ذلك يؤكّد أن هزيمة "داعش" في المنطقة كانت هزيمة مباشرة للولايات المتحدة التي دعمته بشتى الوسائل الممكنة، سواء عبر الميدان أم من خلال الفضاء الإلكتروني الواسع الذي وفّرته له والتغطية السياسية والإعلامية التي كان لها الدور البارز في بثّ الرعب في نفوس سكان المنطقة، الأمر الذي أدّى دوراً واضحاً في احتلال التنظيم الكثير من المناطق في كل من سورية والعراق وصولاً إلى لبنان.

ومن هنا ليس غريباً أن يتبجّح ترامب باغتياله الحاج سليماني ورفاقه بهذه الصورة الإجرامية، في بلد كان ضيفاً عليه، وهو صاحب منصب رسمي في بلاده، الأمر الذي يحتم أن يُطلق عليه وصف إرهاب دولي، وذلك أن الرجل كانت له اليد الطولى في إحراق أكبر الأوراق الإجرامية لواشنطن في المنطقة والعالم، وتكشّف على يده الدعم الهائل الذي تحصل عليه الحركات الإرهابية من واشنطن للتلاعب باستقرار الدول وإثارة الفوضى والفتن.

سليماني والقضية الفلسطينية

تشهد الفصائل الفلسطينية المقاومة مجتمعة بالدور الكبير الذي قام به الشهيد سليماني في دعم المقاومة الفلسطينية، حيث كان بكل حق ظهيراً قويّاً للقضية الفلسطينية، ووضعه الكيان الصهيوني على القائمة الأساسية للاغتيالات، وهو الموصوف فلسطينياً بدرة تاج المقاومة وقائد محورها الميداني والشخصية الاستثنائية التي وقفت بحزم ضد المخطط الصهيوأمريكي في المنطقة وأفشلته، حيث نذر نفسه لبناء القدرات الذاتية لمحور المقاومة والارتقاء بها، وأفنى حياته في خدمة القضية الفلسطينية، وأنشأ جبهة مقاومة لكل الدول والقوى الداعمة للقضية الفلسطينية وشعبها داخلياً وخارجياً، فعزز بذلك المقاومة الفلسطينية وجعلها تحقق انتصارات متتالية على العدو الصهيوني.

الجنرالُ سليماني كان مقدسيّ الهوى، وقد لقبه المرشد الأعلى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله السيد علي خامنئي بالشهيد الحي، حيث قدّم الجنرال الشهيد للمقاومة الفلسطينية، من جهة التسليح والتدريب وكسر خطوط العدو وزعزعة هيبته، الدعم الكبير، الأمر الذي أرعب الكيان الصهيوني وجعله يحسب ألف حساب للجنرال الراحل، الذي اعتمد الحرب الهجينة ضمن مجموعات عابرة للحدود فكانت كل مجموعة ترتبط به شخصياً حتى بعد استشهاده.

وكان الشهيد سليماني عقدة خاصة لأربع رؤساء حكومات من أخطر الحكومات الإسرائيلية، أرييل شارون عام ٢٠٠٢ وإيهود باراك عام ٢٠٠٠ وبنيامين نتنياهو وإيهود أولمرت، وكل هؤلاء لم يستطيعوا الانتصار عليه، وكان هدفاً للموساد ورؤساء الأركان الإسرائيليين الذين استهدفوه طوال عشرين عاماً.

وقد استُشهد الجنرال سليماني في الثالث من كانون الثاني عام ٢٠٢٠ عن طريق غارة أمريكية عبر طائرة مسيرة في مطار بغداد الدولي، واستُشهد معه أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي، وعدد من المرافقين.



الأجهزة المحمولة.. هوس طفولي يهدد بأمراض مختلفة .. وعزلة تبدد مستقبلهم



البعث الأسبوعية

بات المجتمع السوري يعاني من "الفردية" بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "بشكل مهووس وغير مقنن" حيث تراجعت العلاقات بين أفراد العائلة الواحدة بسبب الإدمان على استخدام تلك المواقع حيث يقضي كثيرون وخاصة المراهقين ساعات طويلة وهم يزاولون نشاطاً حديثاً نسبياً يتمثل في استخدام الأجهزة اللوحية والمحمولة حتى أن بعضهم يستخدمها في شكل متواصل أحياناً. وعلى كل حال صار للجميع تقريباً صلة ما بهذه الأجهزة وبالتقنيات المرتبطة بها. بل يمكن القول إنها أضحت مسيطرة في شكل أو آخر على عقول مستخدميها.

وفي هذا السياق يقول طبيب العيون أدهم العربي أن الوميض الناتج من المستويات العالية والمتباينة من الإضاءة في الرسوم المتحرّكة الموجودة في ألعاب الأجهزة المحمولة يتسبّب في حدوث نوبات من الصرع لدى الأطفال محذرا من الاستخدام المستمر والمتزايد لألعاب الموبايل الاهتزازية من قبل الأطفال لاحتمال ارتباطه بالإصابة بمرض ارتعاش الأذرع. مشيرا إلى أن الإدمان المرضي على ألعاب الموبايل قد يسبب اضطرابات في النوم وفشلاً على صعيد الحياة الخاصة أو الدراسة وكسلاً وخمولاً وعزلة اجتماعية لدى الأطفال إضافة إلى التوتر الاجتماعي وفقدان المقدرة على التفكير الحر وانحسار العزيمة والإرادة لدى الفرد. لافتنا إلى أن الأشخاص الذين يقرأون الرسائل ويتصفحون الإنترنت على هواتفهم النقالة يميلون إلى تقريب الأجهزة من أعينهم أكثر من الكتب والصحف ما يجبر العين على العمل في شكل متعب أكثر من العادة.

من جهته حذر الدكتور مجد فتاوي" عصبية" من نوعية الألعاب التي يزاولها الأطفال فتختلف بين ألعاب الصراعات والحروب والذكاء والتركيب فعلى الرغم من الفوائد التي تتضمنها بعض الألعاب تبقى سلبياتها أكثر من إيجابياتها لأن معظم الألعاب المستخدمة من قبل الأطفال والمراهقين ذات مضامين سلبية ولها آثار عكسية جداً فيهم خصوصاً في مستوى الصحة على المدى الطويل. وهذا حتما يعرّضهم إلى أخطار وإصابات قد تنتهي بإعاقات أبرزها إصابات الرقبة والظهر والجهاز العصبي.

وينبغي أن لا يسمح للأطفال بقضاء أكثر من ساعتين في اليوم باللعب على الاجهزة " الذكية "و يجب أن تبقى أجهزة التلفزيون والكمبيوتر خارج غرفة الطفل وفق تحذير الدكتورة سميرة الهادي. لأن الشباب سوف يواجهون قنبلة صحية موقوتة في ما يتعلّق بآلام الرقبة والظهر والعيون المرتبطة باستخدام أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والهواتف الذكية. وقد بدأت تظهر أولى نتائجه في المدارس في الحلقة الأولى والثانية والقادم أعظم أذا لم تنظم وتراقب من قبل الأهل.

وعلى مستوى الإدمان النفسي يؤكدالدكتور زاهي شعبان " علم النفس" أن الإدمان يتولّد لدى الطفل مشاعر سلبية إذا فقد الجهاز مثل الغضب الانعزال والاكتئاب لأنه أصبح يعيش في عالم افتراضي ما يؤدي إلى فقدان المهارات الاجتماعية لديه. ولم يعد يحتك بأخوته وبوالديه وأقاربه بل مع أصحابه الافتراضيين وبالتالي تغيّرت العلاقات الاجتماعية إلى علاقات إلكترونية بحتة. و أن الاستعمال المتزايد للتكنولوجيا قد يؤثر ويزيد من نسبة التوحّد والانعزالية وقلة التواصل مع الناس ما يجعل الشخص متقوقعاً داخل عالمه الافتراضي. وقد تتطور الحالة لتصل إلى الإدمان وهذا سوف يسبب التقصير على المستوى الأسري والاجتماعي ويضعف مهارات التواصل الاجتماعي نتيجة قلة الاحتكاك والتفاعل المجتمعي محذرا من أن الإدمان سوف يؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب ويساهم في الانطواء الفكري وهنا يتطلب العلاج النفسي بمختلف مناهجه التحليلية أو السلوكية المعرفية لأنه يلعب دوراً كبيراً في القضاء على إدمان التقنية كما غيره من الأمراض النفسية.

عموماً لا يوصي الخبراء بمنع الأجهزة الحديثة " الموبايلات" عن الطفل بل بتحديد أوقات استخدامها مع مراقبة المحتوى الذي يصل إليه الطفل عبرها. لان في ذلك سلاح ذو حدين فرغم مساوئها تساهم في تنمية شخصية الطفل وتطوير الذات والقدرة على إتقان فن الحوار وتبادل المعلومات وحرية التعبير كما تقوي لديه حب المبادرات في المشاريع التنموية وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار وترفع من مستوى الثقة بالنفس والثقافة العامة. غير أن على الأطفال ممارسة نشاطات جسدية مثل المشي والجري وركوب الدراجة لأنها تساعد أجسامهم على النمو في شكل سليم.



بعد ١٢ عاما .. المرضون بدون نقابة .. وحقوقهم تائهة بين الوزارات

البعث الأسبوعية

جدّد العاملون في قطاع التمريض مطالبتهم وزارتي الصحة والمالية بإنصافهم والرد على شكاويهم و الوقوف على معاناتهم , متهمين إياهما بمخالفة المرسوم رقم ٣٨ لعام ٢٠١٢ والمتعلق بإنشاء نقابة للتمريض والمهن الصحية , مشيرين إلى أنه وحتى تاريخه لم يتم انتخاب نقيب للتمريض ولم يتم إقرار النظام الداخلي المالي للنقابة .

وتساءل عدد من المرضين. هل يحتاج مرسوم ١٢سنة لكي يطبق؟ وإلى متى يبقى المرضون بدون صندوق تقاعد؟ ولماذا لا يتم منحهم راتب تقاعدي من النقابة أسوة بالنقابات الأخرى ؟ لافتين إلى أن هناك من يعرقل التعليمات التنفيذية لمرسوم إحداث نقابة التمريض سواء من المجلس المؤقت وبعض الجهات الأخرى !.

كما تساءل المرضون عن أسباب استثنائهم من القرارات التي منحت تعويضات ومكافآت مادية لأطباء العناية والتخدير والطوارئ والأسرة والطب الشرعي والمعالجة والمخدرين والمعالجين ومشافي الأورام والصيادلة, مع طبيعة عمل وحوافز ٧٥٪ شهرياً دون أن يشملهم مثل هكذا تعويضات , مضيفيين .» أين العدالة والمساواة وعدم التمييز بين جميع الموظفين ؟ وهل العاملون في حقل التمريض درجة عاشرة من الموظفين؟.

وقد شكل وزير الصحة الدكتور حسن الغباش لجنة من زيادة تعويضات المرضين برئاسة الدكتور أحمد ضميرية منذ نيسان٢٠٢٢ ولكن لم تجتمع إلى الآن ولم تقر شيء ويبدو أن قرار اللجنة شكلي من أجل اسكات المرضين نتيجة المطالبات المستمرة لحقوقهم .

وعبّر المرضون عن شعورهم بالغبن والظلم نتيجة التمييز غير المسوّغ بينهم وبين بقية الطاقم الطبي في المشافي على الرغم من أن المرضين هم أساس العمل في كل مشفى , ويقومون بأعمال مجهدة وكثيرة، مؤكدين أن حرمانهم من حقوقهم سيدفعهم إلى التقاعد المبكر كما حصل في مشفى الأطفال في دمشق ومشافي القطر , أو إلى السفر خارج القطرحيث فقدت المشافي الكثير من كوادرها دون تحرك الجهات المعنية لذلك.

وبيّن المرضون أن القرار رقم (٣٦) منح الأطباء تعويضاً شهرياً يصل إلى ٣٠٠ ألف شهرياً , ومنح الأطباء وأعضاء الهيئة التعليمية اختصاصيي التخدير الذين يمارسون عمل التخدير في الهيئات والمشافي العامة مكافأة شهرية حدها الأقصى (٣٠٠٠٠٠) لس, ومنح مكافأة شهرية للأطباء اختصاصيي التخدير المناوبين حدها الأقصى (٣٠٠٠٠) لس , ومنح الأطباء طلاب الدراسات العليا والأطباء المقيمون في المشافي العامة بقصد دراسة اختصاص التخدير والعناية المشددة وطب الطوارئ مكافأة شهرية حدها الأقصى (١٥٠٠٠) لس , ومنح فنيو التخدير مكافأة شهرية حدها الأقصى (٧٥٠٠٠٠) لس. ومنح أطباء العناية المشددة وطب الطوارئ الذين يمارسون اختصاصهم مكافأة شهرية حدها الأقصى (٥٠٠٠٠) لس , والصيادلة عشرون ألف ليرة شهرياً وأطباء الطب الشرعي (١٣٠٠٠٠) والأسرة (٥٠٠٠٠)شهرياً. , وزيادة طبيعة العمل لأطباء المعالجة و للمعالجين الفيزيائيين لتصبح ٧٥٪ شهرياً ومشافي الأورام طبيعة عمل بين ٥٠٪و٦٥٪ شهريا.

كما أشاروا إلى أن هذا القرار لم يدرج في أي بند من بنود ما يخص المرضات والمرضين سواء مكافأة أو طبيعة عمل، رغم الأعمال المجهدة التي يقومون بها ورغم أن نظام المناوبات ينطبق عليهم , لافتين أيضاً إلى أنه تم إيقاف قانون الأعمال المجهدة رقم ٣٤٦ لعام ٢٠٠٦ أي السنة بسنة ونصف والشامل لتمريض المشافي , دون وجود أي توصيف وظيفي لمهنة التمريض وعدم شمول العاملين بالتمريض بالوجبة الغذائية رغم قيامهم بأعمال خطرة في ظل انتشار الكورونا وأزمة السير والتنقل وكذلك دورهم خلال الأزمة .

بدورنا نضع معاناة العاملين في القطاع التمريضي برسم الجهات المعنية كافة لإنصافهم أسوة بمختلف العاملين في القطاع الصحي .

مربو الدواجن يحملون خسائرهم لوزارة الزراعة وتصريحات المعنيين تغرّد خارج سرب الواقع

البعث الأسبوعي- ميس بركات

لم تفلح استغاثات مربي الدواجن على مدى الأعوام الأخيرة باستعطاف قلب الجهات المعنية التي لم تدخر جهداً إلّا وقدمته لسد الطريق أمام مربو القطاع الخاص المتناقص عددهم شهراً تلو الآخر على حساب القطاع العام المُشبع بالدلال –بحسب رأي المربين- ففي الوقت الذي شارف هذا القطاع الوصول إلى حافة الهاوية لم نشهد أي تصريح أو جهود أو سعي من الوزارات المعنية لدرء وصولنا إلى كارثة استيراد مادتي الفروج والبيض والتي حذّر من الوصول إليها مربو الدواجن مراراً وتكراراً.

تدخل مؤقت

مع مطلع العام الجديد شهد هذا القطاع ارتفاعاً جديداً بأسعاره، لاسيّما مع تجاوز سعر كيلو الفروج الـ١٧ ألف وصحن البيض الـ٢٢ ألف في الكثير من المناطق، مع عزوف مواطنو الدرجات المتوسطة والدنيا عن النظر إليهم أو التفكير بدفع ما يقارب ربع أجرهم الشهري لشراء صحن من البيض وأكثر من نصف الراتب لشراء فروج يكفي وجبة غذاء لعائلة واحدة، إذ لم ينجح تدخل السورية للتجارة وطرحها للمادة بسعر يقل عن المحال التجارية بآلاف خجولة لفترة وجيزة انتهت مع بداية العام الجديد واستمرار ارتفاع سعرهما بانتظارأي تدخل جديد من أي مؤسسة معنية قبل كساد المادة في المحال التجارية وخسارة التجار لا المربون فقط، لا سيّما مع تأكيد أصحاب المحال عدم شراء كميات كبيرة من البيض من الموردين خوفاً من تكديسها وفسادها في ظل إحجام أغلب المواطنون عن شرائها، ناهيك عن إغلاق الكثير من محال بيع الفروج لنفس الأسباب.

غياب الإنتاج

وعلى الرغم من أن تصريحات أصحاب الشأن من غرف الزراعة ومؤسستي الأعلاف والدواجن خلال الفترات الأخيرة والمحصورة بأن ارتفاع أسعار البيض والفروج يعود لارتفاع سعر الصرف والعلف عالمياً ، إلّا أن لسان المربين غرّد خارج سرب التصريحات المعتادة ليؤكد لنا المربي مازن مارديني أن السوء الإداري وعدم بعد النظر للقطاع وعدم الترابط بين الوزارات هو ما أوصل هذا القطاع إلى الدرك الأسفل اليوم ،إضافة إلى ارتفاع سعر الصرف واحتكار الأعلاف الذي جرى بطريقة غير مباشرة وغير مبررة ولا زال يجري حتى اليوم، علماً أن ما يشاع عن وجود تهريب للمادة هوعارعن الصحة لعدم وجود إنتاج بالأساس، ونوّه ماريديني إلى إحجام من أغلب المربين عن تربية الفروج كونه خسر مراراً وتكراراً دون أي تدخل يذكر لإنقاذه

دلال العام

ماريديني لفت إلى المسؤولية الكبيرة الملقاة اليوم على عاتق وزارة زراعة كونها معنية بدراسة احتياجات القطاع وتأمينها قبل وصولنا إلى ما نحن عليه الآن بسنوات، وتحدث ماريديني عن المطالب العديدة التي نادى بها المربون والتي كانت تُلبّى بشكل معكوس تماماً عن طريق تأمين مستلزمات المؤسسة العامة للدواجن، لافتاً إلى أنه ومنذ أكثر من ٦ أشهر لم يأخذ قطاع الدواجن الخاص من المقنن العلفي والذي هو مأجور وبسعر أقل عن سعر السوق ١٥٪ ، بينما تنعم المؤسسة العامة للدواجن على مدار الـ٢٤ ساعة بالذرة والصويا بأسعار مدعومة من المؤسسة العامة للأعلاف إضافة إلى المحروقات المؤمنة لها على مدار ٢٤ ساعة، في الوقت الذي يلبي القطاع الخاص أكثر من ٧٥٪ من احتياجه من المازوت لتدوير العمل من السوق السوداء.

وندد ماردين باحتكار مادة الصويا في الفترة الأخيرة بشكل لا يوصف لاسيّما وأن سعر الطن منها حتى تاريخ اليوم٦٠٠ دولار في لبنان أما في سورية فوصل سعره إلى ١١٠٠ دولار، متسائلاً عن الجهة صاحبة المصلحة بهذا السعر، مؤكداً أن الأيام القادمة ستشهد ارتفاع كبير وهائل بسعر المادتين، فالضرر عام وشامل لجميع حلقات إنتاج هذا القطاع، لكن في حال تم التدخل بشكل حقيقي وجاد من الحكومة وأمل أن لا تصل الامور إلى مرحلة الاستيراد.



المحافظ «الإنسان»؟!

بشير فرزان

تكشف المقارنة بين أداء المحافظين عن فجوة كبيرة في التعرف على معنى المسؤولية الحقيقية فهناك من يمارس مهامها ضمن منظومة التكليف البعيد كل البعد عن مفهوم التشريف الذي ينخرط به أداء البعض الأخر الغارق في أشكال الاستعراض والبرستيج والنظر إلى المهام من خلال أبراج عاجيه وطبعاً هؤلاء ليسوا بريئين من إشكاليات المناصب ومايدور حولها من اتهامات أو ما يمكن القول عنها شكوك في هدر المال العام هذا عدا عن عدم الفاعلية في العمل أو مايسمى بالعامية «تخبيص».

ولاشك أن قيام البعض المحافظين بالعديد من الخطوات المجتمعية التي ساعدتهم على كسب محبة الناس ضمن منظومة عمل (المحافظ الإنسان) التي تعبرعن ارتباط وثيق وعلاقة صحيحة ومثالية بين المسؤول والمواطن وتتعدى ذلك لتأخذ بعداً اجتماعياً أكثر تقارباً وحضوراً في الأوساط الشعبية المختلفة على مستوى المحافظة .

ولاشك أن تسليط الضوء على نشاط المحافظين المجتمعي يندرج في خانة التأكيد على الحالة الايجابية من أجل تعميمهاعلى باقي المحافظات التي قد لايعرف المواطن فيها اسم المحافظ وذلك نتيجة انكفاء البعض في مكاتبهم والاكتفاء بإطلالات تلفزيونية أوفيسبوكية استعراضية تدارعبر كنترول المكتب الصحفي وفي إطار ترويجي ضيق يتلائم مع الغايات المصلحية ويواكب إستراتيجية المسؤول الخجولة والتي لاتخدم الواقع بأي شيء بل يتم تسجيل النقاط في سجلات السراب.

والحقيقة المرة التي يمكن استخلاصها من عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب تتمثل بغياب الثقة بين المواطن والمؤسسات الخدمية وخاصة الوحدات الإدارية التي غاصت في أوحال المخالفات والتجاوزات المتنوعة وضاع عملها في خانة الشبهات والتجريم بالفساد والتلاعب بالقوانين والإجراءات لتحقيق المنفعة الذاتية وتمرير الصفقات أو لإرضاء أصحاب القرار والمتنفذين الذين لهم سطوتهم وحضورهم في كافة المواقع والمفاصل!.

بالمحصلة تمتين العلاقة بين أي مسؤول والمجتمع المحلي يشكل أساس العمل الناجح والسير بخطوات واثقة لمعالجة الكثير من المشكلات التي تختبئ حلولها خلف الأبواب المسؤولة ومن هنا تبدأ أولى خطوات الإصلاح الإداري وترسيخ الشافية في يوميات العمل التي تكون دائما خلف ستار الخصوصية الوظيفية وبذلك تتلاشى العوائق في مسارات الأبواب المفتوحة واللقاءات المباشرة والعفوية مع الناس .

إن مايقوم به بعض المسؤولين «المحافظين» في مسار توطيد العلاقة مع المجتمع المحلي يشكل علامة فارقة في العمل الوظيفي المسؤول الذي يحظى باحترام المجتمع المحلي وخاصة في هذه الظروف التي نحن أحوج فيها إلى تعاضد وتكاتف أهلي ورسمي ولذلك نوجه دعوة لجميع المسؤولين لمغادرة كهوف مسؤولياتهم والانخراط في مشروع المسؤول الإنسان لتحقيق المصلحة الوطنية التي نعتقد أنها بوصلة الإصلاح بكل مجالاته ومساراته؟.

نباشو القمامة.. بين الامتهان ولقمة العيش

مشاهد مأساوية لم تحرك السواكن..؟!

البعث الأسبوعية - مكتب طرطوس

ماذا يعني أن تعيش شريحة تتسع وتكبر في الطول والعرض يوما بعد يوم قوامها الأطفال والنساء والعاطلين عن العمل من الشباب وكبار السن على القمامة مقابل لقمة البطن أو ملاليم زهيدة.!!

فيما معلميهم ومشغليهم يجنون الملايين. نعم الملايين حتى غدوا جماعات منظمة يحتكرون المزابل ويستعمرونها ويدافعون عنها كأنها أملاكهم الخاصة ويقيمون على أطراف مكباتها ما يذكرنا في لحظات معينة بساكني المقابر الشهيرة في مصر.!؟

أتراها غدت مهنة يقتات عليها هؤلاء ومصدر عيش ورزق ، أم هو الجوع «الكافر» الذي جعلهم ينبشوا القمامة ليعيشوا على فتاتها ومخلفاتها.!؟

ترى ماهو موقف مؤسساتنا الاجتماعية ونعني وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ومديرياتها وجمعيات ومنظمات المجتمع الأهلي الخيرية والهلال الأحمر وماهو دورها وهل لديها إحصاءات محددة عن النباشين ومن يقف وراءهم ويحميهم ويشجعهم.!؟

وما هو موقف المؤسسة الدينية الممثلة بوزارة الأوقاف ومديرياتها ورجال الدين أصحاب الحضور والكلمة المسموعة مما جرى مما يجري وماذا فعلوا.!؟

أصحيح أننا بحاجة لخدمات النباشين أم أنها نتاج واقع حياتي مرير مغمس بمرارة اللقمة التي جعلت «الزبالة» مصدر حياة ، وهل يليق بمجتمع إنساني أن تتحول زبالته لمصدر عيش للآلاف.!؟

أسئلة كثيرة سنتوسع في طرحها واستقصائها لنعرف أكثر من خلال التحقيق الاستقصائي التالي.

تستوجب المعالجة...

تشكل ظاهرة نبش القمامة التي تحولت خلال السنوات القليلة الماضية إلى ظاهرة منفرة ومقززة نظرا لمخاطرها المحتملة على البيئة والصحة والمنظر العام بسبب المخلفات التي كثيرا ما يتم تأخر ترحيلها لساعات ما يشكل جبهة عمل حقيقية لفئة محددة ممن يسكنون بجوار المدينة « البدو « بين كروم الزيتون والحمضيات وغيرها الذين يعملون على مدار الساعة بحثا عن ما تجود به القمامة بهدف تجميعها وإعادة تدويرها وبيعها مقابل مبالغ قليلة لا تسد رمق معيشة عائلة متوسطة يوميا ولن نستبعد بطبيعة الحال البعد الاجتماعي والإنساني وآثاره السلبية

من الشارع...

في محاولة تخف بعيدا عن عدسة كاميرا «البعث الأسبوعية» تحدثت الفتاة الملثمة الوجه عن مهنتها في جمع علب البلاستيك بعد نبش أكياس القمامة المنتشرة في أكثر من حي وسط مدينة طرطوس كان لافتا حرصها على جمع أكبر كمية من مخلفات العبوات البلاسيكية ووضعها في كيس متوسط الحجم لنقله إلى مكان سكنها القريب فيما يعرف بخيم «البدو» فتقول مع إصرارها عدم ذكر اسمها «الافتراضي» ومن ثم تأتي سيارة شاحنة تعمل على تجميع هذه الكميات الكبيرة وضغطها بواسطة مكبس مخصص لذلك ومن ثم شحنها خارج المحافظة لأعادة تدويرها والاستفادة منها من جديد وذبك مقابل أجور زهيدة جدا فتقول الفتاة نعمل لساعات طويلة بعد أن نجوب شوارع وأحياء المدينة وفي كل الظروف سواء بشكل إفرادي أو جماعي بهدف جمع هذه العبوات مبررة بالوقت نفسه بأنا تضطر هي وغيرها لشق كيس القمامة ورمي ما بداخله على الارض لكي تتكمن من تنقية محتوياته مما يصعب عليهم مهنة البحث الطويل والعودة بما يرضي الاهل والتاجر معا بدوره فقد نقل شخص أخر كان يقوم بذات المهنة بإن مهنة نبش القمامة والبحث عن موجودات آخرى مثل الكرتون أو البلاستيك لم تأت بهمها كمال يقال وذلك نظرا لكثرة المنافسين والمحتاجين حيث بات «السوق « يزخر بعدد لا بأس من المواطنين بالاضافة «للبدو « بعدما ضاقت عليهم سبل العيش الكريم وتحولت القمامة إلى فرصة عمل إضافية ولاسيما عندما يحل الظلام ولم يعد بالامكان التعرف على أحد لافتا أيضا إلى إن ما يقوم بجمعه كحصيلة يومية فد تصل لأكثر من٣٠٠٠ ليرة وهي تساعد لتسديد بعض الالتزامات الشهرية وتأمين متطلبات الحياة في ظل توفر كميات هائلة من هذه النواتج المنزلية أو غيرها من قبل المحلات طالبا وفي معرض رده لسؤال «المجلة « لماذا لا يقوم الاهالي بعملية الفرز المنزلي وعدم وضع العبوات البلاسيكية أو الكرتون وغيرها ضمن أكياس القمامة العادية عن فضلا الطعام وغيرها مما لا يضطر «النباش « لتمزيق الكيس وبعثرة القمامة على الطريق وتشويه المنظر وجلب الحشرات والقوارض والجرذان وغيرها.!!هذا من جهة ومن جهة أخرى توفير الوقت لنا كنباشين وقدرتنا على تجميع ما نبحث عنه بكل يسر وسهولة!!



سوق عمل

خلال متابعة «مجلة البعث» لهذا الملف الخطير نظرا لتداعياته على المنظر العام والنظافة وفي ظل تأخر نقل القمامة وعدم تقيد المواطن ذاته بمواعيد إلقاء القمامة وغيرذلك حيث تحدث بعض الباعة الذين يشترون هذه المخلفات من جوالين وبعيدا عن لغة الارقام والتي تشير إلى إن الحصيلة اليومية من البضاعة تصل لأكثر من ٢طن حيث يقومون هؤلاء بدفع مبالغ زهيدة لهم ومن ثم تأتي عملية كبس هذه المخلفات وضغطها من أجل بيعها مرة ثانية لأصحاب المعامل ضمن ما بات يعرف بإعادة التدوير والتصنيع

المهنة ليست محلية

بدوره فقد أشار بسام علي مختص في علم الاجتماع السكاني بإن هذه المهنة موجودة في دول العالم وتحديدا بالنسبة لضواحي المدن الكبرى حيث تعمل فيها الفئات الاجتماعية الهامشية أو المهمشة إجتماعيا بهدف توفير مداخيل لها وهي تشكل حلا منصفا للتخلص من بعض المخلفات التي لا يمكن تدويرها أو الاستفادة منها ولكن بشروط صحية وبيئية مناسبة بحيث يتم فرز هذه المخلفات من العبوات البلاستيكية أو المعدنية والورقية عن بقية الفضلات التي يتم التخلص منها وبالتالي توفير ظروف بيئية وصحية ولكن المشكلة في بلادنا بأن هذه المهنة لم تعد محصورة فقط بهذه الفئات الهامشية وإنما تعدى الامر لكي يعمل فيها تحت ظروف الحاجة والبحث عن أي مصدر إضافي حتى الطبقات الفقيرة أو المتوسطة الدخل ولا سيما خلال هذه الايام بعدما تحولت صغوطات الحياة إلى أشبه من جحيم لا يطاق ومن المتعذر تأمين أدنى متطلبات المعيشة بالنسبة لهذه الطبقات المنخفضة الدخل وفي ظل الارتفاع غير المسبوق للاسعار وكذلك في ظل تراجع عمليات ترحيل القمامة وتجميعها ربما لأيام حيث تحولت إلى مكبات لكافة الاشكال ومرتعا خصبا للقوارض والتنبيش وغيره الكثير .!!

تعاميم بلا «أظافر «

ومن جانبه فقد بيّن المهندس وسام عيسى مدير دائرة النفايات الصلبة في محافظة طرطوس لوجود عدة صعوبات تعاني منها الوحدات الادارية من ظاهرة نبش القمامة في الشوارع والتي بدأت تنتشر حاليا بكثرة بسبب ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية الامر الذي أدى التسبب مشاكل خطيرة ومنعكسا خصطير على واقع النظافة لهذه الوحدات الادارية ورتبت أعباء إضافية على عمال النظافة قد صدرت العديد من التشريعات لمعالجة هذه المشاكل وأهمها قانون النظافة رقم ٤٩ لعام ٢٠٠٤ الذي خظر نبش النفايات في الشوارع وفرض العقوبات الرادعة من خلال تنظيم الضبوط من قبل عناصر الضابطة العدلية والغرامات المالية المنصوص عنها خيث تختلف قيمتها من وحدة إدارية لأخرى حسب قرار المجلس البلدي على أن تحدد سقف الغرامة٥٠٠٠ ليرة علما توجد صعوبات تعترض عمل هذه العناصر من الضابطة العدلية في تطبيق القانون تنظيم الضبوط وقد يحتاج الامر للاستعانة بعناصر الشرطة .

وبحسب عيسى فإن القضاء الجذري لهذه الظاهرة يكون من خلال تعاون المواطن ذاته من خلال قيامه بعملية الفرز المنزلي وحملات التوعية للمواطنين وإيجاد آلية جديدة لتطبيق قانون النظافة المعمول به من خلال إدخال بعض التعديلات وإصدار قانون أشمل يلم كل مواطن با الفرز المنزلي وفرض العقوبات القاسية بحق المخالفين .

محافظ دير الزور لـ "البعث":

عام ٢٠٢٣ هو عام المشاريع بامتيـاز

البعث الأسبوعية - وائل حميدي.

شهدت محافظة دير الزور عام ٢٠٢٢ عشرات المشاريع التي طالت كافة أرجاء المحافظة رغم البداية المتأخرة في غالبيتها العظمى بسبب خروج مساحات واسعة من المحافظة عن السيطرة واحتلالها من قبل مرتزقة السلاح والمأجورين الذين تناوبوا على احتلال مساحات واسعة من محافظة دير الزور بأسماء مختلفة، حتى أن المساحة التي بقيت تحت سيطره الدولة السورية لا تتعدى خمسة كيلو متر مربع نهايه عام ٢٠١٧ وهو العامل الذي شهد تحرير كامل محافظة دير الزور من رجس الإرهاب، لتبدأ بعدها طلعات الجيش العربي السوري بفرض سيطرة الدولة على معظم المحافظة بدءاً من الحدود الإدارية للرقة (غرب دير الزور) في منطقة معَدان وانتهاءً بالحدود البوكمالية مع دوله العراق الشقيق وعلى طريق طولاني يتجاوز طوله ٢٠٠ كلم، لتبدأ فوراً بعدها عملية إعادة التأهيل ضمن خطة نجحت في عودة العمل والحياة في كافة مفاصل الدولة باستثناء المناطق التي بقيت تحت سيطرة القوات الانفصالية المدعومة من الاحتلال الأمريكي والتي تقع غالبيتها شرق نهر الفرات باتجاه محافظة الحسكة، وبناءً عليه كان عام ٢٠٢٢ هو العام الأكثر تسجيلاً لدخول المشاريع الخدمية والبنيوية في حيز الاستثمار المباشر بدءاً من البنى التحتية وانتهاء بمشاريع الري والمشاريع الزراعية وإعادة تأهيل الشبكة الكهربائية وصولها إلى أبعد نقطة جغرافية بدير الزور.

البعث التقت محافظ دير الزور القاضي فاضل النجار والذي تحدث مطولاً عن تلك المشاريع بما لها وما عليها، إضافة إلى العديد من المشاريع التي ستبصر النور خلال عام ٢٠٢٣، وغالبية تلك المشاريع ستصبح أمراً واقعاً خلال النصف الأول من هذا العام ليكون العنوان العريض لدير الزور في عام ٢٣ أنه عام المشاريع الخدمية واستكمال ما تبقى منها.

القطاع الصحي.

النجار أشار في حديثه إلى أن واقع القطاع الصحي في المحافظة لا يختلف عن باقي القطاعات، فقد تعرضت منشآته خلال فترة الحرب للتخريب والتدمير، لذلك لا يوجد حالياً في المحافظة سوى مجمّع مشافي حكومي عامل في مبنى بمركز المدينة ولا يوجد أي مشفى حكومي في باقي مناطق ومدن المحافظة، ولكن العمل بدأ على إعادة تأهيل عدد من المشافي الحكومية والمراكز الصحية، وأهمها عقد إعادة تأهيل وترميم مشفى الطب الحديث بقيمة ٧٩١ مليون ليرة وذلك من أجل وضعه في الخدمة حيث باشرت إحدى المنظمات الدولية بالعمل على تأهيل المشفى الوطني في المدينة يضاف إلى ذلك تأهيل المركز الصحي الأول بالمدينة، كما أن قسم العيادات في المشفى الوطني في البوكمال وصل إلى مراحل متقدمة.

وبين النجار أن منطقة الميادين تحتاج إلى هذه المشافي وخدماتها فالكثافة السكانية فيها كبيرة وتشكل احتياجاً مهماً في القطاع الصحي لأنها ستقدم الخدمة الطبية المجانية،وماهو متوافر حالياً من مراكز صحية وعيادة متنقلة لا يُغني عن خدمات المشافي الحكومية في ظل المسافة الكبيرة بين مدينة الميادين ومدينة دير الزور التي تصل إلى خمسين كيلومتراً، وتصل إلى ١١٥ كيلومترات بين البوكمال ومدينة دير الزور.

ويرى المحافظ أن تأهيل المشافي في كل من الميادين والبوكمال إضافة إلى المراكز الصحية سيضاف إلى منظومة المراكز العاملة بخدمة المواطن بشكل إيجابي وبما ينعكس عليه بتقديم الخدمات الصحية،وسيكون مهماً لتأمين حالات الإسعاف في هذه المشافي بعد وضعها في الخدمة، في حين يضطر المواطن الآن لقطع مسافة طويلة للوصول إلى مركز تجمع المشافي في مدينة دير الزور.

وأكد النجار أن إجراءات إعادة تأهيل المشافي بدأت بالفعل، وهذا ما يعكس الاهتمام الحكومي لإعادة الواقع الصحي إلى أفضل ما كان عليه رغم الوقت اللازم في عملية إعادة التأهيل.

وعن معاناة القطاع الصحي في المحافظة من نقص الكوادر الصحية والتمريضية والطبية، كشف النجار عن تخصيص المحافظة بعدد من الأطباء والمرضين لا بأس به من خلال المسابقة المركزية التي جرت مؤَخراً ولكنه عدد غير كافٍ.

وصول المياه والكهرباء

وفي حديثه عن قطاع المياه قال النجار بأن مياه الشرب النقية يتم تأمينها اليوم في كافة مناطق المحافظة المحررة من الإرهاب وذلك من خلال محطات المياه الرئيسية والنموذجية البالغ عددها ٧٢ محطة والتي تم تأهيلها جميعاً بعدما خرجت جميعها من الخدمة لغاية نهاية عام ٢٠١٧، ليرتفع عدد المحطات المؤهلة من صفر محطة إلى سبع وسبعين، وفي هذا الإطار يشير مدير عام مؤسسة مياه دير الزور المهندس لورانس الحسين بأن المؤسسة تتابع عمليات صيانة واستبدال الشبكة وفق الحاجة ومستجدات العمل وبالطبع وفق الإمكانات المتاحة وبما يُمكن تأمينه من تجهيزات ومعدات مع ملاحظة الحصار الظالم المفروض على القطر والذي اضطر إلى عمليات الالتفاف لتأمين مايلزم والاستفادة من الخبرات المحلية في المؤسسة بإعادة تأهيل مايمكن تأهيله من تجهيزات أو العمل على تجميع تلك التجهيزات من وفرِها في مستودعاتنا كقطع بالية استفدنا منها عبر خبرة عمالنا،

ويتم العمل حاليا على تركيب منظومة طاقة شمسية في عدد من محطات المياه بريف المحافظة لتجاوز مشكلة الانقطاع الطويل للكهرباء ونقص المحروقات وتوفير ساعات ضخ متواصلة في هذه المحطات.

وعن مشاريع القطاع الكهربائي يؤكد محافظ دير الزور تغذية معظم مساحة المحافظة بالكهرباء من خلال إعادة تأهيل وتشغيل المحطات الكهربائية باستثناء منطقتين في ريف المحافظة الشرقي في المنطقة الممتدة من قرية دبلان ولغاية قرية الدوير ومنطقة محكان ومنطقة القصُبي ومعدان عتيق في الريف الغربي وواقع الكهرباء في دير الزور ككل محافظات القطر نتيجة للحصار الجائر المفروض على سورية ومع ذلك مازلنا نحتاج للتجهيزات من محولات واكبال وغيرها .

قطاع التربية

ويؤكد النجار أن القطاع التربوي شهد تعافياً كبيراً حيث وصل عدد المدارس المفتتحة إلى ٣٧٠ مدرسة وعدد الطلاب ١٧٧ ألف طالب وطالبة وتمت إعادة تفعيل العمل في المجمعات التربوية وتأمين كل مستلزمات العملية التربوية من مقاعد صفية وكتب ولوازم مدرسية.

فيما يؤكد مدير تربية دير الزور جاسم فريح بأن قرارات كثيرة تم اتخاذها لتأمين الكوادر الاختصاصية اللازمة، حيث كانت المجمعات التربوية المنتشرة في كامل ريف المحافظة تعاني نقصاً في بعض الكوادر خلال العام الفائت وهذا ماعملنا على تداركه من خلال إجراء تعيينات وتنقلات وفق المناطق السكنية للاختصاصيين، فيما تم التعاون من قبل المجتمع المحلي الذي ساهم بتأهيل بعض المدارس، فيما قام على صعيد آخر بتأمين آليات لنقل بعض الكوادر الاختصاصية من المدينة إلى مدارس القرى المجاورة بالمجان وهذا ماساهم بتدارك الخلل وعمل على تحسين الأداء التعليمي.

قطاع الري من الصفر

وعن القطاع الزراعي فقد عاد هذا القطاع إلى العمل بعد أن تلقى الكثير من الدعم الحكومي من خلال توفير كل مستلزمات الإنتاج من بذار وأسمدة ومحروقات ومياه سقاية.

فيما تمت إعادة تأهيل القطاعين الثالث الذي يروي مساحة ١٠٩٠٥ هكتارات و القطاع الخامس الذي يروي مساحة تبلغ ٣٥٦٥ هكتاراً، والقطاعان دخلا الخدمة نهاية العام ٢٠٢٠ ويتم العمل حالياً على إعادة تأهيل القطاع السابع الذي يروي مساحة ٧٥٨٢ هكتاراً والذي وصلت أعمال التأهيل فيه إلى مراحلها الأخيرة ومن المخطط أن يدخل الخدمة خلال هذه الأيام بعد عملية التشغيل التجريبية التي تمت الأسبوع الفائت، إضافة إلى تأهيل وتركيب مجموعات ري زراعي في القطاع التعاوني، الأمر الذي زاد من مساحة الأراضي الزراعية.

وعن المحاصيل الإستراتيجية أشار مدير زراعة دير الزور المهندس فؤاد عابدون بأن الكميات المسوقة من القطن تجاوزت ٩ آلاف طن .

وسبق ذلك محصول القمح الذي وصل إنتاجه إلى نحو ٤٥ الف طن وبنسبة تنفيذ خطة وصلت إلى ١٠٣ بالمائة، كما تستمر أعمال تأهيل مزرعة النخيل في ناحية الجلاء البوكمالية والتي تحتوي على أصناف مميزة من التمور بعد أن تم تخصيصها من قبل وزارة الزراعة بمبلغ مليار و٣٠٠ مليون ليرة سورية.

عشرات المشاريع

وينهي محافظ دير الزور القاضي فاضل نجار حديثه عن باقي القطاعات في المحافظة وبأنها حظيت بدعم كبير ساهم في تحسين الواقع الخدمي للمحافظة حيث بلغ عدد مراكز الاتصالات الداخلة في الخدمة ١٢ مركزاً وعدد صالات السورية للتجارة ٤٧ صالة ومنفذ بيع تنتشر على كامل مساحة المحافظة.

وتم تفعيل العمل في مراكز السجل المدني في كل من الشميطية والبوكمال والميادين والجلاء والعشارة والتبني وموحسن وصبيخان وخشام وفرع الهجرة والجوازات وافتتاح مركزين لخدمة المواطن في المدينة كما تتم متابعة ومراقبة الأسواق والأفران بصورة دائمة وضبط المخالفين.

و تم العمل على إعادة إحياء عدد من الأسواق في المدينة حيث عادت الحياة إلى سوق شارع سينما فؤاد وسوق الجبيلة وشارع ستة إلا ربع وشارع حسن الطه وتمت المباشرة بأعمال تأهيل السوق المقبي في المدينة .

كما تم إعادة تفعيل مركز الانطلاق والقصر العدلي وشارع بورسعيد والشارع الممتد من جامع المفتي لغاية ساحة الباسل الواقعة ضمن أحياء المدينة المحررة بعد إعادة تأهيلها ويجري العمل على إعادة تأهيل جسر البعث ومبنى المصالح العقارية ومبنى مجلس مدينة دير الزور .

وتم تشكيل المجالس المحلية في الوحدات الإدارية من خلال الانتخابات التي جرت في الشهر التاسع من العام الفائت.

وانطلاقاً من أهمية إشراك المواطنين في اتخاذ القرار قمنا بتشكيل فريق عمل من الجهات الخدمية كافة جال على مناطق المحافظة، وقام بعقد لقاءات مع الأهالي، ومناقشتهم والاستماع لآرائهم ومقترحاتهم المتعلقة بأولويات التأهيل بالنسبة للمدارس والطرق، وبناء عليه تم وضع خطة العام القادم لمشاريع الطرق والمدارس في المحافظة بقيمة ٢ مليار و٨٠٠ مليون ليرة للطرق و٥ مليارات و ٥٥٦ مليون ليرة للمدارس وهذه المشاريع تتوزع على كافة مناطق المحافظة.



تحديد المسار الزمني لمعاون الوزير والمدير العام وأمين عام المحافظة..

خطـوة بالاتجـاه الصحيـح.. وتقويـض للفسـاد الإداري

البعث الأسبوعية

سأل أحد المتوجسين من الفساد الإداري في جلسة حوارية يديرها خبير في علم البرمجة اللغوية العصبية سؤالاً لا يعبر عن براءة سأله، الذي تقصّدَ بطرحه للسؤال لفت أنظار الحضور لحقيقة وجوهر الفساد الإداري المستشري في كيان هيكلنا الحكومي، ومفاد السؤال: ماذا يعني أن يبقى مديراً عاماً أكثر من عشرين سنة في منصبه؟ ورغم تفاوت الأجوبة والآراء المتشعبة حول هذا الموضوع، إلا أن أياً منها لم يشير ولو إشارة بسيطة لخبرة وكفاءة هذا المدير النادرة. ما يعني أن الأمر مرتبط بنواحي لا علاقة لها بمعايير معينة تحدد أن هذا المدير المناسب في المكان المناسب، وإنما بنواحي لها علاقة بمعايير غير شرعية تفتح الباب لفساد مشرعن إن صح التعبير، لاسيما وأن لكل إنسان طاقة على الإبداع والتطوير، وحسب علم الإدارة فإن طاقة أي مدير في تطوير إدارته تستنفذ بعد خمس سنوات وسطياً، وبعدها لابد أن يشحذ تفكيره ويصقل خبرته بآليات جديدة تساعده على مواكبة تطورات العمل الوظيفي، وإلا سيجتر ما قدمه من أفكار لإدارته دون أن يأتي بجديد، وتكون النتيجة مزيداً من الترهل والحكم على المؤسسة بالموت البطيء!.

في المسار الصحيح!

ويأتي قرار رئيس مجلس الوزراء القاضي بتحديد المسار الزمني لكل من معاون الوزير والمدير العام وأمين عام المحافظة، كخطوة برأي الكثيرين في المسار الصحيح، ويعوّل عليه للحد من الفساد الإداري كونه لم يترك المسار الزمني لهذه المناصب مفتوحاً، إذ قضى القرار بأن تبلغ مدة المسار الزمني لمعاون الوزير ٧ سنوات، ويتكون من أربع ولايات إدارية مدة كل منها عامان عدا الولاية الإدارية الأولى مدتها عام واحد، ويجوز إضافة ولاية إدارية خامسة مدتها عام واحد فقط.

وتبلغ مدة المسار الزمني للمدير العام وأمين عام المحافظة –حسب القرار- ٥ سنوات، ويتكون من ثلاث ولايات إدارية مدة كل منها عامان، عدا الولاية الإدارية الأولى مدتها عام واحد، ويجوز إضافة ولاية إدارية رابعة مدتها عام واحد فقط، مع مراعاة التشريعات الخاصة ببعض الجهات العامة.

كما قضى القرار بعدم جواز التبديل أو إنهاء التعيين ضمن مدة الولاية الإدارية، ما لم يقم سبب يحول دون بقائه في مركز عمله. واعتبر القرار أن مدة المسار الزمني واحدة، وفي حال الانتقال ضمنها بين جهة عامة وأخرى تتم إضافة ولاية إدارية رابعة مدتها سنتان لتصبح مدة المسار الزمني ٧ أعوام.

قرار جريء!

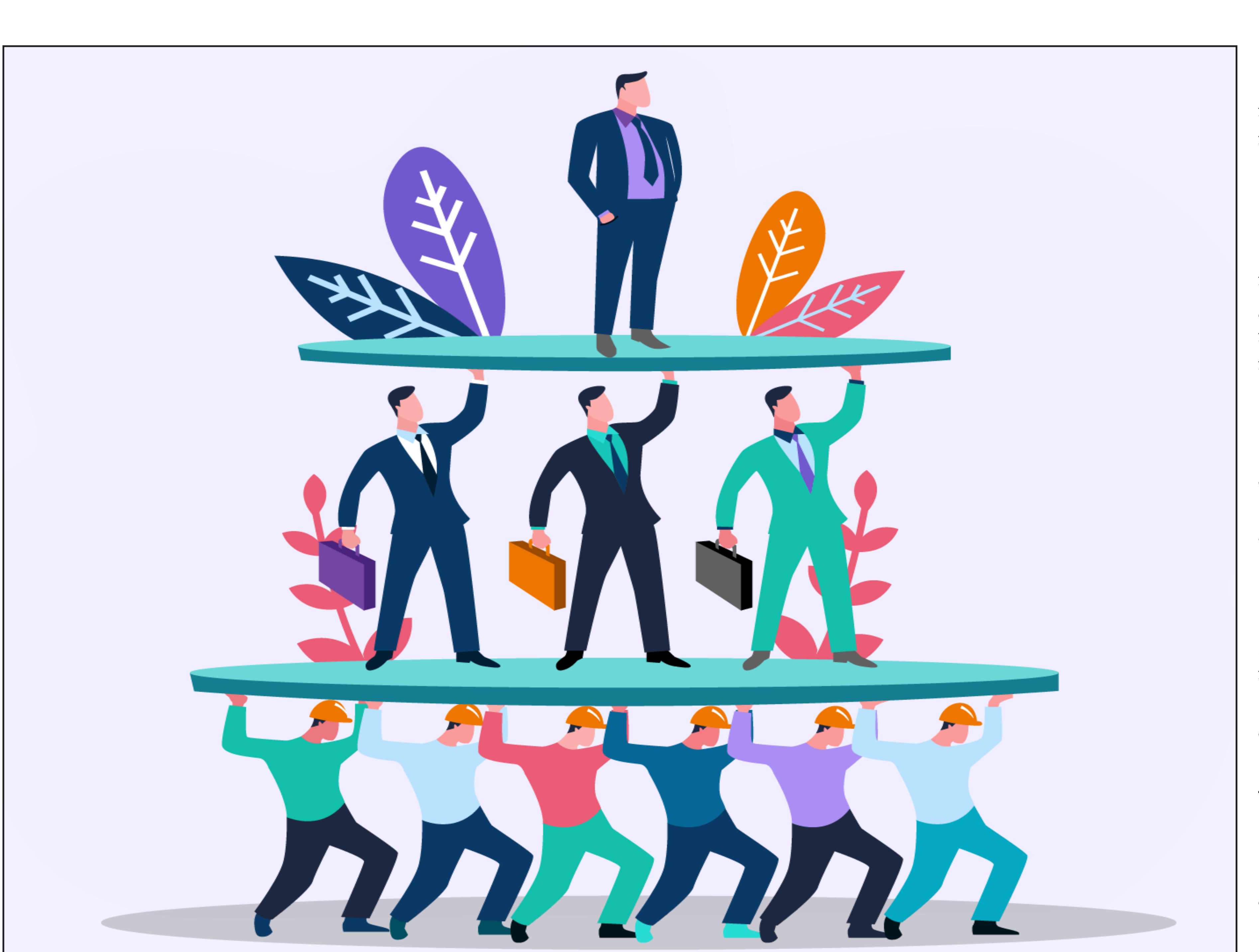
الدكتور زكوان قريط / كلية الاقتصاد – اختصاص إدارة/، اعتبر أن القرار جريئاً وصائباً، مقترحاً أن يتم إصدار قرارات أخرى تعدل باقي المسارات الزمنية لمعاوني المدراء وشاغلي مناصب الإدارات الوسطى ليتم اكتمال سلسلة أو حلقة التضييق على الفساد الإداري.

وأشار قريط إلى أنه في علم الإدارة يعتبر المدير أو أي شخص يشغل منصب في الإدارة العليا قد أعطى كل ما يملك من إبداعات وتطوير في المنظمة التي يعمل فيها وذلك لمدة ثلاث سنوات، وبعدها سيبدأ المسار الإبداعي والتطويري للمدير بالاستقرار والثبات، وبعدها يبدأ بالتراجع.

وبيّن قريط أن مدى الثلاث سنوات مدة كافية لإعطاء صاحب المنصب فرصة للتحديث والتطوير وإطلاق الأفكار والمهارات الإبداعية وإحداث تغيير إيجابي في المنظمة أو المؤسسة، مشيراً إلى أن هذا كله يصب في إطار مكافحة الفساد والترهل الإداري في معظم إدارات القطاع العام.

نظم خبيرة

لم يخف قريط احتمال وجود من ينتقد هذا القرار كأصحاب مدرسة الخبرات المتراكمة والمعارف القديمة، ولكن وحسب علوم الإدارة الحديثة يمكن الاستفادة من الخبرات السابقة عبر تشكيل مجالس استشارية أو وضعها في إطار نظم معلوماتية تسمى النظم الخبيرة تساعد أصحاب المناصب وتقدم لهم الدعم اللازم باتخاذ القرار، وكذلك تقديم الأفكار واقتراح المبادرات اللازمة في الحالات الاستثنائية.



محسوبيات وامتيازات

عناوين كثيرة تندرج تحت موضوع طول فترة البقاء في المنصب، ليس أولها المحسوبيات ودورها برفد المفاصل الحكومية بكوادر غير كفوءة، وليس آخرها الحصول على امتيازات من تحت الطاولة لمسؤولين آثروا المصلحة الشخصية على العامة، ولو أسلمنا جدلاً أن خبرة صاحب المنصب المُعمِّر هي بالفعل نادرة الوجود وتستدعي أن نتمسك به حتى يدير دفة القيادة ليصل بمؤسسته بر الأمان، ألن يصل هذا المدير (النادر الوجود) يوماً ما إلى درجة كبيرة من الروتين العملي تدفعه –على أقل تقدير- لطلب نقله لمكان آخر يجدد فيه حيويته العملية، وينهل معرفة وخبرة جديدتين ويتعرف على موظفين جدد يضافوا إلى قائمة علاقته المهنية والاجتماعية؟ أم أن التمسك بالكرسي يقوقع الشخص على ذاته ويجعله يخشى من المجهول واقتحام أجواء أخرى يتكيف معها؟ خاصة وأننا نعيش عصراً متسارعاً بتطوراته اللحظية ومن لا يواكبها -ولو نسبياً- يجد نفسه في واقع غريباً عنه، يصعب عليه مجاراته.

اعتبارات ثلاثة!

يؤكد قريط أن بعض المدراء أمضوا أكثر من ٢٥ سنة في مناصبهم ولا يزالون بيّن أن سبب طول فترة وجودهم يعود لثلاث اعتبارات لا رابع لها، أولها أنهم ذو نفوذ كبير لدى الجهات العليا، والاعتبار الثاني أنهم ينفذون توصيات وتعليمات وأوامر هذه الجهات دون أي نقاش (كعبد مأمور) أما الاعتبار الثالث وهو مستبعد جداً –برأي قريط- أنهم يتمتعون بكفاءات وخبرات نادرة ليس لها مثيل!.

علم وفن

تصنف الإدارة بأنها علم وفن، فهي علم كباقي العلوم يعتمد على نظريات وفرضيات مبرهنة وموثقة، يجب على كل مدير الإلمام بها، وهي فن بمعنى أن لكل مدير أساليبه ومهاراته الخاصة بالتعاطي مع التحديات والمشاكل التي تواجهه أثناء القيام بالمهام المناطة به، لذلك كلما زادت سنوات خدمة المدير –حسب قريط- قد يزداد معها خبرته العملية فقط دون العلمية، ما يعني ضرورة إفساح المجال لجيل الشباب ليقدموا ما بحوزتهم من أفكار تطويرية جديدة تخدم سير العمل، لا أن تبقى الإدارة رهينة لأفكار أكل الدهر عليها وشرب.

الفساد بعينه

اعتبر قريط أن بقاء المدير العام في منصبه فترة طويلة هو الفساد بعينه، فلا يوجد في كبرى الشركات العالمية مدير يبقى في منصبه أكثر من عشر سنوات، وغالباً ما تتراوح المدة ما بين ٥ -٦ سنوات، وتجاوز هذا الحد يشير إلى وجود امتيازات مادية ومعنوية غير معلنة تثير الكثير من الشبهات، خاصة وأن الامتيازات المعلنة لم تعد مغرية كما كانت سابقاً، كالسيارة –على سبيل المثال- التي أصبح من السهولة –نسبياً- الحصول عليها، مشيراً إلى أن أخطر تداعيات ذلك تتجلى بتشكيل منظومة فساد مرتبطة بصاحب المنصب شخصياً كتفشي المحسوبيات والمحاباة في إدارته، ما ينعكس سلباً على أداء العمل، خاصة وأنها تقضي على روح المبادرة لدى العاملين نتيجة إتباع سياسة الباب المغلق، والمبالغة في تقارير الأداء لبعض الموظفين على حساب الآخرين، ناهيك عن الترهل الإداري والابتعاد عن الابتكار والتطوير خوفاً من فقدان بعض المزايا.

تجارب عالمية

تؤكد التجارب العلمية أن الأشياء المادية العضوية منها وغير العضوية تتأثر بالمحيط الموجودة فيه، فكما أن بقاء التفاحة فترة طويلة تحت أشعة الشمس يفسدها، فإن الجبال والوديان تتأثر بعوامل الحتّ والتعرية نتيجة الظروف المناخية المتعاقبة عليها، كذلك الأمر بالنسبة للإنسان الذي يتأثر بمحيطه الاجتماعي والمهني، سواء سلباً أم إيجاباً، وفي هذا السياق يؤكد المختص بالإدارة الإستراتيجية علي حسن أن طول فترة بقاء أي مدير في منصبه كفيلة بإفساده جسدياً وفكرياً خاصة إن اعتاد على روتين معين دونما أي تطوير لمهاراته، لذلك يلجأ اليابانيون إلى اعتماد طريقة تبادل الأدوار، والتي تقتضي وجوب التنقل المستمر للموظفين بين المناصب، بحيث يطلع كل واحد منهم على طبيعة عمل الآخر وحيثياته، ما يجعلهم أكثر تجديداً لمهاراتهم وقدراتهم الإدارية، وأكثر تواصلاً لمعرفة مشاكل بعضهم البعض المهنية والعملية، وبالتالي يتعاونون على حلها في حال اعترضت أياً منهم.

واعتبر حسن أن للمنظومة الثقافية الاجتماعية دوراً كبيراً في هذا الأمر على اعتبار أن من يعتلي منصباً عالياً في الدولة، يخشى نظرة المجتمع إليه في حال تخلى عنه، ما يدفعه إما للتمسك به قدر المستطاع، أو البحث عن منصب أعلى.

ربط

وربط حسن نسبة انتشار هذه الظاهرة وعدمها بمدى قوة وضعف الاقتصاد الوطني في أي بلد، فعندما يكون الاقتصاد قوياً ونشيطاً جداً ومعززاً بمؤسسات فاعلة تعمل وفق مبدأ الإدارة بالأهداف، تقل نسبة من يحبذ التمترس بكرسي المنصب لفترة طويلة، لأنه -ووفقاً لتفكيره الإنساني- يندفع للبحث عن عمل آخر في مؤسسة أخرى بهدف التخلص من الروتين أولاً، والبحث عن التجديد والتطوير الذاتي عبر الإلمام بخبرات جديدة بغض النظر عن الدخل المادي ثانياً، مضيفاً أن عدم وجود منصب آخر يتناسب مع إمكانيات مدير ما –في بعض الأحيان- قد يكون أحد أسباب تمسكه بمنصبه الحالي.

اختزال

لعل لوحات الشرف المعلقة في معظم أروقة مؤسساتنا وإداراتنا العامة تختزل إجابة طويلة على السؤال المطروح في البداية، كونها تحمل أسماء من تربعوا على رأس هرم المؤسسة لحظة انطلاقها حتى تاريخه، والمراقب لها يجد تفاوتاً كبيراً بالفترات الزمنية لكل ولاية، حيث تتراوح من سنة إلى عشرين سنة أو يزيد، مع ملاحظة تسطير تاريخ تولي المدير الأخير مع بقاء سقف الفترة الزمنية مفتوحاً.! وربما في ذلك إشارة ما تدل على أن فترة الولاية ربما تستمر لعقود من الزمن.! دون وجود أدنى معايير للبقاء في المنصب.

الرابحون والخاسرون من تعديلات سعر الصرف

هل من قرارات تعوض الخاسرين؟ أم سيبقون ضحايا لأنهم الحلقة الأضعف

؟البعث الأسبوعية – علي عبود

انخفض سعر صرف الليرة خلال أقل من عامين من ١٢٥٦ ليرة إلى ٤٥٢٢ ليرة للدولار أي بنسبة ٢٦٠ ٪ أو٣,٦ أضعاف قيمته خلال فترة قياسية جداً.

وإذا قارنا الوضع في سورية مع دول مستقرة كمصر، أو شهدت اضطرابات محدودة مثل لبنان والأردن، فإن انخفاض سعر صرف الليرة بعد حرب إرهابية على سورية لا تزال مستمرة منذ عام ٢٠١١، واحتلال أمريكي لمنابع الثروات النفطية والزراعية. فإن حجم انخفاض القدرة الشرائية لليرة السورية لا يزال مقبولا رغم العقوبات والحصار الاقتصادي!

وبما أن أي قرار اقتصادي يؤدي إلى خسائر لعدد من الفعاليات، وإلى أرباح لفعاليات أخرى فإن السؤال الذي نادراً جداً ما يطرحه المهتمون بالشأن الاقتصادي هو: من الرابحين ومن الخاسرين من قرارات تعديل سعر صرف الليرة أمام الدولار؟

والسؤال الأهم: هل من قرارات حكومية تُعوّض الخاسرين، أم سيبقون ضحايا لأنهم الحلقة الأضعف في المجتمع؟



الخاسر الأول والأضعف

أول الخاسرين هم العاملون بأجر، بل هم الحلقة الأضعف التي لا تملك أي وسيلة دفاع لمواجهة أي تعديل لسعر الصرف ينجم عنه فوراً انخفاضاً مريعاً في قدرتهم الشرائية!

وإذا استعرضنا المسار المتدرج لتعديل أسعار الصرف منذ عام ٢٠١١ وحتى ٢٠٢٣/١/٢ نكتشف بسهولة إن القدرة الشرائية لملايين العاملين بأجر تراجعت إلى مستويات لم يعد الحد الأدنى للأجر يكفي لشراء أكثر من سندويشتي فلافل يومياً لأن الزيادات على هذا الحد كانت هزيلة جداً، وأقل بكثير من نسب تخفيض القوة الشرائية لليرة!

ومع أن القوة الفعلية لراتب بدء التعيين انخفضت من ٢٠٠ دولار في عام ٢٠١٠ إلى أقل من ٣٠ دولارا مع بداية عام ٢٠٢٣، أي مع سريان آخر تعديل لسعر الصرف. فإن ما من حكومة خلال الـ ١٢ عاماً الماضية قامت بتعديل الرواتب والأجور وفق قراراتها بالتخفيضات المتتالية للقوة الشرائية لليرة!

والملفت إن الجهات العامة والخاصة تقوم بتعديل أسعار منتجاتها المصنعة محليا أو المستوردة بعد كل تعديل لسعر الصرف، في حين تستثني الحكومات المتعاقبة حتى تاريخه شريحة العاملين بأجر من تعديل أجورها لتقوى على شراء السلع والخدمات حسب تعديلاتها الجديدة!

وإذا كان وزير التجارة الداخلية أعلن مرارا بأن التاجر لا يمكن أن يخسر أي أن يبيع بأقل من الكلفة، وإذا كانت اللجنة الاقتصادية تطلب من الجهات الحكومية بيع منتجاتها بالأسعار الرائجة، فلماذا رفضت الحكومات المتعاقبة تعديل أجور العاملين مثلما فعلت مع تعديل أسعار منتجات وخدمات القطاعين العام والخاص؟

ويبقى السؤال: إلى متى سيبقى العامل بأجر الحلقة الأضعف والخاسر الأكبر من قرارات سعر الصرف؟

الخاسر الثاني: المصدّق للوعود

الخاسر الثاني بعد العامل بأجر هم صغار المدخرين الذين صدقوا وعود الحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠١١ بأن سعر صرف الليرة لن يتجاوز ١٠٠ أو ٢٠٠ ليرة، وساندوا الحملات الإعلامية والإعلانية فتهافتوا على المصارف لإيداع مدخراتهم، ولو بكميات متواضعة إلا أنها كما يُقال (شقى العمر) . فماذا كانت حصيلة المصدقين للوعود الحكومية؟

إذا أخذنا مثالاً قريباً جداً لمواطن أودع في عام ٢٠٢٠ في أحد المصارف وديعة بمليون ليرة لمدة سنة قابلة للتجديد، ولا يهم هنا نسبة الفائدة على مبلغ المليون ليرة، لأن الخسارة التي لحقت بصاحبها خلال عامين مرعبة بل هي الكارثة بحد ذاتها!!

كان مبلغ المليون ليرة في عام ٢٠٢٠ حسب سعر الصرف أنذاك (١٢٥٦ ل س) يساوي ٧٩٦ دولارا، تهاوى بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢ حسب سعر الصرف الجديد (٤٥٢٢ ل س) إلى ٢٢١ دولارا (نعم من ٧٩٦ دولارا إلى ٢٢١ دولارا) فقط!!

السؤال: هل يوجد مصرف في العالم يقوم بتخفيض قيمة الودائع بشكل كارثي على أصحابها إلا إذا أشهر الإفلاس؟

أما بالنسبة إلى المودعين ما قبل عام ٢٠١١ ولم يسحبوا مدخراتهم لإيمانهم وثقتهم بوعود الحكومات المتعاقبة فقد تعرضوا فعلياً للإفلاس وكانوا ضحايا الحكومات المتعاقبة، فقيمة وديعة المليون كانت تساوي أكثر من ٢١ ألف دولار تقزمت إلى مادون ٢٢١ دولارا!

وعلى الرغم من الخسائر التي تلحق بصغار المودعين فإن ما من حكومة قررت التعويض عليهم، ولا يبدو أنها ستفعلها في الأمد المنظور!

الخاسر الثالث: صغار المستثمرين

لا يبدو أن الحكومات المتعاقبة أدركت أهمية الطبقة الوسطى كمحرك للنمو، وعمادها العاملون بأجر، وصغار المستثمرين والمنتجين، وتحديدا في القطاعين الزراعي والحرفي، فعملت على تحطيمها سواء إهمالاً أو جهلاً أو الاثنين معاً.

مع كل تعديل لسعر الصرف كانت تتراجع قدرة ملايين الأسر السورية على شراء السلع التي ينتجها صغار المستثمرين كمربي الدواجن ومنتجي الألبان والأجبان، فاضطروا مع غلاء مستلزمات الإنتاج إلى الخروج من السوق لصالح الكبار المقتدرين مالياً!

كما إن آلاف المزارعين الصغار اضطروا أيضا إلى الاستدانة لتأمين مستلزمات الزراعة أولا، ثم هجروها بعد تعرضهم لخسائر فادحة، والإحصائيات المتوفرة حول تراجع نسب الاستهلاك ومعها الإنتاج لكثير من السلع الأساسية، يؤكد إن قرارات سعر الصرف ألحقت الخسائر بصغار المنتجين، دون أن يتلقوا دعما ولا تعويضا من أي جهة حكومية!!

الرابح الأكبر

من الطبيعي أن الحكومة التي تصدر قرارات تخفيض القدرة الشرائية لليرة أن تكون الرابح الأكبر فهي لن تتعرض للخسائر، بل ستعوّضها من جهات أخرى، كالعاملين بأجر، وبالاقتراض من المصارف أي من أموال المودعين بفائدة هزيلة جداً.

إذا اقتصرنا على الحد الأدنى للأجور حالياً (٩٢٩٧٠ ليرة) فإنه لا يتجاوز ٢٠,٥ دولارا مقابل ٢٠٠ دولار عام ١٩٨٥، وهذا يؤكد إن الحكومة تربح حالياً من كل عامل ١٧٩,٥ دولارا شهرياً أي ٢١٥٤ دولاراً سنوياً، وبالتالي ربحها من إجمالي عمالتها البالغة في الجهات العامة ١٥٦٣٤٨٢ عاملاً لا يقل سنويا عن ٣٣٦٧ مليون دولاراً، وهو يساوي حسب آخر سعر صرف (٤٥٢٢ ليرة) مبلغ ١٥٢٢٥ مليار ليرة، وهذا المبلغ الذي هو من حق العاملين بأجر وليس من حق الحكومة، هو الذي يسبّب حالة الفقر الشديد وعجز الأسرة عن تأمين احتياجاتها!

الرابح الثاني: القطاع الخاص

من الطبيعي أن ينافس القطاع الخاص الحكومة بشفط الأرباح التي يشفطها مع كل تعديل لسعر الصرف سواء من تخفيض أجور العمالة، أم بالتسعير وفق الدولار الأسود حينا، وبذريعة شراء المحروقات من السوق السوداء في أغلب الأحيان!

وفي باب العمالة لوحدها يربح القطاع الخاص المليارات جراء تخفيض القدرة الشرائية لليرة، لأن عمالته أكبر حجما فهي تبلغ ٢١٣٥٢١٧ عاملا فربحه السنوي من عمالته لا يقل عن ٤٦٠٠ مليون دولار أي بحدود ٢١ مليار ليرة بالسعر الرسمي، وبما أن القطاع الخاص يُسعّر بالسعر الأسود فإن ما يربحه فعليا من عمالته لا يقل عن ٣٠ مليار ليرة سنوياً!

بعد هذه الأرقام بالغة الدلالة سنكتشف بسهولة أن سبب ارتفاع نسب الفقر في سورية وعجز ملايين الأسر عن تأمين احتياجاتها ليس سببه ارتفاع الأسعار ولا تراجع القدرة الشرائية لليرة، وإنما قيام كل من الحكومة والقطاع الخاص بشفط دوري للرواتب مع كل تعديل لسعر الصرف

الرابح الثالث: المقترضون

نعم، كبار الرابحين أيضا من قرارات تعديل سعر الصرف، هم كبار المقترضين سواء كانوا المصارف بقيام مؤسسيها بالاقتراض منها أم كبار التجار ورجال المال بالاقتراض من المصارف الحكومية.

فبالنسبة للصناعي أو التاجر الذي اقترض مليار ليرة مثلا في عام ٢٠٢٠ انخفضت قوتها الشرائية من ٧٩٦ ألف دولار إلى ٢٢١ ألف دولار، ولا نستبعد أن اغلب المقترضين حولوها إلى دولارات، أو استثمروها في مجالات إنتاجية استفادوا من قيمتها العالية بتاريخ استجرارها ليسددوها لاحقاً بقيمة أقل بكثير!

وما ينطبق على المصارف والمقترضين ينطبق أيضا على الحكومة فهي مثلاً عندما طرحت سندات خزينة بقيمة ١٤٨,٥ مليار ليرة عام ٢٠٢٠ اشترتها ٧ مصارف، كان سعر الصرف بـ ١٢٥٦ ليرة، أي المبلغ كان يساوي بحدود ١١٨ مليون دولار انخفض بعد تعديل سعر الصرف الأخير (٤٥٢٢ ليرة) إلى أقل من ٣٣ مليون دولار، وبالتالي فوزارة المالية هي الرابح من سندات الخزينة لأنها ستسددها لاحقاً للمصارف بقيمة أقل بكثير من قوتها الشرائية في عام ٢٠٢٠!!

أساتذة جامعيون يدافعون عن أبحاث الجامعات السورية وآخرون يسجلون ملاحظات!

يوجد إيجابيات وسلبيات وأبحاث الموفدين للخارج تحتاج للتقييم لترميم الفاقد

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

يرى العديد من أساتذة الجامعة وطلبة الدراسات العليا أن الانتقادات الموجهة للأبحاث المنجزة في الجامعات السورية خلال السنوات العشر الأخيرة ليست كلها منطقية ويصفونها بالظالمة قياساً للظروف الصعبة التي مرت بها سورية ولا زالت، مؤكدين أن كل باحث سوري سواء كان في مرحلة الدراسات أو الدكتوراه تلقى نقداً لاذعاً فيما يخص بحثه لجهة العنوان ولجان التحكيم والدرجة النهائية وغيرها من انتقادات لم تكن في محلها لأنها لم تراعِ الظروف الصعبة للباحث ولا ظروف الجامعات التي كانت مستَهدفة بشكل مركّز في محاولة واضحة لتشويه سمعتها والنيل من هيبتها بغض النظر عن التقصير الذي حصل من إدارات الجامعات أو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الذين يتحملون جزءاً من مسؤولية تراجع تصنيف جامعاتنا عالمياً، وإهمال تنفيذ وتطبيق الأبحاث العلمية المميزة.

يحتاجان كل الدعم

وفي دفاعها عن أبحاث طلبة الدراسات في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في الجامعات السورية طالبت أستاذة جامعية من على منبر «دكاترة الجامعات في سورية» الأساتذة الذين حصلوا على درجات الدكتور من الخارج أن يكونوا منصفين في تقييمهم لنتاج زملائهم في الداخل، فهم عانوا كثيراً حتى أنجزوا أبحاثهم، بينما من سافر موفداً للخارج توفرت له كل سبل الراحة للبحث والنشر مجاناً دون عناء، مضيفة: الطالب والأستاذ في الجامعات السورية يحتاجان كل الدعم، فالظروف التي مرّا بها خلال العشر سنوات الماضية كانت قاسية، ورغم ذلك استطاعا أن يصمدا وينجزا أبحاثاً جيدة وإن كان عليها بعض الملاحظات لكن هذا لا يفقدها قيمتها العلمية، لذا علينا أن نشجع حركة البحث العلمي في جامعاتنا.

رسائل جاهزة

وهناك العديد من الأساتذة أيدوا هذا الكلام السابق معتبرين أن هناك عددا من الأساتذة حصلوا حديثا على درجة الدكتوراه قدموا رسائل في غاية الأهمية رغم ظروفهم القاسية، ورغم قلة الحافز المادي في الجامعات، فيما لم ينفِ آخرون وجود حالات فساد وصلت إلى درجة شراء شهادات الدكتوراه والماجستير الجاهزة من مكاتب معروفة تعمل بجوار حرم الجامعات!، عدا عن تدخل المحسوبيات الداعمة للطالب الباحث والأستاذ المشرف أثناء منح الدرجات للبحوث.

مزمار الحي لا يطرب!

أستاذ جامعي مخضرم رأى أن الباحثين سواء كانوا طلبة دراسات أم أساتذة لا يحظون بالدعم الكبير في جامعاتنا رغم ما يقدمونه من أبحاث جيدة ويمكن الاستفادة منها في حال دعمها وتطبيقها على أرض الواقع، لكن المشكلة أن «مزمار الحي لا يطرب» بحسب قوله، محملاً المسؤولية للجهات التنفيذية التي لا تدعم البحث العلمي التطبيقي، الأمر الذي ساهم بإحباط الباحثين وجعل البحث العلمي مجرد وسيلة لتحقي الترقية العلمية، في الوقت الذي يحظى فيه البحث العلمي لطالب سوري موفد للدراسة في الخارج بكل الاهتمام وتُقدم لها الإغراءات الكثيرة ليبقى في بلد الايفاد.

آداب النقد!

ولا ينفي أستاذ جامعي آخر جودة الأبحاث التي ينجزها الموفدون للخارج وإن كانت قليلة، مشيراً بذات الوقت إلى وجود بعض الموفدين لا ينجزون أبحاثهم، بل يكلفون آخرين بكتابة بحوثهم التي لا ترقى لمستوى الأبحاث التي ينجزها طلبة وأساتذة الجامعات السورية.

وبرأيه من يحاول الإساءة بطريقة ما لأبحاث جامعاتنا، عليه أن يتوقف عند عدة اعتبارات حتى يكون النقد بنّاء وايجابي منها:

أن يكون النقد موضوعياً، ولا تدخل فيه أي مشاعر خاصة على الإطلاق، وأن يكون لدى الناقد أمانة شديدة، ويقوم بذكر الإيجابيات والسلبيات أيضًا، فلا يكتفي بواحدة دون الأخرى، وعلى الناقد أن يوضح نقده بأسلوب علمي جيد، بعيداً عن التحدي أو الجدال غير المُجدي.

استفهام وتعجب!

الكلام السابق أيده عدد من الأساتذة مشيرين إلى أن هناك دكاترة من خريجي جامعات غربية عندما عادوا من الإيفاد وتم تقييم نتاجهم العلمي كانت النتيجة أن بعض الأبحاث لا ترتقي إلى الدرجة المطلوبة وتم تكليفهم بأبحاث لترميم الفاقد العلمي، ناهيك عن الواسطات التي تتدخل بهذا الخصوص مما يرسم أكثر من إشارة استفهام وعلامة تعجب حيال ذلك!!.

جهد عظيم ولكن!

ولا يشكك أحد الأساتذة بالجهد العظيم الذي يبذله طالب الدكتوراه في سورية في هذه الظروف التي تنعدم فيها شروط الحياة الكريمة وشروط البحث العلمي السليم (كانقطاع الكهرباء ووسائل النقل) لكن هذا لا يعني –بحسب قوله- أن كل من ينهي بحثه (دكتوراه) في سورية يجب أن يعطى له علامة تتجاوز التسعين فالعلامة العالية تعطى على الإنتاج العلمي من حيث نوعيته و كميته و أصالته والجدوى من استثماره، لا من أجل تكريم لجنة التحكيم!، مشيراً إلى كثرة «الغمز واللمز» حول هذا الموضوع بسبب المزاجية بعيداً عن التقييم العلمي الصحيح!.

سوس الفساد!

وأبدى أحد الأساتذة أسفه على حال البحث العلمي في جامعاتنا، مشيراً إلى أن المناخ الأكاديمي في جامعاتنا عبارة عن باحثين يكافحون في طريق البحث العلمي مقابل وجود «سوسة» فساد تنخر في بنية المؤسسات البحثية وهي بالنتيجة تقتل روح العلم والبحث عند الباحث وفي المؤسسات لدرجة فقدان الثقة بجدوى البحث، لذلك لا عجب أن يهاجر الباحث للخارج لانجاز بحثه الذي يلقى دعماً مالياً مجزياً.

بالمختصر، هناك أبحاث سورية متميزة ينجزها الطلبة داخل الجامعات السورية تحتاجٍ للدعم من خلال تطبيقها، وبذات الوقت هماك أبحاث جيدة أيضاً ينجزها الموفدون للخارج تحتاج لتقييم جدّي على غرار معادلة الشهادات بهدف أن تكون بذات الجودة والجدوى التي نريدها، خصوصاً بعد أن كثرت الانتقادات على الشهادات الخارجية!.





الوجه المظلم لكرتنا.. أندية مفلسة ومشاكل مع اللاعبين لا تنتهي

فرقنا تعاني من نقص التخطيط وسوء التدبير والحلول مفقودة

البعث الأسبوعية - ناصر النجار

استؤنف النشاط الرياضي الكروي هذا الأسبوع بكل الفئات والدرجات وبدأت عيوب الأندية تطفو على السطح بعد أن كانت ضمن أحاديث الرياضيين على المواقع وفي الصفحات الإعلامية، وعرّت الأزمات المتلاحقة رياضتنا بكل أبعادها وتبين للجميع أن العمل الإداري في الرياضة وتحديداً في الأندية فاشل بامتياز وبدت آثاره السلبية واضحة على النشاط الرياضي وعلى الأداء والمستوى في المباريات الرسمية والودية على حد سواء.

وفي قصارى القول فإنك لا تجد نادياً إلا ولديه مشكلة مع لاعبيه أو بعضهم أو مع المدربين وبقية الكوادر، وديونه للقطاعين العام والخاص وللمحبين كثيرة وأكثر من أن تحتمل، وهذا يدل على سوء التخطيط والبرمجة ويشير إلى أن أنديتنا لا تعرف ماهية العمل الإداري الصحيح فغرقت بشبر ماء.

ومن هنا جاء التفكير بالاستعانة بمن يملك المال ليتولى زمام الأمور في الأندية لينقذها من إفلاسها، لكن هذا الحل لم يكن جذرياً ولم ينه مشاكل الأندية المالية لأن هؤلاء لم يدفعوا المطلوب منهم بل دفعوا جزءاً وبعضهم ذهب نحو الفائدة من الاستثمار الرياضي لمصلحة تجارته، وزاد الطين بلة أن هؤلاء كانوا يفتقدون الخبرة الرياضية والإدارة الكروية فغرقت الأندية بمشاكل فنية ولم تتخلص من أزماتها المالية.

سوء تخطيط

دوري المحترفين المسمى بالدوري الممتاز أفقد كل الأندية مواردها لسوء التخطيط، فالعمل بالأندية آني ويمضي كل موسم بموسمه دون أن يكون هناك استمرار في آلية العمل وفصوله سواء على صعيد العقود أو على صعيد الموارد المالية.

مشكلة العقود هي المشكلة الرئيسية في الأندية فكل موسم تجري الأندية عقودها مع لاعبين جدد ما يؤدي هذا إلى عدم الاستقرار بالأندية لأن كل موسم هناك لاعبون جدد وتشكيلة جديدة، والسبب أن أغلب الأندية لا تملك القواعد الثابتة في فرقها، فالدوري مبعثر باللاعبين دون خريطة واضحة، فنجد لاعبي الوحدة موزعين على الأندية ومثلهم لاعبي أهلي حلب والفتوة والكرامة وغيرهم، هذه الفوضى تجعل الأندية بحاجة دائماً إلى اللاعبين ناهيك عن غياب الروافد الحقيقية في الأندية من القواعد، فأغلب الأندية أهملت قواعدها ولا نجد إلا بعض الأندية تهتم بالمواهب والخامات، وعلى الأغلب هذه الأندية موجودة بمناطق مزدحمة بالسكان ولها رصيد جماهيري كبير كالوحدة وأهلي حلب وتشرين والكرامة، ولكن للأسف رغم تهافت المواهب على هذه الأندية إلا أننا وجدنا هذه الأندية تدير ظهرها لها وتتهافت على اللاعبين الجاهزين من الأندية الأخرى.

فكرة مالية!

على الأغلب وكما نشاهد في الأندية العربية والعالمية فإنها تحتفظ بالعمود الفقري لفرقها الكروية لأنه ميزان الفريق وعليه يتم البناء، فيتم تعزيز الخطوط أو ترميم النقص بلاعبين جدد عددهم قليل، وعلى الأغلب فإن كل الأندية في العالم تحتفظ بخيرة لاعبيها وهم المعتمد عليهم في كل موسم وهذا افتقدته أنديتنا للأسف فنجد أنها تقوم بتغيير الفريق بشكل كامل كل موسم كما يحدث في أغلب الأندية وعلى رأسها أهلي حلب والوحدة والفتوة، وهذا أمر مستغرب ولا يخدم الكرة في الأندية على حد سواء.

أما الأصعب فهو سوء التخطيط المالي، وعلى الأغلب فإن أنديتنا تملك محاسبين لكنها لا تملك ميزانية مالية، ولو أنها امتلكت هذه الميزانية ما تورطت أثناء الموسم مع اللاعبين والمدربين وتجار المواد والتجهيزات الرياضية المدينة لهم وما أكثر من يطالب الأندية بمستحقاته المالية.

الميزانية المالية تضع النادي في الرؤية الحقيقة للواقع المالي وعلى أساسه يتم البت بالخطوات التي يجب إتباعها في الموسم الجديد، وعلى العكس فإن أنديتنا مشغولة بالدرجة الأولى بإبرام العقود مع أكبر عدد من اللاعبين دون أن يكون هناك سند حقيقي لهذه العقود أو مؤنة مالية، ودوماً أنديتنا تبني أعمالها على الوهم لأنها تنتظر الدعم من هنا وهناك دون أن يكون لديها ثوابت مالية جامدة أو متحركة تكون قادرة من خلالها على الإيفاء بالتزاماتها.

الوجه المظلم

المتابع لأنديتنا يجد أنها بوضع غير سليم وتعاني الكثير من الصعوبات، ويبرز أمامنا نادي الوحدة الذي يعد الأيام عداً وهو في ضائقة مالية لا تخفى على أحد وهناك تقصير أو تأخير بدفع الرواتب وما شابه ذلك.

ولسنا هنا بوارد العد والتعداد ونشر قصص الأندية وأخبار خلافاتها مع اللاعبين والكوادر، لكن هذا الأمر لا يخفى على أحد وكما يلاحظ الجميع أن اتحاد كرة القدم يصدر بشكل دائم قوائم عبر غرفة فض النزاعات بالمبالغ المترتبة على الأندية لمصلحة اللاعبين والمدربين بسبب تخلف الأندية عن دفع مستحقات بعض لاعبيها ومدربيها.



تشرين يعاني من الأزمة ذاتها وكذلك حطين، الطليعة لديه مشاكل كثيرة مع اللاعبين لم يظهر منها للعلن إلا قضية مهاجمه المخضرم محمد زينو، أما أكثر الأندية تتصدر هذه المشاكل نادي أهلي حلب وما يترتب عليه من أموال استحقها اللاعبون منذ عدة أشهر باتت تفوق قدرة النادي على الإيفاء بالتزاماته وكل ذلك لأن إدارته لم تحسبها صح ولم تستند في عقودها على أرضية صلبة، والفضيحة المدوية التي فجرها لاعب السلة "هابو" تؤيد كل الأقوال التي تحدثت عن سوء أوضاع النادي المالية والإدارية.

تخطيط مفقود

القسم الثاني من الدوري الكروي يضم أندية في أغلبها بلا مقومات، ونجدها تلهث للوصول إلى الدوري الممتاز دون أي تخطيط مسبق ودون أن تدري ما ينتظرها هناك من عقبات وصعوبات، وهذه الأندية تظن أن الانجاز هو بتأهلها للدرجة الممتازة دون أن تدرك أن الانجاز الحقيقي هو البقاء في الدوري والثبات فيه وتحقيق بصمة.

وإذا نظرنا إلى نادي الجزيرة هذا الموسم لوجدنا أنه وضع العراقيل وفرض الشروط من أجل المشاركة بالدوري الممتاز، وانسحب من الدوري قبل أن ينطلق لتعيده القيادة الرياضية من باب الحكمة والتعقل وإن كانت عودته خالفت كل القوانين والأنظمة الكروية، الوضع المالي لنادي الجزيرة صعب وهو يلعب خارج ملعبه كل الدوري، لذلك قدمت له القيادة الرياضية ما تستطيع من دعم مالي في جزئية الإقامة والإطعام وأجور السفر، دون أن تتعرف على مكافآت ورواتب وأجور وتجهيزات ومستلزمات وخلاف ذلك، ولأن النادي بالأصل مفلس فلم يستطع تجهيز فريق محترف فجاءت نتائجه سيئة واحتل ذيل القائمة بلا أي نقطة ما يدل أن إدارة النادي تورطت بتأهل فريقها للممتاز ولم يكن هذا التأهل انجازاً لأنه جرّ السمعة السيئة للفريق ومحبيه، لذلك لم تكن حسابات إدارة النادي صحيحة لأن هذه الخطوة جاءت بلا برمجة ولا تخطيط.

الكلام نفسه ينطبق على فريق المجد إنما بشكل آخر، فريق المجد يملك منشأة ضخمة واستثمارات كثيرة ومن المفترض أن تغطي هذه الاستثمارات مشاركة مشرفة للنادي بالدوري الممتاز خصوصاً أنه يملك الخبرة وسبق له أن شارك بالدوري المحترف عقوداً طويلة.

على ما يبدو أن الحسابات كانت خاطئة والأمور ضبابية فلم يقو رئيس النادي على تحمل الوضع المالي فاستقال فجاء رئيس ناد جديد، وعلى الصعيد الفني فقد بدل النادي خمسة مدربين في سبع مباريات فأغلب المدربين هربوا من النادي نتيجة الوضع الإداري والمالي الصعب.

وهنا نعود إلى المربع الأول لنقول: لم يخطط نادي المجد للعودة الكريمة إلى الدوري الممتاز وهو الآن في وضع صعب بموقع في آخر اللائحة وبأي وقت قد يحزم حقائب العودة إلى الدرجة الأولى.

بالمحصلة العامة إذا نظرنا إلى مشاركة نادي المجد بالدوري الممتاز نجدها خاسرة، وسيتحمل تبعات هذه المشاركة لعدة سنوات قادمة لأن المال الذي أهدر بلا طائل لن يتم تعويضه في يوم وليلة ولو أن نادي المجد صبر على نفسه وأسس فريقاً من أبناء النادي يشار إليه بالبنان لما وصل إلى ما وصل إليه اليوم

والبحث في دوري الدرجة الأولى يطول وتظهر فيه كل آفات الكرة وسوء التخطيط والبرمجة ولا شك أن هناك أندية أتعبتها كرة القدم وتسعى للهبوط إلى الدرجة الثانية وأندية تبحث عمن يساعدها كنادي اليقظة وصبيخان وقد أعلنا ذلك صراحة.

أما نادي الساحل فوجد أنه غير قادر على متابعة مسيرة الدوري في الدرجة الأولى، ففضلاً عن التخبط الإداري المستمر في النادي وتغيير إدارة النادي المستمر فإن الوضع الفني متأزم وإدارة النادي أبلغت لاعبيها أنها لا تملك ما تدفعه لهم ومن يريد أن يرحل فليرحل، ومثله تماماً نادي التضامن، فيما نادي الشعلة انسحب فأراح واستراح وقد تلحق به أندية أخرى!

قلة تدبير

أمام هذا الوضع السيئ لا نجد الحلول الكفيلة بتذليل العقبات وقد نجد بعض الحلول الاسعافية لكن هذه الحلول لا تقضي على المشكلة إنما يتم ترحيلها إلى الأمام.

مشاكل كرتنا صارت مثل كرة الثلج ولا بد من إجراءات إدارية وتنظيمية وفق خطة مبرمجة لإعادة الاستقرار إلى الأندية، وهنا نجد سوء التدبير قائماً وقد افتقد الجميع إلى الحل والحيلة.

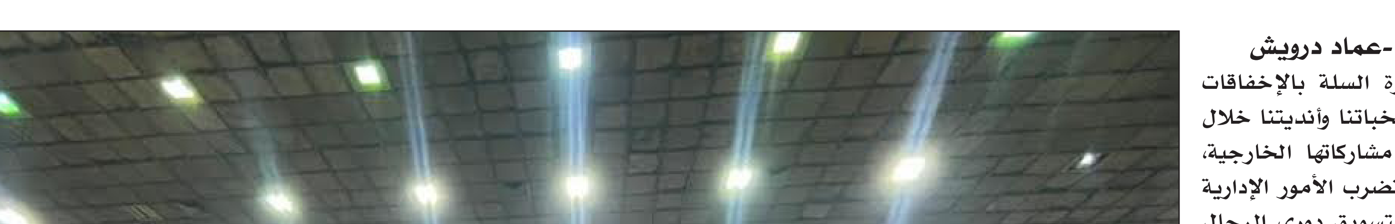
على اتحاد كرة القدم مساعدة أنديته عبر القوانين والإجـراءات الصارمة، ولا بد من إجراءات تضمن حسن المشاركة وهذه غير موجودة في لوائحنا، ولا بد من قوانين تمنع أنديتنا من الانحراف والتدهور في موضوع الاحتراف والمبالغة برفع أسعار اللاعبين والتهافت عليهم، ولا بد من قوانين توزع الأندية على درجات وفق ما تملك الأندية من مقومات مالية وفنية وإنشائية، سبق أن قلنا ما الفائدة من دوري الدرجة الأولى بعدده الفضفاض وقد بلغ ٢٤ فريقاً أغلبهم لا يملك مقومات الوجود.

سوء التدبير موجود بالأندية أيضاً، فأغلب أنديتنا باتت تعتمد على المعونات وما تملك من استثمارات وهي لا تفكر بمشاريع جديدة تدر عليها أموالاً إضافية تساعدها على النهوض والتطور والتطوير.

في أوروبا (مثلاً) الأندية مصنع للاعبين، هناك لاعبين تبيعهم هذه الأندية ولاعبين تعيرهم ولاعبين تعتمد عليهم وهذه تجارة رابحة لوحدها مع بقاء النادي متين وقوي بلاعبيه وميزانيته، وهذا الأمر متبع أيضاً في كل الدوريات العربية.

تسويق دوري كرة السلة متوقف

والأندية تطالب بحقوقها المالية من عقود النقل التلفزيوني





البعث الأسبوعية -عماد درويش

لم يكتف اتحاد كرة السلة بالإخفاقات الفنية التي لاحقت منتخباتنا وأنديتنا خلال العام الماضي في كافة مشاركاتها الخارجية، بل انتقلت السلبيات لتضرب الأمور الإدارية بعد أن فشل الاتحاد بتسويق دوري الرجال ونقله تلفزيونياً، حيث تشير المعلومات إلى أن الاتحاد لم يستطع بعد نهاية الدوري الماضي الاتفاق مع الشركة الراعية لنقل مباريات الموسم الحالي، حيث فشل الطرفان في إيجاد الصيغة المناسبة لبيع حقوق المباريات.

توضيح ضروري

قبل الحديث عن حقوق نقل ورعاية دوري كرة السلة بفئاته كافة لا بد من التذكير أنه من عام إلى أخر تزداد علاقة كرة السلة بالاقتصاد متانة، وتظهر تأثيرات المال ودعائم الاستثمار في الرياضة الثانية الأكثر شعبية، فقد تحولت اللعبة إلى مجال مترامي الأطراف فيه من النشاط البدني ومن المتعة والجمال والإثارة بقدر ما فيه من الاقتصاد والاستثمار والتخطيط والربح المادي.

وهناك الكثير من التساؤلات من قبل الأندية ومتابعي اللعبة عن الإيرادات التي دخلت إلى صندوق القناة التي نقلت أحداث الدوري فيما مضى من السنوات، وعن الإيرادات التي دخلت خزينة اتحاد كرة السلة، في المقابل لم تنل الأندية حصتها من تلك الأرباح لتغطية النفقات المرتفعة ، فالمعروف أن أغلب الأرباح تأتي من الفوز بالألقاب والمسابقات "الدوري والكأس"، لكن ما حصل خلال المواسم السابقة أن الأندية لم تستفد ولا "بقرش" واحد من حقوق النقل، بل أن اتحاد السلة وفي أكثر من مناسبة أكد أنه غير معني بتوزيع عائدات الشركة الراعية على الأندية وهذا رسم أكثر من إشارة استفهام

استغراب شديد

الكثيرون من خبراء اللعبة استغربوا طريقة نقل بعض مباريات الموسم الماضي في الوقت الذي تفتقر فيه لأدنى مقومات كرة السلة بما في ذلك أرضيات الصالات والبنى التحتية.

وفي هذا السياق يشارك فريقا أهلي حلب والكرامة في دوري السوبر لغرب آسيا "السوبرليغ" الذي أطلق عليه دوري (WASL)، وبعيداً عن النتائج الرقمية للمباريات فإن اللافت فيهما هو النقل التلفزيوني التي استحوذت عليه إحدى القنوات الخاصة، هذا الموضوع جعل الكثيرين من كوادر كرة السلة في الناديين يستغربون عدم منحهما حقوق بث المباريات وتعويضهم مالياً خاصة وأن العقد المبرم ما بين اتحاد كرة السلة والشركة الراعية "وصل" نص على منح الأندية حصة من حقوق النقل التلفزيوني للمباريات.

مقارنة بسيطة

لا شك أن هنالك الكثير من الشركات المحلية والقنوات يهمها نقل مباريات الدوري السلوي، ومن الممكن أن تدخل في سباق مع بعضها البعض للحصول على حقوق بث تلك المباريات، فعلى سبيل المثال دوري كرة القدم للموسم الحالي تم منح حقوقه للتلفزيون السوري لكن دون ذكر أي تفاصيل مالية أو قانونية لتبقى هذه النقطة مجهولة بالنسبة للأندية.

طبعا التساؤل عن القيمة المادية لعقد بيع حقوق البث يعود بالدرجة الأولى لحاجة الأندية الماسة إلى الأموال التي يمكن أن تنعش خزائنها سيما أن اتحاد اللعبة الشعبية الأولى سيصرف جزءاً كبيراً من قيمة العقد للأندية وفق آلية يحددها الاتحاد الذي نجح بعد جهد جهيد بتسويق الدوري وبيع حقوق بثه تلفزيونياً ولو كان ذلك على المستوى المحلي، لكن وبالتأكيد فإن هذا النجاح هو خطوة إيجابية ننتظر أن تكون أكثر نجاحاً وتطوراً في المواسم المقبلة على المستوى المادي والإعلامي وحتى على المستوى الفني الذي سيتطور انعكاساً للفائدة المادية التي ستجنيها الأندية من بيع حقوق البث كما هو منتظر، وحسب التسريبات فإن القيمة الإجمالية وصلت تقريباً لـ٦٠٠ مليون ليرة في المقابل نجد أن اتحاد كرة السلة كان قد أبرم في وقت سابق عقداً باع من خلاله حقوق النقل التلفزيوني لمبارياته مع إحدى القنوات الخاصة مقابل مبلغ زهيد لم يتجاوز ٣٥ مليوناً و٥٠٠ ألف ليرة، لكنه لم يمنح صناديق الأندية أي مبلغ حتى الآن ، وهذا يضع الكثير من الأسئلة عن الجهة المستفيدة من هذا العقد.

تنافس كروي

لا شك أن دوري السلة الموسم الماضي حقق جماهيرية واسعة واهتماماً شعبياً كبيراً مقارنة بمواسم سابقة، وتحولت العديد من اللقطات في الدوري "ترندات" تداولها المشجعون عبر منصات التواصل الاجتماعي، وحظيت بالكثير من النقاشات، حيث يرصد المتابعون للدوري كل شاردة وواردة، ويسيل معها الكثير من الحبر، بحثاً وتدقيقاً واهتماماً، لدرجة بدأت فيه اللعبة تنافس في شعبيتها اللعبة الأولى " كرة القدم"، وباتت متابعة مباريات كل جولة أمراً مثيراً للاهتمام من عشاق الرياضة.

لكن بالمقابل خلال الموسم الماضي التي كانت إحدى القنوات التلفزيونية تملك حقوق النقل فيه تعرضت للعديد من الانتقادات بسبب المشاكل التي يواجهها المتابعون أثناء مشاهدة مباريات الدوري عبر تطبيقها الإلكتروني، واشتكى المتابعون من «تقطيش» البث أحياناً، وغياب الصورة لفترات طويلة أثناء المتابعة، أو من حضور البث بغياب الصوت، وغيرها من المشاكل التقنية، كل ذلك لم يجعل اتحاد كرة السلة يحرك ساكناً من أجل حل تلك المشاكل التقنية التي عانى منها متابعو الدوري السلوي، خاصة جماهير ومشجعي الأندية الذين لم يستطيعوا مرافقة فرقهم إلى المحافظات ، مع العمل أن اتحاد السلة منع "الموسم الماضي" إذاعة وبث مباريات الدوري على المواقع الإلكترونية وعلى صفحات التواصل الاجتماعي التابعة للأندية إلا عن طريق الشركة الراعية.

على العموم الموسم الحالي للرجال بدأ منذ فترة بانتظار انطلاق دوري السيدات وحتى الآن لم يقم اتحاد السلة بالاجتماع مع مندوبي أندية الدرجة الممتازة من أجل وضع النقاط على الحروف وتوضيح كيفية بيع حقوق بث المباريات بعد الفشل في الوصول لحل توافقي مع الشركة الراعية.

زيادة المشاركين في كأس العالم

فكرة تجارية بقالب إنصاف المنتخبات الصغيرة

البعث الأسبوعية -المحرر الرياضي

في خطوة لاقت ردود فعل متباينة بين من وجدها فرصة للمنتخبات الصغيرة ومن أكد أنها خطوة تجارية بامتياز، اتجه الاتحاد الدولي لكرة القدم لزيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس العالم المقبل عام ٢٠٢٦ لتصبح ٤٨ منتخباً.

البطولة التي ستستضيفها أمريكا وكندا والمكسيك أعادت للذاكرة فكرة التنظيم المشترك لنسخة عام ٢٠٠٢ بين كوريا الجنوبية واليابان والتي شهدت حينها اختلافاً بين الدولتين حول عدد المباريات وتفاصيل المجموعات.

النسخة الجديدة التي ستعود لتقام في الصيف ستقام أغلب مبارياتها في أمريكا التي ستحتضن الحدث العالمين للمرة الثانية بعد عام ١٩٩٤، بينما ستصبح المكسيك أول دولة تستضيف أو تشارك في استضافة نهائيات كأس العالم ثلاث مرات، حيث سبق لها استضافة نسختي ١٩٧٠ و١٩٨٦ في حين ستكون المرة الأولى التي تستضيف فيها كندا أو تشارك في استضافة المونديال.

فوائد متعددة!

توسيع رقعة المشاركة في كأس العالم كانت إحدى أفكار رئيس الفيفا جاني إنفانتينو التي كان أبرزها لعب كأس العالم كل سنتين، وإنشاء دوري الأمم العالمية، وتحويل بطولة كأس العالم للأندية لتتكون من ٣٢ فريقاً.

وفكرة وجود المزيد من المتأهلين للبطولة تهدف بالأساس ليكون هناك المزيد من المباريات، والمزيد من التذاكر والمزيد من الأموال، كما أنه ستكون هناك فرصة لـ ١٦ دولة أخرى للوصول لكأس العالم مع كل ما يقدّمه ذلك من فوائد تجارية ورياضية لهم، رغم تأكيد إنفانتينو أن المال ليس هو السبب الوحيد بل رغبته في نشر "حمّى كأس العالم"، والسماح لمزيد من المشجعين واللاعبين بتجربة أفراح البطولة، ونقلها إلى جميع أنحاء العالم.

علماً أن رئيس الاتحاد الأوروبي السابق لكرة القدم ميشيل بلاتيني كان قد اقترح زيادة عدد المنتخبات من ٣٢ إلى ٤٠ لإرضاء منتخبات إفريقيا وآسيا المتطورة.

حيرة دولية

كثرة عدد المنتخبات في المونديال سيجعل شكل البطولة ككل مختلفاً حيث سيتم تقسيم المتأهلين إلى ١٢ مجموعة، تضمّ كلّ واحدة منها ٤ منتخبات مع العمل بمعايير خاصة لمحاولة تجنب مواجهة منتخبين من القارة نفسها، علماً أن كأس العالم في قطر كانت النسخة السابعة والأخيرة من نسخ كأس العالم التي يشارك فيها ٣٢ منتخباً.

لكن الاتحاد الدولي لكرة القدم يسعى لتغيير نظام البطولة خوفاً من احتمالات حدوث جدل غير مرغوب فيه ووجود مباريات ضعيفة المستوى، حيث يدرس الفيفا مقترحين الأول هو تقسيم المنتخبات لـ ١٢ مجموعة مكونة من أربعة فرق، ليتأهل المتصدر والوصيف مع أفضل ثوالث من المجموعات، فيما يتمثل الاقتراح الثاني في تقسيم كأس العالم إلى قسمين منفصلين من ٢٤ منتخباً كل قسم يضم ست مجموعات من أربعة منتخبات، على أن يلعب الفائز من كل قسم في المباراة النهائية، ومن المقرر أن يتخذ مجلس الفيفا قراره حول الشكل النهائي لكأس العالم ٢٠٢٦ منتصف العام الحالي.

مقاعد آسيوية

زيادة عدد المنتخبات المشاركة في المونديال جعل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يضع طريقة جديدة للتصفيات بعد مشاورات ونقاش مع الاتحادات الأعضاء فيه حيث تقرر اعتماد أربع مراحل في التصفيات بحيث يتضمن الدور الأول ٢٢ منتخباً هي المصنفة بين ٢٦ إلى ٤٧ في التصنيف العالمي، حيث تتقابل عبر مباراتي ذهاب وإياب، وتتأهل المنتخبات الـ ١١ الفائزة إلى الدور الثاني من التصفيات المشتركة.

وفي الدورالثاني سيشارك ٣٦ منتخباً هي المنتخبات المصنفة من ١ إلى ٢٥ إلى جانب المنتخبات الـ ١١ الفائزة في الدور الأول، ويتم تقسيمها على تسع مجموعات، وبحيث تضم كل مجموعة أربعة منتخبات تتنافس بنظام الدوري المجزأ من مرحلتي ذهاب وإياب، ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى الدور النهائي كما تحصل أيضاً على بطاقات التأهل إلى كأس آسيا ٢٠٢٧.

أما الدور النهائي فسيشهد تقسيم المنتخبات الـ ١٨ على ثلاث مجموعات بحيث تضم كل مجموعة ستة منتخبات، تتنافس بنظام الدوري المجزأ من مرحلتي ذهاب وإياب، ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة (المجموع ٦ منتخبات) مباشرة إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦.

طريقة التصفيات ستضم ملحقاً يشارك فيه المنتخبات الحاصلة على المركزين الثالث والرابع في المجموعات الثلاث من الدور السابق (المجموع ٦ منتخبات)، ويتم تقسيمها على مجموعتين، وبحيث تضم كل مجموعة ثلاثة منتخبات تتنافس بنظام الدوري المجزأ من مرحلة واحدة، ويتأهل المنتخبان الحاصلان على المركز الأول في كل مجموعة مباشرة إلى كأس العالم ٢٠٢٦، في حين يتنافس المنتخبان الحاصلان على المركز الثاني بمباراة ملحق من أجل تحديد الفريق الذي يمثل قارة آسيا في الملحق القاري.

تخبط إفريقي

بالمقابل رغم أن الزمن المتبقي لانطلاق كأس العالم يبدو طويلاً لكن الوقت اللازم لإجراء تصفياته يبدو محدوداً، وفي هذا الإطار لم يستطع الاتحاد الإفريقي الاستقرار على شكل للتصفيات إلا بعد مداولات طويلة خصوصاً مع وجود نحو ٥٤ بلداً مشاركاً فيها.

الاتحاد الأفريقي وجد أن الأفضل هو أن يكون نظام التصفيات على عدة مراحل، الأولى منها ستشهد إقامة مباراة دور تمهيدي بين ١٨ منتخباً هم الأقل في تصنيف الفيفا، على أن يتأهل تسعة منتخبات من مباراتي الذهاب والإياب للمرحلة الثانية التي سيتم تقسيم المنتخبات المتبقية إلى ٣ مستويات بحسب تصنيف الفيفا، ثم يتم تقسيمهم على ٩ مجموعات من أربعة فرق، وتقام المباريات بنظام الذهاب والإياب حيث يتأهل إلى المونديال متصدر كل مجموعة، بينما يذهب المنتخب صاحب أفضل مركز ثانٍ إلى مرحلة الملحق التي يشارك فيها منتخب من كل قارة.

ثبات لاتيني

من جانبه اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم "كونميبول" يبدو مصراً على عدم تعديل نظام تصفيات منطقته المؤهلة إلى كأس العالم مبقياً على صيغة خوض كل من المنتخبات العشرة ١٨ مباراة في المجموع.

ستتأهل ستة منتخبات بشكل مباشر على أن يخوض السابع ملحقاً دولياً لكن صيغة التأهل الجديدة التي كان يريدها "الفيفا"، تنص على وضع المنتخبات العشرة في مجموعتين على أن يلعب كل منتخب على أرضه وخارجه ضد الفرق الخمسة من المجموعة الأخرى.

ويتأهل المتصدر والوصيف من كل مجموعة مباشرة لكأس العالم فيما يتنافس صاحبا المركزين الثالث والرابع ضد بعضهما على أن يتأهل الفائز مباشرة إلى النهائيات ويلعب الخاسران من أجل بطاقة خوض الملحق.



تلصّص أم مَنجَم لعمل أدبي يشار إليه بجدارة؟

أدب السيرة الذاتية مزدهر في الغرب ومهمل في العالم العربي

أمينة عباس

تؤكد الإحصائيات أنّ كتب السيرة الذاتيّة هي الأكثر مبيعاً في كل من الولايات المتحدة وكندا وأوربا، في حين أن إهمال كتابة السيرة الذاتية في أدبنا هو العنوان الأبرز، مع عدم وجود إجماع من قِبل الدارسين على تعريف محدد لها، وإن كانت تحمل سمات الجنس الأدبي المستقل.

أكثر إغراء للقارئ

يشير الناقد أحمد علي هلال إلى أن السيرة الذاتية على مستوى المصطلح هي مفهوم حديث ارتباطاً بنشأته الغربية ونوعه الأدبي، إلا أن السيرة هي الأقدم في الموروث العربي، فالحديث عن أدبيتها سيشي بأنواع الكتابات التي تلبست بها مثل الاعترافات، الذكريات، المذكرات، اليوميات في ضوء استفادة السيرة الذاتية من غير نوع أدبي. وليست الرواية في هذا السياق إلا قوة المثال التي تشي بذلك التعالق أو التقنّع بالسيرة الذاتية التي عرفها ستاروبينسكي: «هي سيرة شخص يرويها بنفسه». ومع ذلك، يرى هلال أنه ليس من تعريف ناجز للسيرة الذاتية بوصفها مفهوماً حديثاً ما زال النقاد والباحثون يتتبعون ما فيها من ثوابت وتحولات ونزعات لابدّ من إحصائها لبلوغ التعريف المنشود.

وبين هلال أن السيرة الذاتية عُرفت في الأدب العربي القديم بإرهاصات وملامح، لا سيما في ما كتبه ابن حزم في «طوق الحمامة» وأحمد فارس الشدياق في «الساق على الساق» فتاريخها – كما يذهب غير باحث – لم يُكتَب على نحو علمي وافٍ رغم الجهود اللافتة في هذا المجال، فنشأته ارتبطت بالغربِ منذ اعترافات جان جاك روسو ومن قبله اعترافات القديس أوغستين أي قبل نحو أربعة عشر قرناً. وعليه فإن سيرورة هذا الجنس في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر لتكون السيرة الذاتية شكلاً من أشكال التعبير خاصاً بالثقافة الغربية، وسيبدو من يكتبها إما متأثراً بتلك الثقافة أو مقلداً لها، فندرة هذا الشكل التعبيري ستتعلق بمدى تطوره وبقدر الثقافة على أن تترجم الوعي بالحرية والاختلاف وتمثل منظومةَ القيم لأنه تتنازع في الأدب العربي إشكاليات ثقافية واجتماعية.

وأشار هلال إلى أنه ومنذ أن كتب محمد شكري روايته «الخبز الحافي»، طرحت السيرة الذاتية بمفهومها العربي الجديد العديد من الإشكاليات التي عكست غير مشكلة مع هذا النوع على مستوى التعبير والتفكير ومناهضة الأنساق المجتمعية ليكون السؤال: «هل يستطيع كاتب السيرة العربي أن يتجاوز تلك الأنساق ويكتب سيرته بالمعنى الدقيق للكلمة وتتنازعه مسألتان هما الصدق الفني والبعد الإنساني؟». وإذا كان الجواب «لا»، فذلك يعني سلطة الرقيب الاجتماعي على الكاتب أكثر منها نزوعه لأن يقول كل شيء، فذروة الإشكاليات هنا ستتعلق بالمسألة الأخلاقية والفنية في آن معاً، ولهذه الأسباب يذهب كاتبُ السيرة الذاتية إلى استخدام الضمائر، لا سيما ضمير الغائب ليدفع قارئه إلى شيء من التوهم بشخصية أخرى، سواء التي تسرد أو التي تروي، أي إلى استخدام تقنية القناع، وأن ما كتبه طه حسين في «الأيام» بضمير الغائب بوصفه مجرد وجه أسلوبي من وجوه تصريف الكلام للحديث عن النفس، فجاء في «الأيام» راسماً لآفاق مغايرة، وحاملاً لمقاصد مختلفة تتعدى العجب والافتخار، أو التواضع والاحتقار، وليحول المشروع السير ذاتي المكتمل نصياً وواقعياً إلى مشروع السير ذاتي ينتظر الإنجاز فعليلاً وتاريخياً، كما يذهب الباحث شكري المبخوت في كتابه «السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين». وعلى الأرجح أن السير الذاتية التي كتبها العقاد وأحمد أمين والمازني وسواهم ارتبطت بسياق تاريخي كان الأكثر نزوعاً إلى تحرير مفهوم السيرة الذاتية مما علق به، ليقترب أكثر من صفاء هذا الجنس. أما السيرة الذاتية اليوم فقد كان الشكل الفني فيها أكثر إخلاصاً لمفهوم السيرة الذاتية، وهو يتجسد في الرواية التي حررت هذا المفهوم أكثر، ليصبح معضداً بحوافزه الأدبية الجمالية والواقعية والتأليفية على الرغم مما يواجهه هذا الفن حتى الآن من إشكاليات فنية وفكرية.

كادت تودي به إلى التهلكة

السيرة الذاتية برأي الكاتب محمد الحفري تنتمي حتماً للأدب إذا كانت تحمل سماته وخصائصه وتوهجه، وحين تكون ممزوجة ومعجونة مع الأدب، ودون ذلك ستكون بعيدة عنه ومجرد حكايات عادية عن هذا الشخص أو ذاك، ولا ينكر الحفري أن هذا لا ينفي أهميتها، خاصة إذا كانت تخص شخصيات تسلمت مواقع حساسة أو تفوقت في مجال معين، فقد يأتي من يجد ضالته في هذه السيرة ليعيد لها الصياغة والبناء الفني ويخرجها في أبهى حلة، مبيناً أنه لا إجماع من قِبل الدارسين على تعريف محدد للسيرة الذاتية أو أنها جنس أدبي أم لا. ولا ضير في ذلك، حيث تم الاختلاف من قبل على أشياء شبيهة بهذه المسألة مثل قصيدة النثر والفارق بينها وبين العمودية والشعر الحر، والقصة والقصيرة جداً والومضة، ولم ينته السجال حولها، حيث النص الجميل يثبت نفسه ويذهب ما تبقّى وكأنه غثاء السيل. وبالتالي، لا مشكلة إن حملت السيرة الذاتية سمات الجنس الأدبي المستقل بمقوماته وخصائصه التي قد تشكل قواعد مؤقتة ثم يتم تثبيتها والاشتغال عليها في القادمات من الأيام، مع أن الحفري لم يكن يوماً مقتنعاً بالقواعد التي تحد الأدب الذي وجِد كي يخترق ويحدث الفوارق بكتابة نص مغاير لما هو سائد ومألوف. ولعل النص المفتوح، برأيه، هو الحل الأمثل في هذا الزمن للخروج عن الشكلانية التي تقيدنا أحياناً بوثاق يشدنا نحوه ولا نخرج من ظله البارد في بعض الأحيان، موضحاً أن فن السيرة الذاتية يكاد يكون قليلاً في عالمنا العربي، في حين نجده مزدهراً في الغرب، والأسباب كثيرة، أهمها الفارق الكبير بين المجتمع العربي والمجتمع الأوربي الذي يتقبل الصدق والحقيقة، في حين أن المجتمع العربي لا يرضى بها، ويكنّ العداءَ لمن تفوه بها أو نطقها، إضافة إلى الجهات الرقابية التي قد تمنع بعضَ ما جاء في هذه السيرة أو تلك والمتمثلة بالرقابة الأشد فتكاً التي تتمثل بالأسرة والأصدقاء والأقارب والمجتمع، وهو ما عانى منه الحفري شخصياً، مؤكداً أنه بعد طباعة روايته الفائزة بجائزة الشارقة للرواية العربية التي تحمل عنوان «بين دمعتين»، وهي تحوي قليلاً من سيرة أسرته، تم تأويلها من قِبل البعض وتفسيرها كما يرى كل واحد منهم، وبالتالي

توجيه التهم له ككاتب لهذه الرواية، وهذا ما آلَمه وعمّق جروحه، إلا أن روح الشباب وجرأتها حينها جعلته لا يرتدع، فعاد مجدداً ليكتب بعضاً من تلك السيرة في رواية «العلم» الفائزة بجائزة المزرعة للرواية، وهذا العمل كاد يودي به إلى التهلكة حين اعتقد بعضُهم أن الحفري يشير في عمله إلى إحدى العائلات في منطقته، مؤكداً أنه يمتلك الكثير من هذه الذخائر التي يمكن أن تشكل أكثر من عمل يخص السيرة الذاتية ولا يجرؤ على فعل ذلك مستقبلاً نظراً للفارق بين الحرية التي يتمتع بها الآخر والضغط المجتمعي الذي نعاني منه. لذلك، فمشكلات السيرة الذاتية في أدبنا العربي كثيرة لأنهُ ابن هذا المجتمع شاء ذلك أم رفض كتّابه، وبالتالي سينطوي في أغلب الحالات تحت عباءته الدينية والسياسية والاقتصادية والمجتمعية بشكل عام، والتي تجعل الكاتبَ يحيد عن الحقيقة في سيرته الذاتية رغماً عنه، فيغيّر – على سبيل المثال – اسمَ الشخصية والمكان وبعض الأحداث ليخرج بسيرة مبتورة أوعمل أدبي صرف بعيداً عن السيرة. لذلك، فالمسألة – برأي الحفري – عويصة ومربكة بعيداً عن المصداقية التي نفتقدها، مبيناً أن سيرة اليوم تُختَلق عن سيرة «الأيام» لطه حسين وأحمد أمين والمازني وغيرهم، والسبب هو الفارق بين الكتابة في أيام نجيب محفوظ وحنا مينة وغيرهم الكثير من الأسماء الكبيرة، وبين الكتابة في زمننا الحالي، حيث تطورت الكتابة وأصبحت تمتلك تقنيات هائلة، محافظةً على رونق الحكاية وبهرجتها في متونها السردية.

ويختتم محمد الحفري كلامه منوهاً إلى أن القراء تستهويهم السير الذاتية، والفضول هو الدافع الأول، وزيادة المعرفة والاطلاع واكتساب الثقافة من خلال التجارب الحياتية التي مر بها أصحاب السيَر، وقد يكون الدافع الثاني هو التلصّص، أي معرفة إن كان في هذه السيَر ما يشبه الفضيحة ليلوكها المتلصص وينشرها بين الناس، في الوقت الذي يكون دافع المبدع البحث عن مَنجَم أو مادة أولية يمكن أن يكتب من وحيها عملاً يشار إليه بجدارة.

أحزان أدبية

ويرى الكاتب حسين عبدالكريم أن السيرة الذاتية هي أدب حين تكون اللغة صديقة راقية للوجدان، وهي جنون في اللغة والزمن، وهي تفقد انتماءها له حين تمتلئ بالتقليد والمواعظ، حيث هناك كتابات تجعل القارئ ضحلاً لا رؤى في بقائه ولا حياة، وأخرى هي نعيات وجدانية واستعراضات لغوية بائسة، مؤكداً أن حقيقة الإبداع وقيمته تكمن في خصوصية كل كتابة، وأن كل سيرة ذاتية تشبه صاحبها، وإذا لم تكن كذلك فلا معنى لها، وإذالم تشبه هموم القارئ فهي ليست أدباً، ويؤسفه أننا في الشرق نصادق التقاليد ونسقط في فخ العادات الأدبية ونهوى اللحاق بالغرب ونبدع في أذى إبداعنا، فنقتدي بالعتمة الفكرية ونواجه ضوء الأفكار التي في حياتنا. ومشكلات السيرة الذاتية في أدبنا هي خوفنا من ذواتنا وعدم ثقتنا بالتجديد الذي هو نبعنا ونسوق قطيع أفكارنا إلى ينابيع.

من هنا يبين عبد الكريم أن سيرنا اليوم يجب أن تختلف بأن نكتب جنوناً يليق بهمومنا المعاصرة، موضحاً أنه يكتب سيرته الذاتية كثيراً، وكل رواية كان فيها هموم ذاتية وعامة، ففي روايته «الطاحونة» سرد فيها الكثيرمن سيرته، وكذلك في روايته الأخيرة» شرس هذا الشتاء يا حبيبتي» التي حضرت فيها الصداقات الأدبية والإبداعية.

ويرى حسين عبد الكريم أن القصيدة أيضاً هي سيرة ذاتية لهيام ذاتي وشوق ذاتي تمتد أصابعه لإصغاء كل مشتاق وكل هائم، مؤكداً أن السيرة الذاتية تؤثر وتزرع أشواقاً عجيبة وتهز أشواق الكثيرين، وهي أحزان أدبية من النوع الأكيد والرائي، وجرح الكتابة ذاتي وعام، وهذه هي قيمة الكتابة.

أقرب إلى الإقناع

ويؤكد الكاتب محمد أحمد الطاهر أن السيرة الذاتية هي جزء لا يتجزأ من الأدب حين تبدو على شكل عمل روائي، وحين تركز على الزمان والمكان فهي تُعتَبَر شكلاً توثيقياً وليس من جنس الأدب، وهي دائماً تكون أقرب إلى الإقناع لأنها تعبّر عن الحقيقة التي عاشها الكاتب نفسه أو عاشها غيره، ونجد كثيراً من الكتّاب في العالم سلطوا الضوء على حياتهم الشخصية بطريقة الأنا أو الهو. مثال: تولستوي، العقاد، نجيب محفوظ، حنا مينة، الطيب صالح، عبد السلام العجيلي، محمد الحفري، سهيل الذيب، الذين كتبوا أعمالاً خلَّدت سيَرهم بأكثر من طريقة وأسلوب أدبي، في حين أن هناك بعض الكتاب يشعرون بالخوف والرهبة من طرح سيرهم، لذلك يتجنبون طرحها.

والطاهر لا يجد غضاضة في كتابة السيرة الذاتية، ويعتبرها جرأة أدبية، مبيناً أن سير العمالقة مثل طه حسين والعقاد والمازني وأحمد أمين تختلف عن سيَر اليوم لأن الأدب العربي كان في أوج ازدهاره وتألقه، وبالتالي كانت الحياة التي يعيشها هؤلاء الكتّاب هي بحدّ ذاتها سيراً أدبية تستحق أن تُكتَب، لذلك كانت «الأيام» لطه حسين و«حديث الأربعاء» ملاحم حياتية ترجمها فيما بعد كتّابها.

ويرى الطاهر أن القارئ يبحث عن الجمالية والصدق في الكتابة، لذلك نجد أن الروايات التي تنتمي إلى جنس السيرة هي روايات لافتة وجاذبة وماتعة في تعابيرها لأن كتّابها يضحّون صدق مشاعرهم وتجاربهم بغية الوصول إلى نتاج أدبي متميز له أثر كبير في ترسيخ فكر وتجارب ومسيرة الكاتب بتفاصيلها، في حين أن القيمة الأدبية لها يحددها مضمونها كما في أي نص أدبي، وهذا ما يجده الطاهر ماثلاً الطاهر في السير التي كتبها محمد الحفري في روايته «بين دمعتين» وسهيل الذيب في رواية «الرياحين» والطيب صالح في «موسم الهجرة إلى الشمال» ونجيب محفوظ في «بين القصرين» وعبد السلام العجيلي في «قناديل اشبيلية».

ومضة

مالك الحزين يكتب حياة المهمشين ومعاناتهم

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

منذ أيام شاهدت فيلم «الكيت كات» على إحدى المحطات، وقد حرضت أحداثه رغبتي بإعادة قراءة الرواية التي اقتبس عنها الفيلم وهي «مالك الحزين» للروائي الراحل إبراهيم أصلان الذي حقق مجموعة من الأعمال الأدبية تراوحت بين القصة والرواية، والتي خلّدته أديباً من الطراز الرفيع، وقد كان يميل إلى القصة أكثر من الرواية، فهو حسب ما كان يقول أنه عندما يكتب رواية يكتبها بمزاج كاتب القصة، وقد اتجه إلى الرواية بمحض المصادفة، إذ عندما علم الأديب نجيب محفوظ بظروف عمل أصلان في هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية كتب له تزكية للحصول على منحة تفرغ للكتابة قال فيها: «أصلان فنان نابه، مؤلفاته تتميز بموهبة فريدة وفذة ومستقبل فريد، ولمثله نشأ مشروع التفرغ، وعند أمثاله يزهر ويثمر»، وكان فرح أصلان بالمنحة كبيراً حيث سيتفرغ لكتابة مجموعة قصصية، لكنه اكتشف أن شرط الحصول على منحة التفرغ هو كتابة رواية أو بحث لا مجموعة قصصية، فقرر عندئذ كتابة رواية وكانت أولى نتاجاته «مالك الحزين».

كان أصلان يكتب في العمق وبإحساس رهيف يجسّد هموم البشر ومعاناتهم، وقد أبدع في التعبير عن الكثير من القضايا الاجتماعية التي تؤرق الناس بعيداً عن التكلف والمباهاة حتى أنه لم يكن يعتبر نفسه أديباً حيث ردد في أكثر من مناسبة: «على الرغم من انشغالي بقضية الكتابة والقراءة طوال حياتي، لم أنظر لنفسي بوصفي كاتباً أبداً، أعتبر نفسي عاشقاً للكتابة وهاوياً لها، ولست كاتباً محترفاً مفروضاً عليه أن يكتب، ولديّ يقين بأنه إذا لم يكن ما أكتبه يلبي احتياجاً داخلياً لا يمكن تفاديه، فإنه من الصعب أن يلبي احتياجاً لدى القارئ، وعشقي للكتابة أكبر من عشقي لاحترافها».

عندما قُدمت روايته «مالك الحزين» سينمائياً لم يخف من نتائج هذه الخطوة لإدراكه أن السينما كوسيط أدبي لها وقعها وتأثيرها المهم ومجال آخر في إيصال رسالته للناس الذين يكتب لأجلهم ولو أنه كما كثيرون من الروائيين يقر بأن النص الأدبي يفقد قيمته الأدبية بتحويله إلى سيناريو سواء في التلفزيون أو السينما فيقول: «السينما محكومة باعتبارات لانجدها في الرواية، لذا يجب أن أنظر إلى أعمالي التي تنتقل إلى السينما بمنطق حيادي لا يشوبه التعصب لقدسية النص الأدبي، كما أن اللغة ليست أفضل الوسائل للتعبير عما هو مرئي، لأن هناك وسائط أخرى تغني المجال التعبيري لأي كاتب، وخلال مسيرتي تعرفت إلى وسائط تعبيرية أخرى تغني اللغة كوسيط مباشر، وأسعى في تجربتي إلى انتقاء عنصر القراءة ليتعامل القارئ مع مشهد بصري زاخر بتفاصيل الحياة، ونصوصي كلها سعي للكشف عن هذه التفاصيل».

الكاتب من وجه نظر أصلان هو ذلك الشاهد الأمين الذي يراقب الإنسان ويتأمله، وليس ذاك الذي يطلق أحكاماً عليه، بل لابد له أن يتفاعل معه، وهكذا كانت قراءة المكان ركناً أساسياً وطقساً من طقوس كتابته للإنسان وخطوة في اتجاهه، فلم يكتب دون تصور عن جغرافيا المكان الذي تدور فيه الأحداث لأنه كان يسعى دائماً لتجسيد حالة متكئاً على المكان كتجربة حية تتيح للكاتب أن ينمو وتنمو شخوصه معها.

ولأن السخرية ملمح أساسي في أعماله التي كان يوردها بشكل موارب وغير صريح في بداياته الأولى، نرى جرعتها أكبر في أعماله الأخيرة، وكان يعلّق على ذلك بالقول: «السخرية وجه آخر للأسى، وهي نقيضة لقوى أخرى عكسها، وهي جزء من تكوين الكاتب ولا يمكن افتعالها، وأعترف أنني في المراحل الأولى كنت أخشى من الانغماس فيها، كان لديّ ميل طبيعي للسخرية فهي عامل فعال في النص وتحتاج إلى خبرة لأنها لصيقة أكثر بما هو إنساني، وهذا يحتاج إلى نوع من الدربة، وأعتقد أنني وفقت إلى حد ما بربط السخرية بما هو إنساني في أعمالي، وما أسعى إليه من خلالها ليس الإضحاك الذي يمكن أن يفوز به بهلوان أو مهرج، ولكنه نوع من الغبطة الإنسانية».

رحل إبراهيم أصلان في عام ٢٠١٢ بعد أن أعطى الأدب والثقافة نداوة روحه وعمره، وشكل أدبه شجرة وارفة الحياة، وحالة عطاء لا تنضب، فكانت الكلمة رئته التي يتنفس منها الحياة.

على لسان ذئب جائع..

جرجس حوراني: تقاليدنا لا تسمح بالانقضاض إلا على ما هو ضروري لبقائنا



نجوى صليبه

في مجموعته القصصية "اليوم الأخير من حياة ذئب" الصّادرة عن اتّحاد الكتّاب العرب في عام ألفين وثمانية، يعطي القاصّ والرّوائي الدّكتور جرجس حوراني مساحة كبيرة لحيوات الحيوانات، كما في القصّة التي تحمل العنوان ذاته، والتّعلّم منها كما في "ذاك الصّهيل"، ففي الأولى يتحدّث بلسان ذئب أبيض أنهكه الجوع، وكاد يفتك فيه بسبب الثّلوج التي حاصرت المكان ومنعت البهائم من مغادرة حظائرها، إلى أن وصل إلى زريبة مهملة فيها القليل من الثّغاء، وهناك يرى شاباً وفتاة في عمر الورود يستلقيان على التّبن وقد استسلما لحبّهما، وبالقرب منهما نعجتان تطلقان الثّغاء على إيقاع هذا الحبّ يستغرب الذّئب من حقيقة وطبيعة الإنسان، ويتساءل كيف لا يخجل من كذبه أو عدوانيته، لكنّه يخجل من الحبّ، يقول: ما هذا المنطق الذي يسير عليه؟ كيف يكرّم القتل ويسمّي القاتل بطلاً؟ بينما يمنع الحبّ حتّى يضطر أن يمارسه في الزّرائب بعيداً عن المساكن؟. مشهد يدفعه للمقارنة بين قطيعه والبشر بالقول: تقاليدنا لا تسمح بالانقضاض إلّا على ما هو ضروري لبقائنا، هل نتنكر لتراثنا الذي يعود إلى ملايين السّنين؟ إذاً نصبح مثل البشر الذين يغيّرون ويبدلون من تراثهم حتّى لم يبق عندهم تراث يركنون إليه.

وأمّا في الثّانية، أي "ذاك الصّهيل"، فمذ دخل الحصان الأبيض، الذي اشتراه "حنّا" لكي يسمّنه ومن ثمّ يذبحه ويوزّعه على الفقراء، داخل سور المزرعة صار شرساً يضرب بقائمتيه كلّ شيء، حتّى "حنّا" الذي رهن نفسه لترويضه لم يسلم منه، بل إنّه تطبّع بطباعه وأصبح يقضي معظم وقته في رعايته، ما ضاعف المسافة بينه وبين زوجته "شاليمار" التي كانت تتمنى أن يأتي الحصان الذي تحدّث عنه العرّاف المغربي ويبشرهم بحملها بطفل لم تزرق فيه بعد مرور أكثر من سنتين على زواجهما، إلى أن جاءت الليلة التي استيقظت فيها وفتحت بوابة الزريبة للحصان الشّرس، وانطلق بسرعة البرق، وخلفه انطلق زوجها وغاب لبعض الوقت، ليعود وكأنّه أدرك غايته، قائلاً: لقد علّمني الحصان العاشق درساً، كنت أتمنّى لو فعل هذا قبل زمن طويل. لقد امتلك بفضل الحبّ قوّة إضافيةً جعلته يهرب منّي ويصل إلى حبيبته التي كانت تنتظره. اخرجي من القبو زجاجة النّبيذ التي ناف عمرها على العشرين.

في هذه المجموعة، يكسر حوراني الشّكل التقليدي للقصّة، فيبدأ "رائحة الزّيزفون" وكأنّه يكتب سيناريو مسلسل تلفزيوني، فيقول: نهاري داخل القصر، وخارجي ـ القصر مساءً، وفي "الصّباحات المريرة" نراه يرقّم القصص وكأنّها منفصلة مع العلم أنّها متّصلة.

"مصعد السّاعة الرّابعة" مجموعة قصصية أخرى لحوراني، صادرة عن الهيئة العامة السّورية للكتاب في عام ألفين وخمسة عشر، وفيها ينتقل إلى مواضيع أكثر حساسيةً، فيخوض في فساد إداري قضى على حياة "البطل" الذي كان يحلم برفع علم بلاده في البطولة العالمية للمصارعة، فقد انتصر على خصمه، ورفع علم بلاده، واحتفل الفريق المرافق بالنّصر الكبير، في حين ارتدى أهله السّواد، حزناً على شبابه الذي لم تقضي عليه الضّربة القاضية بل إبرة هرمونات أعطاه إياها الطّبيب بإصرار الفريق الذي تكفّل بإعطائه اثنتين سرّاً في غرفة الملابس، وأمّا الخبر الرّياضي فجاء "رحيل البطل إثر نوبة قلبية".

ويخوض حوراني أيضاً في هذه المجموعة في قضايا اجتماعية ثقافية في بيئة أخرى غير تلك التي شغلته في المجموعة السّابقة، وإن كان فيها تكرار لبعض الأفكار كالعرّاف المغربي والذّئب الذي يقلق أهل القرية، فتحت عنوان "ثرثرة أقلام" نجول مع "بدري خواجا" في أرجاء مكتبته الملكية التي تأسست عام ألف وتسعمائة وستة وثلاثين في بناء قديم بأحد شوارع إنكلترا، ونتعرّف من خلاله على أنواع فاخرة لأقلام لم يستخدمها قطّ فالبعض كان يقول إنّه أمّي، لكنّ لديه قدرة كبيرة على لإقناع زبائنه في شرائها، وفي مرّات كثيرة كان يبيع القلم ذاته إلى صاحبه القديم، إلى أن جاء اليوم الذي أغلق فيه مكتبته بسبب ظهور الحواسيب، حينها فكّر بأنّ هذه الأقلام ستصبح يوماً ما شيئاً نادراً، من دون أن يخطر في باله القرار الذي يصدر لاحقاً بتأميم كلّ الآثار القديمة.

وفي الحياة، والأخذ والعطاء، والعقاب والمكافأة، يقصّ حوراني "الحلم" الذي يخطف نوم وراحة رجل ثري لا يوفّر مالاً ولا يترك طبيباً ولا نذراً للتّخلص منه، لكن من دون جدوى، وأخيراً تنصحه زوجته بالتّبرّع ببعض ماله للكنيسة، ويعمل بأكثر منه، إذ يبني كنيسةً كبيرةً بتصميم ينال عليه جائزة كأعظم صرح في البشرية. إنجازٌ يمنحه الرّاحة والسّكينة لوقت قصير، وباستغراب وقلق يسأل زوجته لماذا لا يوجد مشفى لعلاج الإنسان من أحلامه، لكنّها تنطق بما لا علاقة له بالموضوع، وتقول: آه تذكّرت. أخبرني سائقك أنّه لن يلتحق بعمله اليوم لأنّه سيبقى مع أمّك في المشفى الذي نقلت إليه بحالة إسعافية. وهو بدوره تذكّر أمّه التي نقلها إلى دار للمسنين منذ سنوات عدّة ولم يزرها خلالها سوى مرتين، فكان ردّه: "سوف أذهب إلى المشفى وأرسل إليك السّائق".

موضوع عقوق الوالدين وانتقام القدر والحياة من الأبناء ليست بجديدة، لكن حوراني تناولها بأسلوب مختلف ونهاية غير متوقّعة لا تظهر سوى في آخر السّطور، مثلها مثل "الدقائق الأخيرة" التي قضاها شاب قبيل لقائه بصاحبة العمل الذي رضي فيه على مضض، على الرّغم من كونه لا يتناسب ودراسته، لكنّه اقتنع بقول والدته إنّ العمل ليس عيباً، وهناك في قاعة الاستقبال الكبيرة استرجع أيّام المدرسة والنّصائح التي كان يقدّمها معلّموه له ولزملائه حول الحياة والعمل والأخلاق والمبادئ والالتزام فيها، ويفكّر: الآن أنتقل من معلم للجيل إلى راعٍ للبقر. ذكريات وأفكار كثيرة راودته، وأخيراً قطعها دخول سيّدةً فائقة الجمال، أنساه وجهها وجوه كلّ النّساء اللاتي عبرن ذاكرته خلال انتظاره الطّويل.

"ما بيغلب الحرب إلّا الشّرب" قالها فارس أحد أبطال فيلم "سفربرلك"، و"بالعبث. لا شيء يقهر العبث إلّا العبث، ونحن نعاني أكبر موجة عبث في تاريخ البشرية" قالها سعيد أحد الرّجال الذين قابلهم حوراني في خلال الحرب التي عاشتها سورية، ومن بين هذين القولين اختار الثّاني لأنّه ـ وبحسب ما يوضّح ـ أكثر صحّة وديمومةً من الأوّل، فقرر أن يمسك القلم ويمارس العبث، عائداً إلى أيّام مضت من حياته وتذكّر منها ما يمكن أن يولّد طاقة إيجابية وجمعها في إصدار واحد، وهذا ما يمهّد فيه حكاياته الصّادرة عن الهيئة العامّة السّورية للكتاب عام ألفين وتسعة عشرة تحت عنوان "ورق أيلول"، وفي مائتين وست عشرة صفحة يحكي حوراني واحداً وستين حكاية مختلفة المواضيع والأهداف والشّخصيات، وهذا ما يمكن أن نلاحظه من عناوينها، مثلاً لدينا العناوين التّالية: "أحلام عدنان بوظو" و"بدنا إياها تخلص" و"الله والطّفل" و"نقّ تركي" و"الدّبلان وفنجان الحب" وفيه يحكي قصّة شارع مشهور في مدينة حمص، ما يزال محافظاً على اسمه "الدّبلان" على الرّغم من تعليق لوحة مكتوب عليها "شارع المتنبي" والتي انمحت مع مرور الوقت، وبقي "مقهى الدبلان" بالاسم ذاته يقصده العشّاق وغير العشّاق، وهو مقهى جاءت شهرته بسبب مغنية وراقصة برازيلية عملت فيه أكثر من ثلاث سنوات،كانت تعد كلّ من يضحك بفنجان قهوة يجعله شاباً طوال عمره، يقول: "بفضلها تحوّلت هذه المدينة إلى أكثر مدن العالم شهرةً بإنتاج النّكت".

يذكر أنّ جرجس حوراني من مواليد حمص وهو طبيب في الأمراض القلبية، وله مجموعة قصصية ثالثة "الخيول المسافرة" صادرة عن وزارة الثّقافة في عام ألف وتسعمائة وستة وتسعين ورواية "باستت" صادرة عن الهيئة العامة السّورية للكتاب في عام ألفين واثنين وعشرين.

سناء قولي: إذا امتلك الطفل تذوق الفن سيساهم في رفع مستوى الحضارة في الوطن

جمان بركات

فن الرسم للأطفال يشبه الشهد الخام المستخرج من خلايا النحل بشمعه اللامع وفوائده العظيمة لخلايا الجسد، وكذلك الرسم للأطفال يغذي الذائقة ويبعث في نفوسهم مكامن من الجمال والالق، وسناء قولي أتقنت فن صناعة العسل من ألوانها وقصاقيصها الورقية الملونة لتشكل بطريقة الكولاج لوحات تشبه الفسيفساء التاريخية الجميلة التي تذخر بها أرض سورية وحضارتها، وللوقوف على أهم مزايا فنها ومحطات رحلاتها في هذا العالم البهي كان لمجلة البعث الأسبوعية هذا الحوار معها.

❖كيف بدأت موهبة سناء قولي تتفتق؟

❖❖في البداية أحب أن أشكر مجلة "البعث الأسبوعية" لإتاحة المجال للحديث حول موضوع الرسوم الموجهة للطفل وأهميته، لأن الطفل إذا كان لديه التذوق للفن سيساهم في رفع مستوى الحضارة في الوطن، البدايات لا أذكر تاريخاً لبداية الفن عندي، لأني منذ صار لدي الوعي كنت أحمل القلم وأرسم، أما في مرحلة الدراسة كان جميع تلاميذ المدرسة يعرفوني لأنني كنت "الرسامة".

في المرحلة الإعدادية في السبعينات كنت أصنع بطاقات المعايدة بطريقة الكولاج استعمل الورق الملون والأقمشة ومواد مختلفة، أرسم للكبار والصغار.

في الثمانينات رسمت في مجلة "أسامة" وفي مجلة "الطليعي" ورسمت في صحيفة البعث أفكار تربوية للأطفال بالإضافة لبعض أبيات الشعر الموزون.

حصلت على الشهادة الثانوية عام ١٩٧٣ وكنت مصممة على دخول كلية الفنون الجميلة، ولكن الفن حينها لم يكن له قيمة، الجميع كانوا في دهشة، كيف ادخل كلية الفنون وكان متاح لي دخول عدد من كليات الجامعة، المهم دخلت -كما يريدون- واخترت كلية العلوم وحصلت على إجازة في العلوم الطبيعية الحيوية الكيميائية عام ١٩٧٨وأوكلت لي مهمة مدرسة للعلوم في وزارة التربية، ولكني بعد عام صار معي ظرف صحي أحلت على التقاعد صحياً بسببه.

وبقي الفن في ذهني. رسمت ورسمت واشتركت في المعارض الرسمية وبالمعارض السنوية وأثبتت وجودي، وأصبحت عضو نقابة الفنون عام ١٩٩٣، وعملت عدد من المعارض الفردية وأولها معرضي الفردي للأطفال بطريقة كولاج الأقمشة في صالة نصير شورى عام ١٩٩٧، وبعدها عملت عدداً من المعارض الفردية أذكر منها في المركز الثقافي أبو رمانة، وآخرها في مركز الفن المعاصر التابع لوزارة التربية عند الأستاذ موفق مخول، حيث اقترن مني السيد وزير التربية الدكتور دارم الطباع عدد من اللوحات وأهدى منها السيد وزير التربية الإيراني.

والجدير بالذكر أنه في منهاج الصف الثالث الابتدائي في كتاب التربية الفنية البصرية والجمالية صفحات خاصة لي، ويخصصون حصة دراسية كاملة للحديث عن فن سناء قولي ويقوم التلاميذ فيها بتقليد رسومي.

❖ماهي أهم المحطات الفنية التي أطلقت موهبة سناء قولي في فن الرسم للأطفال؟

❖❖منذ وجود الأنترنت وظهور الفيسبوك ومحطات التواصل الاجتماعي تبلورت موهبتي أكثر وصارت تصل إلى الجمهور دون عناء، وأصبحت أشاهد تجارب الفنانين الأجانب أكثر وأطور من رسومي ومداركي.

وأهم محطة جعلتني أمتهن رسوم الأطفال جدياً هي الحرب في سورية حيث اتجهت إلى الاتصال بدور النشر وقررت رسم كتب الأطفال، ووجدت متعة فيها بالإضافة إلى المردود الماديٍ لكي نعيش حيث أننا أنا وزوجي كنا مهجرين واستأجرنا بيوتاً عديدة.

رسمت حوالي ٦٠ كتاباً للطفل ورسمت في مجلات عديدة في البلدان العربية وغير العربية: سورية، الكويت، السعودية، الإمارات، الأردن، العراق، لبنان، تركيا، أوروبا.

وطبعاً كلما رسمت أكثر أصبحت تجربتي أكبر وتطورت رسومي، ومن المفروض أن يتطور الفنان بشكل دائم ومستحيل أن يصل إلى نهاية، وإذا أعتقد ذلك فقد انتهى، ورسومي في تطور دائم، وهذا العام يختلف عن الذي مضى.

❖من هم القدوة والمعلمين الأوائل وأصحاب اليد البيضاء في إيصال صوت سنا قولي الفني عالياً؟

❖❖القدوة والدتي "رحمها الله" كانت ترسم جيداً بالوراثة عملت عملها معي أنا وأخواتي، حيث أن أختي وزوجها خريجي كلية الفنون الجميلة بدمشق وأتموا دراسة الدكتوراه في فرنسا وما زال زوج أختي أستاذ دكتور في كلية الفنون وشغل منصب عميد الكلية لفترة، وكذلك أختي كانت تدرس في معهد أعداد المدرسين وهذه البيئة الفنية من حولي ساعدتني كثيراً في تطوير نفسي.



❖ما هي أهم الدوريات والأعمال التي لازالت لديها ذكريات محفزة في خلدك ووجدانك؟

ذكرياتي المحفزة لم أصل لها بعد، أريد عمل معرض على مستوى رفيع بكل إمكانياتي الفنية والمادية، ولا يقتصر على اللوحات بل يتعدى إلى الأبعاد الثلاثية، لكن رسوم الكتب لا تدع لي مجال لذلك فالوقت قليل والمشروع كبير.

❖كيف ترى سناء قولي ثقافة وفن الأطفال في سورية في هذه الأيام، وهل من آفاق للتطوير؟

❖❖لكي تصبح لدى الأطفال ثقافة فنية بذوق رفيع نحتاج إلى معلمين أكفاء، وللأسف فإن من يعلم الأطفال حالياً يحتاج إلى تعليم، فأنك ترى من يعمل دورة في مركز أدهم إسماعيل ينصب نفسه لتعليم دورات للأطفال ويعلمهم أشياء خاطئة، وطبعاً في هذه الأحوال الرديئة من الحروب وما نعانيه فالوقت غير مناسب.

❖في الختام لابد من كلمات للمواهب الجديدة الوافدة، هل من نصائح وتطلعات ورؤى تتمناها لهم وبهم سناء قولي؟

❖❖نصيحتي للمواهب الجديدة إياكم والتقليد، من الممكن أن يأخذ الفنان فكرة جميلة ويطورها بأسلوبه، ولكن التقليد الأعمى لا يناسب بيئتنا ولا يمت لها بصلة.

فمثلاً الحركات العنيفة والعيون الكبيرة للرسوم اليابانية التي يكررها بعض رسامي الطفل غير مقبولة وبعيدة عن مجتمعنا، ويجب على رسام الأطفال أن يرسم داخله.

هل تعرضت للإهمال الجسدي أو العاطفي عندما كنت طفلاً.. إياك أن تخضع لمثل هذه المشاعر!!

«البعث الأسبوعية» ـ لينا عدره

يمكن لندوب طفولتك أن ترافقك بطريقة ما إلى مرحلة البلوغ. وإذا سألك شخص عما إذا كنت قد تعرضت للإهمال الجسدي أو الإهمال العاطفي عندما كنت طفلاً، فإن إجابتك الفورية ستكون: «لا!». ولكن إذا تعمقت قليلاً، ستدرك أن سلوكك كشخص بالغ له علاقة كبيرة بتجارب طفولتك. وبقدر ما يكون النظر إلى الوراء مؤلماً، فقد يكون الإهمال العاطفي منذ الطفولة هو السبب وراء تصرفاتك اليوم.

والإهمال العاطفي لدى الطفل هو جزء من سجل الإساءة الذاتية، ويتميز بعدم اهتمام الوالدين باحتياجات الطفل، وقلة التعاطف معه والفجوة العاطفية والغياب العاطفي من جانبهما. ومثل هذا الإهمال له عواقب وخيمة على النمو العاطفي والاجتماعي للطفل، والتي يمكن أن تستمر معه كشخص بالغ.

فيما يلي ست علامات تدل على أنك تعرضت للإهمال العاطفي عندما كنت طفلاً:



تشعر بالخدر العاطفي

الشعور بالخدر العاطفي، أو تراجع الأحاسيس، أمر يمكن أن يحدث من وقت لآخر. إنه ليس شعوراً جسدياً، إنه شعور عاطفي. فأنت تشعر، من وقت لآخر، بالخدر تجاه كل ما يدور من حولك. أنت تدرك أنه يجب أن تشعر ببعض المشاعر، لكن لا شيء يبدو أنه يهمك حقاً. هذا النوع من الاستجابة العاطفية هو علامة على أنك تعرضت للإهمال العاطفي عندما كنت طفلاً. لقد تعلمت منذ الصغر أن تكبت عواطفك حتى لا تتأذى.

أنت ترفض المساعدة من الآخرين

إذا تم إهمالك عاطفياً عندما كنت طفلاً، فغالباً ما لا تحصل على أي مساعدة عندما تكون في أمس الحاجة إليها. لقد كنت بمفردك باستمرار. ويمكن أن يتبعك هذا الشعور حتى إلى مرحلة البلوغ. لقد تعلمت ألا تعتمد أبداً على أي شخص آخر، لذلك حتى لو كنت في ورطة، فأنت ترفض طلب المساعدة من الآخرين.

تدني احترام الذات

يمكن ربط تدني احترام الذات بالعديد من الأشياء، بما في ذلك الإهمال العاطفي عندما كان المرء طفلاً. فعندما كنت صغيراً، ربما كنت تعتقد أنك لا تستحق وقت والديك أو حبهم، لأنهم لم يعطوك الكثير من الاهتمام. وعلى الرغم من أن ذلك غير صحيح، إلا أنه قد يكون من الصعب التخلص من هذا الشعور، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تدني احترامك لذاتك وانعدام قيمتك طوال حياتك البالغة.

تشعر بالفراغ

إذا تم إهمالك عاطفياً عندما كنت طفلاً، فأنت لا تزال تشعر أن شيئاً ما لا يزال مفقوداً. هناك فراغ في داخلك تتركه مفتوحاً من أجل شخص آخر. في أعماقك، تعتقد أن ملء تلك المساحة سيجلب لك السعادة في النهاية. وهذا ليس صحيحاً دائماً، لأنه في هذا السباق المحموم لملء هذا الفراغ، يمكنك أن تصادف أشخاصاً خبيثين يضرون برفاهيتك، ويمكن أن يؤذوك بدلاً من أن يساعدوا على شفائك.

أنت تنشد الكمال

عندما يتم إهمال الطفل، يمكنه تجربة أي شيء لجذب انتباه أحبائه. فإن كنت تبحث عن هذا الاهتمام طوال حياتك، فقد تصبح ناشداً للكمال. إنك تحاول أن تكون مثالياً في كل ما تفعله، حتى يتم ملاحظتك وتقديرك في النهاية.

أنت حساس للرفض

هل أنت حساس للرفض؟ يعد الخوف من الرفض في حياتك البالغة علامة على الرفض في الماضي. إذ يمكن للإهمال العاطفي في مرحلة الطفولة أن يؤدي إلى خلق خوف داخلي لديك يمكن أن يتبعك إلى مرحلة البلوغ. بل وحتى النقد البناء قد يؤذيك، لأنك تشعر أنك تتعرض للهجوم عندما يبلغك أحدهم أنك لست جيداً بما يكفي.

تشعر بارتباط مع الحيوانات والطبيعة أكثر من ارتباطك بالناس

هل تجد صعوبة في التواصل مع الآخرين أكثر من التواصل مع الحيوانات والطبيعة، والأمر يبدو طبيعياً بالنسبة لك؟ على الرغم من أن الحيوانات أليفة وصادقة ومحبوبة، فهي تحب دون نفاق ويسهل التعامل معها، إلا أنها لا تستطيع تقديم النصيحة أو الإجابة على أسئلتك. لذلك من الضروري أن تبدأ في الانفتاح أكثر فأكثر على أحبائك.

تبدو أحياناً غير سعيد بدون سبب واضح

تميل إلى الشعور بالقلق أو الحزن أو الاكتئاب في بعض الأحيان، ولكن الشيء المضحك هو أنه لا يوجد سبب يمكن أن يبرر حالتك ويجعلك غاضباً. أفضل ما عليك فعله هو العثور على أصدقاء تقضي معهم وقتاً ممتعاً، وأشخاصاً جديرين بالثقة ستتغلب معهم على هذه مثل هذه اللحظات بأفضل طريقة ممكنة.

تحب العزلة

تشعر وكأنه قد أسيء فهمك في محيطك، لذلك يبدو أن الاعتزال بنفسك هو الطريقة الوحيدة للبقاء على قيد الحياة. إنك تواجه صعوبات حقيقية في الاجتماع والتفاعل مع الآخرين، لدرجة أنك لا تذهب إلى أماكن أو أحداث مفتوحة لعامة الناس. ولكن بمجرد العثور على أصدقاء، أو على أشخاص يفهمونك، فأنت تبذل قصارى جهدك للاحتفاظ بهم.

نصائح

بعد اكتشاف علامات الإهمال العاطفي في مرحلة طفولتك، فإن أفضل شيء بالنسبة لك هو العثور على صديق حقيقي ومشاركة معاناتك. معه يمكنك العمل على الخروج من هذا الشعور، أو يمكنك ببساطة رؤية أحد المتخصصين. وإياك أن تأخذ الأمر على محمل الاستخفاف وإلا سينتهي بك الأمر إلى تكرار الأمر على أطفالك.

إن النمو العاطفي السليم للطفل يتطلب وجود آباء متاحين ومستقرين ومطمئنين، والذين يطور الطفل معهم رابطة انتقائية. يجب أن يكون الوالدان قادرين على فهم احتياجات أطفالهم الجسدية والعقلية والعاطفية. وعندما يحتفظ الطفل بصورة مطمئنة عن والديه، فإنه يكتسب شعوراً بالثقة في نفسه وبالآخرين، ما يسمح له بالازدهار بشكل أفضل في نموه الجسدي والعاطفي وفي علاقاته مع الآخرين.

يجب أن يتم إصلاح الضرر العاطفي من خلال الوعي بحب نفسك وتقبلها. عليك أن تحب ما أنت عليه، وماذا تفعل، وكيف تكون. تقبل نفسك كما أنت، وارفض الأفكار التي تسيطر علك. انفتح على الآخرين وثق بهم وبنفسك.

ثلاثة طرق لخسارة الوزن دون اتباع نظام غذائي صارم أو تمارين رياضية مكثفة

«البعث الأسبوعية» محررة قضايا المجتمع

انقاص الوزن دون اتباع نظام غذائي صارم، ودون ممارسة نشاط رياضي مكثف، يبدو لنا وكأنه حلم بعيد المنال. ومع ذلك، فإن هذا الحلم في متناول اليد ويمكن تحقيقه تماما. هناك ٣ نصائح فعالة للتخلص من الوزن الزائد. ويمكن لهذه النصائح، إذا تم العمل بها بانتظام، أن تساعدنا على إنقاص الوزن واستعادة الشكل المثالي.

إليك بعض الإجراءات التي يمكن أن تساعدك على التخلص من الوزن الزائد، دون الشروع في اتباع أنظمة غذائية قاسية أو أحادية قاسية، ودون نشاط بدني مكثف. ابحث عن الطريقة التي تناسبك مع نصائح بسيطة وفعالة، ولكن تأكد من الحفاظ على نمط حياة صحي ونظام غذائي متوازن!

١- تمارين التنفس

يبدو التنفس غير ضار ولكن التنفس الجيد يمكن أن يساهم بشكل كبير في فقدان الوزن. والأمر يتعلق بالتنفس من الصدر وليس من المعدة، على عكس ما نميل إلى فعله في كثير من الأحيان. لا يسمح التنفس الصحيح لنا فقط بالشعور بالاسترخاء ولكن أيضا بالمشاركة في تقوية العضلات بشكل أكبر. والخصر النحيف، وعضلات البطن الأكثر بروزا، وحزام البطن المشدود، والعديد من المزايا المماثلة، تساعد على ممارسة تمارين التنفس بشكل مريح ومتكرر. ابحث عن مكان هادئ وشد عضلاتك قدر الإمكان. وسيؤدي هذا التمرين أيضا إلى تحسين قدرتك الهضمية وقدرتك على مقاومة الإجهاد. وعن طريق التنفس من الصدر، سوف تحرق سعرات حرارية أكثر من البطن.

٢- الدش الاسكتلندي

هذه الطريقة بسيطة ويجب القيام بها كلما أمكن ذلك. والهدف هو تبديل الماء الساخن والبارد لحرق المزيد من السعرات الحرارية وتقوية الجسم. فخلال مدة ٤٠ ثانية، ضع رشاش الماء عند حوالي ٢٢ درجة مئوية قبل الانتقال إلى ٤٠ درجة مئوية لمدة ٤ دقائق. يساعد هذا الدش المتناوب على معالجة العديد من الأمراض مثل عدم انتظام ضربات القلب والسمنة وارتفاع ضغط الدم والسيلوليت. بالإضافة إلى ذلك، فهو يساعد في الحفاظ على البشرة شابة لفترة أطول.

٣- التدليك

التدليك هو نصيحة جيدة لأولئك الذين يريدون إعطاء نوع من النضارة للون بشرتهم مع التخلص من الدهون العنيدة. وفقا لخبراء الصحة، فإن العناية التي تتم بواسطة أكواب الشفط البلاستيكية تشكل تقنية فعالة لتقليل ظهور السيلوليت وإخراج الدهون، حيث تعمل هذه الطريقة على تكسير رواسب الدهون وتحسين الدورة الدموية. وينصح الخبراء بإجراء ذلك من خلال معالج محترف سيستخدم أيضا معدات أكثر تفصيلا. بالإضافة إلى الحجامة، يوصي هؤلاء بتدليك البشرة بشكل ديناميكي للحصول على التأثير المطلوب وتحسين الدورة الدموية.

كيف يمكن تحقيق أقصى استفاددة؟

ليس من الضروري اتباع نظام غذائي قاس أو ممارسة نشاط بدني مكثف لتحقيق أقصى استفادة من هذه النصائح. ومع ذلك، من الضروري اتخاذ بعض الاحتياطات لملاحظة النتائج السريعة والمقنعة. إن اتباع نمط حياة صحي عن طريق تجنب عوامل زيادة الوزن مثل نمط الحياة الخامل، واستهلاك الأطعمة المصنعة، والتوتر، هي مبادرات جيدة لتسريع فقدان الوزن.

- لمواجهة نمط الحياة المستقرة، تحرك قدر الإمكان. يمكنك صعود الدرج بدلا من استخدام المصعد، والمشي بدلا من استخدام السيارة، وشد عضلاتك قدر الإمكان، والحفاظ على وضع مستقيم. وهناك الكثير من الارشادات البسيطة التي تحدث فرقا لفقدان الوزن بشكل أسرع.
- يعتبر الإجهاد مسؤولا عن زيادة الوزن وعليه وفر على نفسك قدر الإمكان، وتجنب عوامل التوتر من أي مصدر كانت. يمكنك أيضا تجربة بعض الأساليب لترويض هذ التوتر، مثل التأمل، أو التنفس، أو النشاط البدني الخفيف كالمشي.
- حتى إذا كنت لا تتبع نظاما غذائيا للتخسيس، تجنب الاستسلام للرغبة الشديدة في الطعام، خاصة عندما تتضمن أطعمة مصنعة أو سكريات. فهذه الأخيرة تنطوي على نسبة عالية من السعرات الحرارية وتحتوي على الكربوهيدرات التي تؤدي إلى زيادة الوزن بشكل لا يمكن علاجه.



هل تجد صعوبة في الاستيقاظ كل صباح؟
الأمر أكثر من معتاد خلال فصل الشتاء

خلال هذه الأيام، يستيقظ البعض كل صباح بأدمغة ثقيلة وحركات بطيئة، رغم أن الليل في كثير من الأحيان ليس أقصر من المعتاد.

وإذا كان من النادر أن تستيقظ كل صباح بطاقة الرياضيين النشطاء، إلا أن من الواضح، مع بداية شهر كانون الثاني، أن صعوبة فتح العينين ثم بدء اليوم قد زادت 'الأعراض مألوفة وتقليدية: في بعض الأحيان ليالٍ أطول، والشعور بالركود في الصباح، والتعب على الرغم من النوم الجيد، أو عدم اعتدال المزاج إلا بعد عدة ساعات من النهوض من السرير. لا شيء أكثر طبيعية.

تأثير موسمي

تم العثور على الجاني الأول لموجة الخمول هذه التي تسقط على البلاد مع بداية البرد: فصل الشتاء. وفيما يبدو كل منا أكثر أو أقل حساسية تجاهه، لكن الشتاء له تأثيره على الحالة المزاجية والجسم بسبب انخفاض الضوء الطبيعي. فعندما يغادر البعض منازلهم في الصباح، يكون الظلام لا يزال قائما، وعندما يعودون، يكون الظلام قدد حل أيضا. ومع ذلك، يساعد الضوء الخارجي في تنظيم ساعتنا البيولوجية الداخلية. وعندما يتناقص أو عندما لا نعرض أنفسنا له بشكل كاف، فإن الإيقاعات تتخبط. "بدون التحدثٍ بالضرورة عن الاكتئاب الموسمي، نعلم أنه بالنسبة لغالبية السكان، فإن قلة الضوء مصحوبة بدرجة شعور بمستوى أدنى من المعتاد، وميل أكبر للنوم"، كما يقول الأطباء الإخصائيون في علم النوم. كما أن انخفاض الضوء يجعلنا "نصنع القليل من الميلاتونين (هرمون النوم) خلال النهار، كما تضيف فانيسا سليماني، الطبيبة النفسية والممارس التابعة لقسم أمراض النوم في بيتي سالبيتريير (باريس). ولهذا السبب نحن متعبون ونواجه مشاكل الاستيقاظ في الصباح، وهذا يؤثر على الحالة المزاجية والاكتئاب الموسمي".

وتكون أشعة الشمس أقل سطوعا في الشتاء منها في الصيف. و"الفرق كبير: خلال يوم صيفي، يتم تقييم الضوء الطبيعي بين ١٠٠ و١٣٠,٠٠٠ لوكس، مقابل ٢٠٠٠ إلى ٢٠,٠٠٠ لوكس في الشتاء"، كما توضح عالمة الكرونولوجيا الزمني كلير لوكونت.

السياق الصحي

مما لا يثير الدهشة، أن الجو الحالي يولد أيضا جرعة من الإجهاد المزمن، "مع القلق من المرض أو حتى عودة العمل عن بعد الذي يعتبر بالنسبة للبعض مُحررا، ولكن بالنسبة للآخرين مقيد للغاية. ناهيك عن أننا نستحم في سياق من عدم اليقين، وهذا يشرح طبيب مختص في علم النوم بأن "الدماغ البشري لا يحب ذلك". أخيرا، ودون أن يدركوا ذلك، قد يمر البعض أيضا بليالي مضطربة مع نشاط أحلام أكثر كبتا.

لتحسين حالة المرء عند النهوض من السرير، تذكرنا عالمة علم الأحياء كلير لوكونت: من الضروري التعرض لضوء النهار. "نلزم أنفسنا بالحصول على ساعة واحدة على الأقل من الضوء الطبيعي يوميا. وللاستفادة، فإن استراحة الغداء هي أفضل وقت للتعرض للضوء، لأن الضوء هو الأفضل في ذلك الوقت. ويمكننا تناول غداء سريع، على سبيل المثال، ثم الخروج، أو استعد لتناول الطعام وتناول الغداء الخارج البيت".

يمكنك أيضا استخدام مصابيح العلاج بالضوء، الموصى بها كعلاج طبي للاكتئاب الموسمي منذ عام ٢٠٠٥. "يرسل المصباح إشارة قوية إلى" صناعة الساعات البيولوجية، وينظمها. ومن خلال تعريض نفسك لها، فإنك تقضي على وجود الميلاتونين (هرمون النوم) في الدماغ، ولديك تأثير منشط ومضاد للاكتئاب"، كما يحدد الاخصائيون المعالجون، مضيفين أن الآثار محسوسة بعد ثلاثة إلى أربعة أيام من الاستخدام. "بشرط أن تعرض نفسك لها كل صباح حتى آذار أو نيسان، عندما تستعيد الضوء الطبيعي، وذلك لمدة ٣٠ دقيقة.

الرياضة

الرياضة هي ثاني أكبر رقيب للساعة البيولوجية. وحتى إذا كنت لا تشعر بالاستعداد للقيام بذلك، فإن عليك بذل جهد لتجنب الحلقة المفرغة من التعب الذي يستدعي الإرهاق. ونظرا لأن الضوء الطبيعي هو الأفضل في هذه الحالة، تنصح كلير لوكونت بالاستفادة من هذه اللحظة لممارسة نشاط بدني. "بالإضافة إلى ذلك، تعطي الرياضة نتائج مضاعفة"، كما يشرحون.

بالإضافة إلى ذلك، يعتقد بعض الناس أنهم ينامون بشكل صحيح، ولكن هذا ليس هو الحال بالضرورة. "يجب علينا بعد ذلك احترام حاجتنا للنوم قدر الإمكان، كما تضيف كلير لوكونت، مع الانتباه إلى اللحظة التي نتأكد فيها من النوم بسرعة. عندما نشعر بالبرد فجأة، على سبيل المثال، نذهب إلى الفراش، وهذا يعني أن الدماغ جاهز للنوم". وللتذكير، فإن الشاشات تؤخر ظهور هرمون الميلاتونين (هرمون النوم) لذلك علينا أن نبتعد عنها فترة لا بأس بها قبل موعد النوم.

ابق متيقظا لحالتك

توصي كلير لوكونت أولئك الذين يعانون حقا بإجراء فحص طبي مع الطبيب. "من المعروف أن الاكتئاب النفسي الموسمي ينتهي في الربيع. بعض الناس يتعايشون معه بشكل جيد لكن البعض الآخر لا يتعايش، ونحن نعلم أنه يمكن أن يكون سيئا مثل الاكتئاب الرئيسي المرضي المزمن".

من جانبه، يوصي الدكتور فيليب بوليو بعدم تغيير أوقات النوم والاستيقاظ، حتى لو كان الإغراء كبيرا خلال فترة كورونا والعمل عن بُعد. "إذا لم تنم في الصباح، فإن عليك أن تنهض. إذا قمنا بتمديد الوقت الذي نقضيه في الفراش، فسوف نستيقظ بعد مراحل من النعاس الرديء، وسيكون الشعور بالصحو أقل جودة."

لتحسين حالتك المزاجية، تأكد من تناول ثلاث وجبات يوميا وأن أطباقك اليومية متوازنة. يمكنك إضافة المكسرات إليها. "البروبيوتيك له تأثير إيجابي، يمكنك تناوله في الشتاء أو اختيار الأطعمة التي تحتوي على الأحماض الأمينية المسؤولة عن إفراز السيروتونين (الملقب بهرمون المزاج الجيد، والذي يمكن العثور عليه في الحمضيات). إن إنتاجه يعتمد على نوع آخر من الحموض الأمينية، هو التربتوفان، والذي يؤخذ من اللحوم أو الدواجن أو منتجات الألبان أو حتى المكسرات". أخيرا، يوصي الأطباء بتجنب نقص الحديد على وجه الخصوص، خاصة بالنسبة للنساء اللواتي يتأثرن أكثر بسبب الدورة الشهرية ونقص فيتامين د.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. أديب مصري راحل . أداة استثناء
٢. من الطيور
٣. من الفنون الأدبية . مبدع
٤. الرمح الصلب العود . كامل
٥. إله . جموع
٦. دلال . عكس (اليساري) /م/
٧. أكبر جزر إسبانيا . هدم البناء
٨. عالية مرتفعة . شرح وأوضح
٩. ثلثا (عصا) . أحرف متشابهة . شعور
١٠. أرحل عن بلدي . حرف أبجدي
١١. للتمني . للنفي . مستطاع

عمودي:

١. عاصمة الشيشان /م/ . شهر هجري
٢. عكس (باطل) . قناة بحرية في أمريكا الجنوبية
٣. يألف . دور العلم
٤. من الفاكهة/م/ . إذن يباح لحامله مزاولة عمل أواستعمال شيء
٥. حي شعبي . أحرف من (يهيم) . للتعريف
٦. شحَ . ماركة سيارات . ذم وقدح
٧. يستر أو يواري . يعيس ويتكدر
٨. هجم . الشجاعة والذود والمنع
٩. نوع من الطائرات . للاستفهام
١٠. أعطاه باليد . نسج
١١. والدة . خبر . بواخر

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
			■								1
	■										2
■					■				■		3
			■						■		4
				■		■		■			5
							■				6
		■								■	7
■	■				■						8
		■				■			■		9
			■						■		10
				■			■				11

الحل السابق

أفقي:

١. الملك لير . دم
٢. لازمه . همدان
٣. أحب /م/ . اتزان
٤. حانق . نمير
٥. رمّ . فتور . ست
٦. أجبرَ . يتيمة
٧. (ل ن ا ا ل م) . أرعن
٨. مواطن . زاهدة
٩. يندّ . أف . لن /م/
١٠. ال . اللاّطئ
١١. ختام . فا . بن

عمودي:

١. البحر الميت
٢. لاح . مجنون
٣. مزاح . بائدات
٤. لم . إفراط . لا
٥. كهانة . لنا
٦. تقويم . فا
٧. يهز . رُتّ . لفّ
٨. رمان . النائي /م/
٩. دنم . الهَرِم /م/
١٠. دا . يستعد . طب
١١. منارة . نهلان

الكلمة المفقودة

شام يا ذا السيف لم يَغبِ يا كلام المجد في الكتب
قبلك التاريخ في ظلمةٍ بعدك استولى على الشهب
لي ربيع فيك خبأته مِلءَ دنيا قلبي التعب
يومَ عيناها بساط السما والرماح السود في الهدب

ع	ب	هـ	ش	ل	ا	س	ا	ي	ب	ل	ق
ي	ف	ظ	ش	ا	د	ع	ل	ا	ي	ي	و
ا	ي	ل	ا	ل	خ	ي	ت	ل	ا	و	ا
ك	ب	م	م	ك	ب	ن	ع	ن	ل	م	ل
ل	ع	ة	د	ت	ا	ا	ب	ا	س	ق	ر
ا	د	م	ن	ب	ت	هـ	ي	ر	م	ب	م
م	ك	ل	ي	ع	هـ	ا	ا	ي	ا	ل	ا
ا	ع	ء	ا	ط	ا	س	ي	خ	ق	ك	ح
ل	ل	ا	ذ	ي	ف	ى	ل	و	ت	س	ا
س	ى	ل	د	ج	م	ل	ا	ك	ي	ف	ل
و	ف	ي	ل	ع	ي	ب	ر	ب	غ	ي	م
د	ي	ف	ي	س	ل	ا	ب	د	هـ	ل	ا

المفقودة مؤلفة من سبعة أحرف:
شاعر لبناني راحل كاتب هذه الأغنية

الحل السابق: عين الشرق.

الأبــراج

الحمل: تعيش أجواء الحب بامتياز، وتعرف مفاجآت سارة خلال الأيام القادمة، مالياً: نظم أوضاعك المالية وتوقع بعض الأوقات العصيبة.

الثور: أحداث غير متوقعة في الحياة العملية تجعلك سعيداً وقد تدفعك إلى إعادة حساباتك بشأن مشاريع قديمة، اعتمد على نفسك ولا تفصح عن أسرارك.

الجوزاء: تحاول إنجاز أعمالك على حساب واجباتك العائلية الأساسية، وهذا الوضع لم يعد يحتمل خاصة وأن هناك بعض المشاكل بدأت تظهر.

السرطان: عليك أن تتحلى بالشجاعة الكافية وأن تكون واضحاً مع الحبيب في كل شيء ، وكن على ثقة بأنه سيتفهم ظروفك.

الأسد: أمامك فرصة ذهبية للخروج من الضائقة المالية الحالية، فلا تهدرها. عاطفياً: لامبرر لإهمال علاقتك بالحبيب مهما كانت الضغوطات.

العذراء: لاتزال التأثيرات الفلكية الجيدة ترافقك، وعليك العمل على تحقيق ما تصبو إليه ضمن الأيام الأكثرحظاً خلال الشهرالقادم. لاتصغ إلى المتشائمين.

الميزان: تحمل الأيام القادمة لك آمالاً جديدة، وتكون العواطف جياشة والشخصية جذابة. مهنياً: تأكد من المعطيات قبل إعطاء رد أو رأي.

العقرب: خذ قسطاً من الراحة، فالأعمال سوف تراوح مكانها حتى نهاية الشهر. مالياً: لا تتخذ قراراً انفرادياً قبل استشارة الشريك.

القوس: تبدو متوتراً بعض الشيء بسبب ضغوط مهنية أومالية. انتظر تطورات غيرمتوقعة تعيد التوازن إلى حياتك، وتنقلك إلى مركز جديد.

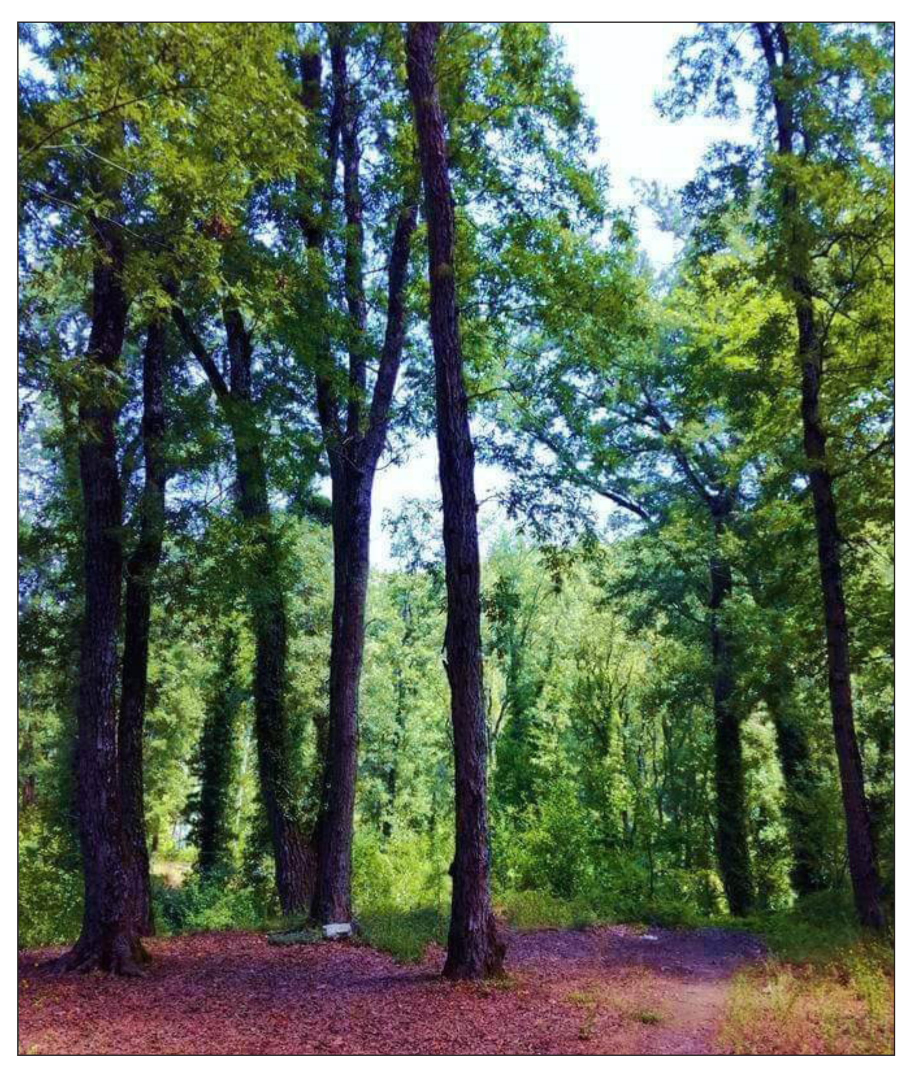
الجدي: جدول أعمالك كبير والوقت ليس في صالحك، فلاتبعثرطاقاتك أو تنتظر وعوداً غير جدية. خبر سارأو انفراج عاطفي خلال هذا الشهر.

الدلو: تتمتع هذه الأيام بالاستقرار والهدوء وتعيش أجواء تستطيع فيها اختبار عواطفك تجاه شخص دخل حياتك منذ فترة قصيرة.

الحوت: لا تجازف في مشاريع مالية حالياً، فالحظوظ تبدو ضئيلة لكن المستقبل القريب يعدك بالأفضل. خلاف عابر مع أحد الأصدقاء لا تدعه يكبر.

البعث
الأسبوعية

محميّة غابات الفرنلق الطبيعية تدخل بوابة الشهرة العالمية بتنوعها الحيوي وغناها الطبيعي وجمالها الأخاذ



اللاذقية- مروان حويجة

تقدّم محمية غابات الفرنلق الطبيعية حالة نوعية في التعاطي البيئي النموذجي مع التنوّع الطبيعي الأخّاذ والنادر الذي تتميز به الغابة السورية بشكل عام والساحلية خصوصاً، حيث الأصناف النباتية والحراجية وموائل النباتات الطبيّة والزيوت العطرية كواحدة من أجمل المناطق الطبيعية بشريطها الأخضر وبتنوع أحيائها النباتية والحيوانية وبأعشابها الطبية وبأزهارها الرحيقية ماجعل المحمية الطبيعية والبيئية لغابات الفرلق تستقطب الاهتمام لإعادة إحياء هذه المنطقة الموصوفة بأنها من أجمل مناطق العالم بغطائها النباتي الأخضر الذي يبهر الناظر والزائر بطابعه الساحر الخلاّب ولتعود هذه المنطقة النباتية الباهرة مساحة خلاّبة ساحرة بعد أن نفضت عنها غبار الإرهاب ولتغدو الغابات مجدداً لوحة من لوحات الطبيعة السورية النقيّة الرائعة والغنية بتنوعها الحيوي والجمالي والبيئي ما جعلها من أكثر وأشهر المواقع الطبيعية الخام الجاذبة للسياحة البيئية.

ويصنّف موقع غابات محمية الفرلق بأهم مواقع السياحة البيئة ونموذجاً لها على المستوى العالمي، وانطلاقاً من هذه الأهمية فقد جاء المسعى الحثيث لإعادة إحياء هذه المحمية الطبيعية ولاسيما أن المشروع يحقق الوظيفة الإنتاجية والبيئية وأيضاً السياحية لما تتميز به من تنوع حيوي وغنى طبيعي وجمال.

وعن المقومات الجمالية والبيئية لمحمية الفرنلق يقول مدير المحميّة المهندس سومر مريم: محميّة الفرلق من المحميات الطبيعية المعروفة على المستوى العالمي،وتصنّف بأنها منتزه وطني منذ إعلانها محميّة طبيعية بمساحة قدرها ٥٣٦٠ هكتار،وتضم عدة وحدات منها: البحث البيئي ومن خلالها تمّ إجراء مسح لجميع أشكال التنوع الحيوي وأنواعه الموجودة في المحميّة، وهناك وحدة التنمية المستدامة التي تعنى بشؤون المجتمع المحلي بشكل أساسي وتدعم التنمية المستدامة والمنتجات الطبيعية للمحمية وتسويقها من خلال عدة منافذ تمّ إحداثها لتقديم المنتجات الطبيعية ذات الجودة العالية وهي منتجات تحاكي البيئة والطبيعة وتشجّع على تعزيز التنوع الحيوي.

ولفت ممريم إلى أنّ فريق المحمية يعنى بشكل كبير وأساسي بتنمية التنوع الحيوية للغابة والأنواع النباتية والحيوانية النادرة المهددة بما في ذلك حماية الطيور التي تنتشر في غابات الفرنلق.

بدوره مدير الغابات والحراج المهندس جابر صقّور اعتبر أنّ غاباتنا هي غابات وقائية بامتياز وأنّ دورها الأساسي يكمن في صون التنوع الحيوي وحماية التربة من الانجراف وحماية المسطحات المائية ودعم وتغذية المياه الجوفية والتخفيف من السيول بالإضافة لبعض الفوائد السياحية والاجتماعية والاقتصادية، وأشار إلى أولوية إيجاد علاقة إيجابية بنّاءة بين الغابة والمجتمع المحلي بحيث تكون هناك فوائد للمجتمع المحلي من استثمار الغابة وتنوعها الحيوي وفي مقابل ذلك دعم ثقافة الحفاظ على الغابة والاهتمام بها واصفاً مشروع المحميّة بأنه تجربة رائدة ونوعية في التعاطي العلمي الجديد مع الغابة وفق برنامج تشاركي مع المجتمع المحلي لتشجيع المنتجات الريفية والصناعات اليدوية المحلية والبيئية النظيفة كالنباتات الطبية والزيوت العطرية بما يعيد إحياء الغطاء الأخضر وجعله رافداً هاماً للمنتجات الريفية الطبيعية عبر استخلاص وتصنيع وتسويق المنتجات كالأغذية، والنباتات الطبية، والعطرية، والبذور، وغيرها من منتجات جاءت محفّزاً لصناعات بيئية يدوية، ومنتجات ريفية محلية، ونباتات طبيّة، وزيوت عطرية ضمن أولوية الحفاظ على التراث الطبيعي الأخضر، ولأنّ محميّة الفرنلق تحاكي الطبيعة بكل مقوماتها وسماتها ومنتجاتهافإنّ مكوناتها وأقسامها ومراكزها تتماهى مع هذه المحاكاة في المعارض والمهرجانات والملتقيات وأسواق التسوّق،وكذلك الأمر في مراكزها الإنتاجية والتسويقية العديدة،ومنها المطعم البيئي المشهور بمأكولاته الريفية الشعبية المميزة، وهناك الكشك البيئي للمحميّة وهو مركز لتسويق المنتجات الطبيعية التي يقوم المجتمع المحلي بتصنيعها ضمن وحدات التصنيع الخاصة بالمحمية، ويعتبر الكشك البيئي أحد أهم مخرجات وحدة التنمية المستدامة في تقديم خدمات للمجتمع المحلي،ويهدف الكشك البيئي إلى تأمين مصادر بديلة لدخل السكان المحللين الأمر الذي يخفّف من حاجتهم للاعتماد على مصادر الغابة وبالتالي اشراكهم في عملية صون التنوع الحيوي وحماية الغابات ويضمن الحصول على منتج طبيعي وبسعر مناسب .

ومن الأهمية بمكان أن نستحضر برنامج فريق عمل محمية الفرنلق من خلال لجنة النباتات الطبية والعطرية المؤلفة من عدد من الدكاترة والمهندسين والفنيين من جامعة تشرين ومديرية الزراعة والبحوث العلميةونشاطها في وضع خطة عمل متكاملة لتطوير زراعة واستثمار النباتات الطبية والعطرية في محافظة اللاذقية،وحصر الأنواع النباتية ذات الخصائص الطبية والعطرية المنتشرة في الساحل السوري وإعداد أطلس لها، وربط كافة البيانات مكانياًعلى خرائط التنمية للمحافظة،واختيار الأنواع النباتية الأكثر أهمية لتوجيه الاستثمارات الزراعية باتجاهها،وإعداد برنامج زمني لإنجاز أعمالها وتقديم الأعمال المنجزة طيلة فترة تشكيلها لإنجاز الجولات والمسوحات الميدانية في رحاب المحميّة التي تبعد نحو خمسين كيلو متر عن مدينة اللاذقية، والتي أُعلنت محميّة بيئية حراجية بهدف الحفاظ على الأنواع الحراجية الموجودة فيها والتي تشمل السنديان شبه العزري النقي أو المختلط مع الصنوبر البروتي في موزاييك رائع إضافة لعدد كبير من الأنواع النباتية والحيوانية النادرة للاستفادة منها كمحميّة ذات طابع علمي تدريبي مع استثمار سياحي مدروس لمقوماتها الطبيعية ومعالمها الجمالية.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم
أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

